اسنار انتقل من القاهرة الى اسرائيل نتنياهو يقترح مؤتمراً دولياً جديداً والعرب يرون فيه نسفاً للسلام

رفض المصريون والسوريون والفلسطينيون الاقتراح الجديد لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتحريك المفاوضات المتعددة الطرف في الشرق الاوسط من طريق عقد مؤتمر دولي جديد على غرار مؤتمر مدريد، واعتبروه محاولة لـ"نسف عملية السلام" بالتهرب من تنفيذ الاتفاقات المبرمة.

وكان نتنياهو ابلغ الى الاذاعة الاسرائيلية "ان عملية السلام التي انطلقت من مؤتمر مدريد قضت باجراء مفاوضات ثنائية ومتعددة الطرف (...) وان الاولى تتواصل مع الفلسطينيين عبر الولايات المتحدة، اما الثانية المتعلقة بمسائل اقليمية مثل الطاقة والمياه والنقل فقد توقفت قبل اكثر من سنتين بعد حصول اعتداءات تخريبية ضخمة ولا بد من مؤتمر دولي لاعادة اطلاقها". وشدد على ان "هذا المؤتمر لن يحل محل المبادرة (الاميركية) الجارية حاليا لتحريك عملية السلام". ورأى "ان الفلسطينيين يمنعون حصول تقدم في هذه العملية برفضهم التقيد بالتزاماتهم".

وكرر هذا الاقتراح في مقابلة مع صحيفة "اي بي سي" الاسبانية نشرت عشية اللقاء الذي جمعه ورئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا اسنار في القدس، وقال انه "سيكون من الذكاء تشجيع اوروبا على الاضطلاع بالدور الذي تطلب به منذ مؤتمر مدريد والقاضي بتشجيع قيام حوار اقليمي في مسائل مثل الحد من التسلح وتقاسم المياه".

لكن اقتراحه قوبل برفض عربي واسرائيلي ايضا. فلم يؤيده في اسرائيل سوى رئيس الوزراء السابق اسحق شامير الذي قال ان عقد "مؤتمر مدريد ثان لن يكون متلائما مع اتفاق اوسلو الذي يجب الغاؤه قبل ذلك".

الا ان بيغال بيبي احد زعماء الحزب الوطني الديني "المفدال" المتحالف مع نتنياهو، علق عليه: "لا ارى الفائدة من ذلك. ان هدفنا هو التوصل الى ترتيبات (مع الفلسطينيين) في شأن الوضع النهائي" للاراضي الفلسطينية.

كذلك عارض النائب العمالي يوسي بيلين فكرة المؤتمر قائلا ان "رئيس الوزراء مستعد لاي شيء شرط الا يقوم بشيء. وهو على الارجح يسخر شخصيا من الافكار الجديدة التي يطرحها صباح كل يوم لانها تخفي الموضوع الاساسي وهو تطبيق الالتزامات التي تتيح دفع عملية السلام قدما".

مبارك

وفي القاهرة اتهم الرئيس المصري حسني مبارك رئيس الوزراء الاسرائيلي بالسعي الى تدمير الانجازات الحالية لعملية السلام بالدعوة الى مؤتمر دولي جديد. وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الاسباني الذي زار القاهرة قبل انتقاله الى القدس: "مدريد ٢ الذي يروجه رئيس الوزراء الاسرائيلي هدفه الحقيقي الغاء مدريد ١. الغاء الارض مقابل السلام. الغاء اوسلو. الغاء كل ما اتفق عليه حتى يتجرد من كل هذا ويبدأ اتفاقا جديدا بأسس جديدة (...) وهذا يعني ان ينسف عملية السلام".

اما أسنار، فقال: "اذا كان لا بد من مدريد ٢ فينبغي الا يلغي مضمون هذا المؤتمر ما اتفق عليه بل ان يدفع عملية السلام الى الامام".

وفي المقابل دافع مبارك عن فكرة عقد مؤتمر للدول الراغبة في انقاذ السلام قائلا ان هذه المبادرة التي اعلنها والرئيس الفرنسي جاك شيراك في ايار الماضي "هدفها مساعدة المبادرة الاميركية وليس العمل ضدها". واضاف انه "اذا لم نتوصل الى شيء في المبادرة الاميركية فيتحتم علينا ان نعمل على تنفيذ المبادرة المصرية – الفرنسية التي لن يحضرها الاسرائيليون او الفلسطينيون وانما الدول المحبة للسلام بهدف دفع عملية السلام التي لم تتحرك منذ سنتين بسبب التصرفات الاسرائيلية".

وشدّد وزير الخارجية المصري عمرو موسى على ان "لا شيء اسمه مدريد ٢". وقال ان عقد مثل هذا المؤتمر "يعد خروجا عن اي منطق لأن مؤتمر مدريد ١٩٩١ وضع اسس عملية السلام على كل محاورها".

ورد نتنياهو على تعليقات مبارك بقوله: "سيكون من الافضل لو ان مصر توخت الحذر وتبينت الامور قبل ان تعلق عليها".

عرفات

ورفض الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بدوره اقتراح نتنياهو وقال ان على رئيس الوزراء الاسرائيلي "احترام ما تم التوصل اليه في مدريد. انه يحاول الهروب من مدريد الى مؤتمر دولي آخر حتى لا يطبق ايا من الاتفاقات التي تمّ التوصل اليها وحتى لا يكون اي شيء في ايدينا".

وفي تصريح ادلى به اثر عودته من زيارة لقطر والبحرين، وصف الاقتراح بأنه محاولة "لتغيير الاسس التي قامت عليها عملية السلام"، في حين "ينبغي حماية الاتفاقات التي وقعت في رعاية الرئيس الاميركي بيل كلينتون في البيت الابيض وخصوصا اتفاقي اوسلو الاول والثاني".

وفي دمشق نددت صحيفة "تشرين" السورية الحكومية بالاقتراح وقالت انه "يستهدف نسف عملية السلام والغاء القواعد التي قامت عليها هذه العملية وهي القواعد التي انطلقت من قرارات مجلس الامن ذات الصلة بالصراع العربي – الاسرائيلي وقامت على مبدأ الارض مقابل السلام". واضافت ان "اقل ما يمكن ان يقال عن طروحات نتنياهو تلك انها تندرج في اطار محاولاته الرامية الى التملص من ارادة الشرعية الدولية".

القدس

ونفذ السبت الفلسطينيون اضرابا عاما في القدس الشرقية العربية احتجاجا على خطة اسرائيل الجديدة لتوسيع النطاق البلدي للمدينة ليشمل مستوطنات في الضفة الغربية.

واعلن الرئيس الدوري لمجلس الامن، مندوب البرتغال السفير انطونيو مونتيرو ان المجلس سيجتمع في ٣٠ حزيران لمناقشة الخطة الاسرائيلية للقدس.

وطلبت هذه المناقشة منظمة التحرير الفلسطينية في وقت سابق من هذا الاسبوع وأيدتها المجموعة العربية. لكن واشنطن طلبت من الفلسطينيين تأجيل الجلسة لأنها "لن تكون مثمرة وهي غير مفيدة لعملية السلام".

ودعا الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية احمد بن حلي واشنطن الى اثبات صدقيتها وعدم اللجوء الى حق النقض "الفيتو" ضد مشروع القرار العربي في شأن القدس لدى مناقشته في مجلس الامن.

وانضمت امس الحكومات الكويتية والاردنية والبحرينية الى المنددين بالقرار الاسرائيلي. وطالبت في بيانات منفصلة المجتمع الدولي بالتصدي لهذا "الاعتداء".

وكرر عرفات الدعوة الى "عقد قمة عربية في اسرع ما يمكن لمواجهة المؤامرة التي تحاك، ليس ضد الشعب الفلسطيني ولكن ضد الامة العربية بأكملها والامة الاسلامية".

غير ان الحكومة الاسرائيلية لم تأبه للانتقادات، اذ جدد وزراء في الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء امس المطالبة باغلاق مكاتب السلطة الفلسطينية في القدس.

"حماس"

من جهة اخرى، اعلن الجيش الاسرائيلي انه فكك اخيراً خلية لحركة المقاومة الاسلامية "حماس" قال انها كانت تعتزم تنفيذ هجمات في اسرائيل. واوضح الناطق العسكري ان افراد الخلية الخمسة وهم من قرية مركا القريبة من جنين اعتقلوا اثر انفجار عبوتين ناسفتين على طريق نابلس – جنين في ايار الماضي.

(وص ف، رويترز، أ ش أ)

رفض عربي لاقتراح نتنياهو مؤتمراً دولياً جديداً

رفض الرئيس المصري حسني مبارك والزعيم الفلسطيني ياسر عرفات اقتراحا جديدا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لتحريك المفاوضات المتعددة الطرف في الشرق الاوسط من طريق عقد مؤتمر دولي جديد على غرار مؤتمر مدريد. واعتبر الزعيمان العربيان ذلك محاولة "لنسف عملية السلام" بالتهرب من تنفيذ الاتفاقات.

وحاول نتنياهو تسويق فكرته اوروبيا عبر زيارة رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا اسنار لاسرائيل في اطار جولة شرق اوسطية بدأها بالقاهرة. ولم يعارض اسنار الفكرة شرط الا يلغي مضمون المؤتمر المقترح "ما تم الاتفاق عليه" سابقا.

وجدد رئيس الوزراء الاسرائيلي امس اتهامه الفلسطينيين باللجوء الى "الكلام الفاضي" بدل اتخاذ اجراء ملموس للوفاء بالالتزامات الامنية الواردة في اتفاق اوسلو". وقال ان "تقدما ملموسا تحقق في تنفيذ الالتزامات الاسرائيلية المتبقية، اي اعادة الانتشار. وعلى رغم انه لا تزال ثمة فجوة معينة فقد حققنا تقدما حقيقيا من خلال الاميركيين". واضاف: "على الجانب الاخر في ما يتعلق بتنفيذ الفلسطينيين التزاماتهم، لا تزال ثمة فجوات واسعة جدا لان الفلسطينيين يرفضون القيام بشيء الا الكلام".

وسئل عن امكان التوصل الى اتفاق قبل العطلة الصيفية للكنيست في ٢٩ تموز، فاجاب: "اعتقد ان العملية ستستكمل بحلول ذلك الوقت". ولكن "لا استطيع ان اقول ذلك بثقة كاملة لانني لا استطيع ان املي على الفلسطينيين ما يفعلونه".

آلاف البربر شيّعوا المطرب الوناس والتظاهرات تستمر لوقف الزامية التعريب

شارك عشرات الالاف من البربر في تشييع المطرب الجزائري معطوب الوناس في مسقط رأسه في قرية تاوريرت موسى قرب تيزي اوزو. وجاء المشيعون من القرى الجبلية ومدن بلاد القبائل لالقاء النظرة الاخيرة على المطرب الذي قتل في مكمن مسلح الخميس الماضي وتسبب مقتله باعمال عنف استهدفت المنشآت العامة تعبيرا عن مواقف اتنية وثقافية.

وحلقت طائرة هليكوبتر عسكرية فوق المشيعين الذين عبر عدد منهم عن رفضهم سياسة التعريب برفع لافتة كتب فيها: "النهج العربي والاسلامي طريق مسدود". وردد آخرون شعارات معادية للحكومة محملينها مسؤولية اغتيال الوناس الذي كان منتقدا حادا للسلطات الجزائرية ولمناهضيها من المتشددين الاسلاميين على السواء.

وفي ما يعكس الغضب والانفعال، رشق المشيعون بالحجار الزعيم الاسلامي المعتدل المعارض نور الدين بوكروح ظنا منهم انه حاكم الولاية لانه كان محاطا بحراس شخصيين. وروى شهود ان رجلا اصيب برصاصة طائشة عندما سمع اطلاق نار. واصيب عشرات اخرون من المشيعين لدى تدافعهم هاربين وسط حال من الفوضى.

وخلال الدفن نقلت مكبرات للصوت اغاني للوناس تعبر عن الحب لمنطقته جبال جرجرة وبساتين الزيتون وعن تأييده لنضال البربر من اجل الحرية. واغمي على نساء عدة غلبتهن عواطفن، وقالت عجوز في السبعين والدموع تنهمر من عينيها: "سنفتقد وجه معطوب لكن اغانيه وقصائده ستبقى محفورة في قلوبنا الى الابد". وقال الشاب سعيد عمران وهو يرفع صورة المطرب القتيل: "قال معطوب ما اراد ان يقوله وتحدث باسمنا".

وكان الوناس نصيرا متحمسا لقضية البربر وديموقراطيا فصيح البيان كثيرا ما انتقد في اغانيه السلطات. وهو اصيب بسبع رصاصات اطلقتها قوى الامن في تشرين الاول ١٩٨٨ بينما كان يقود احتجاجات مؤيدة لديموقراطية في منطقة القبائل. وانتشرت هذه الاحتجاجات في المدن الرئيسية في الجزائر ما عجل في اجراء اصلاحات سياسية انهت نظام حكم الحزب الواحد.

الى ذلك، تعرض الوناس لعملية خطف على ايدي متشددين اسلاميين عام ١٩٩٤ واحتجز اسبوعين ثم افرج عنه بعدما هدد مؤيدوه بشن "حرب شاملة" على الاصوليين.

وعلى اثر اعلان مقتله الخميس تفجرت اعمال عنف في مدينة تيزي اوزو عاصمة بلاد القبائل وفي المدن المجاورة في شرق الجزائر. وبلغت الاحتجاجات ذروتها السبت عقب مقتل اثنين من المحتجين على الاقل في تيزي اوزو وسيدي عايش في ولاية بحالة حيث هاجم المتظاهرون المباني الرسمية والمؤسسات العامة واقتلعوا اعمدة الانارة واشارات الطرق واضرموا النار في وسط الشوارع، كما هاجموا رجال الشرطة الذين انتشروا باعداد كثيفة في هذه المنطقة. وحطم المتظاهرون كل اللافتات المكتوبة بالعربية تعبيرا عن رفضهم لقانون جديد يوجب استخدام هذه اللغة في الاعمال والتعليم اعتبارا من الخامس من تموز.

ويسعى الناشطون البربر منذ سنوات طويلة الى حمل السلطات الجزائرية على الاعتراف بالامازيغية (البربرية) لغة رسمية الى جانب العربية.

وفي باريس احتشد الآلاف من الجزائريين والفرنسيين في وسط المدينة واضاؤوا شموعاً احياء لذكرى المطرب القتيل وللمطالبة بالحقوق الثقافية للبربر.

ودعت جبهة القوى الاشتراكية المعارضة بزعامة حسين آيت احمد الى التظاهر سلمياً غداً الثلثاء في شوارع العاصمة الجزائرية "دعماً للسلام وللمطالبة بالاعتراف بالامازيغية لغة رسمية". وجاء في بيان للجبهة "ان اتساع التظاهرات الشعبية (في مناطق القبائل) هو تكذيب قاطع لمنطق التطبيع السلطوي". وان "تعميم اللغة العربية يأتي ليضاف الى كل التهميشات الاخرى". وشدد على ان "الجزائر لن تكون رهينة دولة بوليسية او جمهورية اصولية".

وندد رئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية الدكتور سعيد سعدي بقانون التعريب، وقال ان "هذا الاجراء الذي اقلق الكثيرين هو قانون مضر بالبلاد (...) لم يتخذ هذا القانون للمساهمة في تنمية اللغة العربية بل اتخذ ضد اللغتين الفرنسية والبربرية". واعتبر ان "النظام الحالي يخشى الاحزاب الديموقراطية اكثر مما يخشى الاسلاميين. وهذا يؤدي الى القضاء على الذين يتصدون للسودنة التي تجتاح الجزائر. والاسلاميون يقتلون من يضايقهم بينما يفعل الحكم الشيء نفسه بتهميشهم".

واستنكر المسؤول في "الجبهة الاسلامية للانقاذ" انور هدام المعتقل حالياً في الولايات المتحدة اغتيال الوناس. وقال في بيان له: "على رغم المواقف المتطرفة لمعطوب الوناس وتصريحاته المعادية للاسلام والتي كانت متضامنة مع النظام العسكري في الجزائر، فان الجبهة الاسلامية للانقاذ تأسف لهذا العمل الاجرامي الذي تستهدف من خلاله وحدة الشعب الجزائري".

من جهة اخرى نشرت الصحف الجزائرية ان ثلاثة مدنيين ذبحوا ثم احرقت جثثهم السبت عند حاجز اقامته مجموعة اسلامية مسلحة على الطريق بين خميس مليانة والعاصمة الجزائرية. واوضحت ان المهاجمين اوقفوا فجر السبت شاحنة تنقل دجاجاً كانت متجهة الى العاصمة فقتلوا ركابها الثلاثة ذبحاً ثم احرقوا الشاحنة والجثث.

● في لندن قالت صحيفة "الاوبزرفر" البريطانية ان نتائج تحقيق اجرته في شأن حقوق الانسان اظهرت ان الجزائر هي اكثر بلد يشهد انتهاكات لحقوق الانسان.

واضافت ان التعذيب شائع في الجزائر حيث قتل ٨٠ الف شخص في اعدامات غير قضائية منذ الغاء نتائج انتخابات ١٩٩٢.

(رويترز، وص ف)

بغداد ترفض المساعدات السعودية والكويت تشكو رمضان الى مجلس الامن

رفضت بغداد امس "رفضا قاطعا" المساعدات السعودية وحملت على المسؤولين السعوديين قائلة ان العراق "لا يريدكم ولا يريد مساعداتكم". وابلغت الكويت الى مجلس الامن تسجيلاً لتصريحات نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان التي تضمنت تشكيكاً في ترسيم الحدود بين البلدين.

وخاطبت صحيفة " الثورة" الناطقة باسم حزب البعث الحاكم المسؤولين السعوديين ان "الشعب العراقي ليس محتاجا الى اموالكم. ان شعب العراق يأنف من قبول مساعدتكم ويرفضها رفضا قاطعا". وأضافت ان شعب العراق "لن يوفر لكم فرصة أن تمنوا عليه او تسجلوا موقفا على حسابه بل لن يوفر لأحد فرصة ان يبيض وجوهاً اسودت لكثرة ما ارتكبت من جرائم وآثام في حق شعب العراق والامة العربية كلها".

وكانت السعودية التي لا تقيم علاقات ديبلوماسية مع بغداد قد اعلنت في السابع من حزيران عزمها تقديم مساعدات غذائية وطبية الى الشعب العراقي. وأفادت وكالة الانباء السعودية " واس" ان هذا الامر تقرر "بتوجيهات" من الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبد العزيز. وشدد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام في المملكة الامير سلطان بن عبد العزيز الابعاء الماضي على ان المساعدات "تأتي ضمن السياسة السعودية لمساعدة كل شعب محتاج ولا تدخل ضمن سياسة التطبيع" مع العراق.

وردت "الثورة" انه "مهما يكن من شأن ايضاح سلطان وتطمينه فاننا نقول له لا أهلا ولا سهلاً بك ولا بمساعداتك. ان شعب العراق الابي الذي تعرفون ليس محتاجا الى اموالكم (...) فوفروها لحاجاتكم انتم. وفروها لدفع نفقات اسكان القوات الاجنبية التي تحتل بلادكم ولصفقات شراء الاسلحة وغير الاسلحة التي تفرض عليكم".

ويذكر ان العراق قطع علاقاته الديبلوماسية مع السعودية بعد ايام من نشوب حرب الخليج عام ١٩٩١. وأبدت بغداد مرات عدة رغبتها في الحوار مع الرياض.

وكرر وزير الصحة العراقي أوميد مدحت مبارك امس ان القذائف الحاوية مادة الاورانيوم والتي استخدمتها القوات الاميركية والبريطانية عام ١٩٩١ هي المسؤولة عن الظروف الصحية "الماسوية" في العراق. وكانت بغداد اثارت مجددا مشكلة القذائف بعدما لاحظت زيادة كبيرة في حالات الاصابة بالسرطان والتشوهات الخلقية في المناطق الجنوبية التي تعرضت لقصف الحلفاء في فترة الحرب.

في غضون ذلك، بدأ وفد برلماني ايطالي محادثات مع المسؤولين العراقيين من أجل تطوير العلاقات البرلمانية وتوقيع عقود بموجب اتفاق "النفط مقابل الغذاء". ونقلت وكالة الانباء العراقية " واع" عن رئيس الوفد عضو مجلس الشيوخ الايطالي داريو لوبوني ان "البرلمان الايطالي يبذل جهودا كبيرة لحض المنظمات الانسانية في العالم على العمل الجاد والفعال لرفع المعاناة عن الشعب العراقي".

وفي عمان، اعلن مصدر اردني ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اطلع ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال على نتائج محادثاته مع المسؤولين الاسبانيين وعلى الجهود العراقية لرفع العقوبات الدولية. وكان عزيز وصل الجمعة الى عمان في طريق عودته الى بلاده بعد زيارة لاسبانيا التقى خلالها خصوصا وزير الخارجية ابيل ماتوتيس.

من جهة اخرى، بعث المندوب الكويتي في الامم المتحدة السفيرمحمد ابو الحسن الى رئيس مجلس الامن انطونيو مونتيرو بتسجيل لتصريحات ادلى بها أخيراً في الرباط نائب الرئيس العراقي واعترض فيها على القيمة القانونية للحدود بين البلدين التي صادق عليها مجلس الامن في ايار ١٩٩٣. وقال رمضان بحسب التسجيل: "في ما يتعلق بمسألة ترسيم الحدود بين العراق والكويت التي سواها مجلس الامن (...) فلا قيمة لها على الصعيد القانوني لان ميثاق الامم المتحدة لا يتضمن أي بند يجيز لمجلس الامن ان يناقش مسألة ترسيم الحدود بين دولتين ايا كانتا". واضاف ان "لكل دولة الحق في ألا تتقيد بقرار يمس بسيادتها".

(و ص ف ، رويترز)

معارض تونسي أوقف اضرابه عن الطعام

تونس – رويترز– أفادت زوجة داعية حقوق الانسان التونسي السجين خميس كسيلا أمس انه أوقف موقتاً اضرابا عن الطعام بدأه الاربعاء الماضي احتجاجاً على تدهور ظروف سجنه.

وقالت فاطمة كسيلا: "التقيت مدير السجن وزوجي اليوم (أمس) وقرر خميس مساء الجمعة أن يوقف اضرابه عن الطعام مدة اسبوع بعد تلقيه وعودا من مدير السجن بتحسين أحوال احتجازه". واضافت: "نأمل ان تحترم الوعود وتنفذ بحلول يوم السبت المقبل والا فسيعاود خميس اضرابه".

واعتقل كسيلا، وهو نائب رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان، في ٢٩ أيلول من العام الماضي وحكم عليه في شباط الماضي بالسجن بتهم الاخلال بالنظام العام ونشر معلومات كاذبة وتحريض المواطنين على انتهاك قوانين البلاد. وجاء اعتقاله بعدما أصدر بياناً احتج فيه على فصله عام ١٩٩٦ من وظيفته في شركة تملكها الدولة ومصادرة جواز سفره بسبب عمله في مجال الدفاع عن حقوق الانسان.

"حزب الله": عمليات تبادل أخرى قريباً وايزمان يطالب الجيش الإسرائيلي بإعادة النظر في ملف لبنان

اسرار الالهة

تتوقع مصادر حزبية ان يكون لابن شقيق قطب سياسي مقيم في الخارج دور في العهد المقبل.

من المسوول

تبين ان وزراء كلما تقرر تكليفهم تأليف الوفد الذي سيرافقهم في سفرهم عمدوا الى جعله فضفاضا ومكلفا للخزينة.

لماذا

تخصيص قضاة وموظفين كبار من رتبة معينة تعويضات اضافية قدرها ٥٠ في المئة على اساس الراتب الشهري في مشروع سلسلة الرتب والرواتب اثار اعتراض زملائهم وطالبوا بان يعاملوا بالمثل.

أطلق "حزب الله" في اليومين الاخيرين جملة مواقف بارزة سلطت الضوء على الانعكاسات الداخلية لعملية مبادلة الاسرى والرفات بين لبنان واسرائيل.

وجاءت هذه المواقف في احتفالات شعبية حاشدة اقيمت في تشييع رفات المقاومين. وكان اضخمها وابرزها في الضاحية الجنوبية حيث اعلن الامين العام لـ "حزب الله" حسن نصر الله ان دخول الحكومة بشخص رئيسها على ملف المبادلة "هو ربح كبير لـ "حزب الله" وانتصار كبير لمنطق المقاومة في لبنان". كما دعا اللبنانيين والعالم الى "فهم أمر بالغ الدلالة" يمثله "حمل ضباط الجيش اللبناني وجنوده لنعوش المقاومين". ورفض في مهرجان آخر امس في بعلبك "ان تتحول مجموعة تفاهم نيسان لجنة أمنية" قائلا ان "اي تحويل كهذا سنرفضه وسنعتبر ان تفاهم نيسان ولجنته ليستا موجودتين اصلا". ولمح الى عمليات تبادل اخرى "يمكن ان تحصل ان شاء الله في المستقبل القريب" (راجع ص٨).

وفي اسرائيل نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن رئيس الدولة عازار وايزمان ان "الثمن الذي دفعته اسرائيل في اطار صفقة اعادة رفات الجندي ايتامار ايليا لم يكن مبالغا فيه". وقال: "يجب على قادة الجيش (الاسرائيلي) ووزير الدفاع ان يعيدوا النظر في ما يجب فعله في الملف اللبناني". واوضح ان لديه "بعض الافكار في هذا الشأن" لكنه رفض الافصاح عنها.

وقد استمع مجلس الوزراء الاسرائيلي خلال جلسته الاسبوعية امس الى تقارير امنية واطلع من وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي على عملية التبادل التي تمت بين لبنان واسرائيل. وافادت الاذاعة الاسرائيلية ان نائب رئيس الاركان الجنرال عوزي دايان اطلع الوزراء على الوضع في جنوب لبنان عقب مقتل جنديين اسرائيليين الاسبوع الماضي.

كذلك نقلت الاذاعة الاسرائيلية عن عضو الكنيست الاسرائيلي يوسي بيلين من حزب "العمل" ان صفقة التبادل الاسرائيلية – اللبنانية "دونها شوائب كثيرة لانها كانت عملية تبادل جثث بجثث واسرى". وذكر بأن رئيس الوزراء السابق اسحق رابين كان صرح بأن التبادل يصير بجثث مقابل جثث واحياء بأحياء "ومن الخطورة بمكان تغيير هذا المبدأ". وقال بيلين انه تبادل رسائل مع الرئيس السوري حافظ الاسد حول الموضوعين السوري واللبناني وقال ان الاسد "يشعر الآن انه فوّت فرصة كبيرة عندما كان حزب العمل يتولى الحكم". واضاف انه في احدى رسائله الى الاسد شرح له مبادىء الحركة التي ينتمي اليها والتي تنادي بانسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني "وان هذه الحركة ليست موجهة الى السوريين. أو أنها تقصد التفرقة بين السوريين واللبنانيين بل الهدف منها وقف القتال في لبنان". وقال ان "الاسد في رده ابدى تفهما واهتماما بوجود من يدعو الى الانسحاب من لبنان داخل اسرائيل وهذا الرد مهم بالنسبة اليّ". واشار الى ان رسالة الرئيس السوري الموجهة اليه جاءت بعد قيام حكومة بنيامين نتنياهو مباشرة.

الدورة الـ٣٣ لبرنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات

تفتتح اللجنة الفرعية التابعة لبرنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات ((UNDCP المعنية بالاتجار غير المشروع بالمخدرات في منطقتي الشرق الادنى والشرق الاوسط دورتها الثالثة والثلاثين في العاشرة قبل ظهر اليوم في بيت الامم المتحدة في ساحة رياض الصلح.

وتتطرق الدورة الى موضوع التعاون الاقليمي ودون الاقليمي في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات في الشرق الاوسط والشرق الادنى والى موضوع التنظيمات الارهابية الضالعة في الاتجار بالمخدرات. وتشارك فيها ٢٣ دولة شرق اوسطية و١٤ ممثلاً لمنظمات دولية و١١ مراقباً لدول اوروبية واميركية وآسيوية ويمثل لبنان وفد من كبار ضباط قوى الامن الداخلي برئاسة المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء رفيق الحسن.

وتستمر الدورة الى الجمعة المقبل.

رغم التعقيدات الاقليمية الجديدة وانعكاساتها لبنانياً اطمئنان رسمي الى الجو الداخلي في مواجهة اسرائيل

ما ان انتهت عملية تبادل الرفات والاسرى بين لبنان واسرائيل، حتى سارع لبنان الرسمي مدعوما بموقف فرنسي معلن الى اقفال باب التأويلات والتكهنات حيال اي محاولة اسرائيلية تحديدا لاضفاء طابع سياسي على هذه العملية من خلال تصويرها مدخلا للحديث مجددا عن مفاوضات غير مباشرة في شأن الاقتراح الاسرائيلي الخاص بتنفيذ مشروط للقرار ٤٢٥.

وثمة عاملان اساسيان دفعا في اتجاه قطع لبنان الطريق على اي كلام في هذا الاتجاه، ولو ان هذا الموقف كان طبيعيا وبديهيا.

وتمثل العامل الاول في مواقف دعائية اسرائيلية استفادت من نجاح عملية المبادلة لتعيد فورا الضرب على وتر الاقتراح الاسرائيلي، مع ان هذا الاقتراح اقفلت دونه كل منافذ التفاوض او الحوار عبر وسطاء اوروبيين او دوليين بدليل ان فرنسا التي لعبت دورا اساسيا في عملية المبادلة ونالت شكر لبنان واسرائيل على دورها، لم تفتها هذه المحاولات الاسرائيلية وسارعت بدورها الى وضع حد مباشر وعلني لها عبر اعلانها ان عملية المبادلة لن يكون لها اي اثر سياسي ولن تستتبع تاليا باي ترتيبات ذات طابع سياسي.

اما العامل الثاني فكان بروز ملامح صدام ديبلوماسي كبير في النزاع العربي – الاسرائيلي قد تشكل محطة تصعيدية خطيرة تضاف الى المآزق التي اغرقت عملية السلام في جمود وتعثر منذ وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى الحكم، وذلك عبر دعوة نتنياهو الى مؤتمر دولي لمفاوضات متعددة الطرف تعيد البحث في عملية السلام من النقطة الصفر، بما يعني بوضوح كلي حذف كل المسار الذي انطلق من مؤتمر مدريد وشطب مبادىء مدريد ولاسيما منها الارض في مقابل السلام.

اطمئنان رسمي

ومع ان الموقف الجديد لنتنياهو سيتسبب في تعقيدات بالغة الخطورة في المنطقة كلها، وخصوصا مع ردود الفعل العربية والدولية الرافضة له فان لبنان يظل هدفا اسرائيليا مركزيا للمناورات التي من شأنها ان تبقي المخاوف قائمة من "موجات" الاستخدام الاسرائيلي للواقع المتفجر في المنطقة عبر العودة تكرارا الى اثارة اقتراحاتها في شأن الجنوب، وممارسة مزيد من الضغوط العسكرية والامنية على لبنان.

على ان الاوساط الرسمية لا تبدي مخاوف كبيرة في هذا المجال، بل ان الارتياح الذي ولده التقارب الملحوظ بين الحكومة و"حزب الله" في ظل عملية المبادلة والمواقف التي اطلقت خلالها وبعدها شكلت نوعا من صمام امان اضافي سيساعد لبنان على مواجهة المرحلة المقبلة بكل ما قد تحفل به من اخطار.

ويقول رسميون معنيون ان لبنان وسوريا كانا وحدهما تقريبا في المرحلة السابقة في مواجهة سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي، ولكن التطورات الاخيرة بدءا من تعثر الخطة الاميركية في شأن الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية ووصولا الى مناداة نتنياهو بمؤتمر دولي جديد يطيح كل ما سبقه، ستوفر لهما تحفيز العرب الآخرين على مواجهة السعي الاسرائيلي الى نسف السلام من جذوره، او محاولة استفراد لبنان من خلال طرح اقتراحات هدفها تغليب الحلول الجزئية على اسس امنية كما يوحيه اشتراط قيام ترتيبات امنية لتنفيذ القرار ٤٢٥. ويبدي هؤلاء الرسميون ارتياحا واضحا الى المواقف العربية الرافضة التي بدأت تتصاعد سواء على الصعيد المصري او حتى الفلسطيني، مما يؤكد ان لبنان لن يكون بمفرده في حال تعرض تكرارا لاي محاولة اسرائيلية لاستفراده. ومع ان المناخ الجديد، ينطوي على مخاطر اقليمية واضحة يبدو لبنان الذي اجتاز امتحانات داخلية دقيقة ومهمة مؤهلا اكثر من اي وقت مضى لمواجهة كل انعكاسات هذا المناخ بحد ادنى من الاثمان السلبية، اذا لم يكن بد من دفع هذه الاثمان.

مجلس الوزراء في بعبدا الاربعاء وامامه ٦٩ بنداً

يعقد مجلس الوزراء جلسته الاسبوعية الأربعاء المقبل في قصر بعبدا. وقد وزعت الامانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء جدول اعمال الجلسة على الوزراء متضمناً ٦٩ بنداً ابرزها مشروع تطوير الساحل الشمالي لمدينة بيروت، ومشروع وزارة الصناعة وتحديد ملاكها وشروط التعيين في بعض وظائفها، والترخيص لمؤسسة بانتاج بعض المواد في المتحف الوطني واعادة انتاجها وبيعها.

اده يعين سالم اميناً عاماً معاوناً للكتلة الوطنية

اصدر عميد حزب الكتلة الوطنية ريمون اده قراراً حمل الرقم ٩٨/١ قضى بتعيين الدكتور صخر سالم اميناً عاماً معاوناً مستشاراً لدى العميد في حزب الكتلة الوطنية.

رعى احتفالاً لـ"رابطة الروم الارثوذكس" الحريري: قطعنا شوطاً كبيراً بازالة آثار الحرب من النفوس

أكد رئيس الوزراء رفيق الحريري "اننا قطعنا شوطا كبيرا بازالة آثار الحرب من النفوس، وجاءت الانتخابات الاخيرة لبيروت لتبرهن لكل العالم، وكل العالم يهنئنا عليها (...) وقد اثبتت انتخابات العاصمة ان اللبنانيين رموا الحرب وراءهم وينظرون الى الامام والمستقبل".

اقامت "الرابطة اللبنانية للروم الارثوذكس" مساء السبت عشاء لمناسبة عيدها الـ٢٠ في حدائق قصر سرسق في الاشرفية برعاية الحريري وحضور الوزير بشارة مرهج والوزير السابق فؤاد بطرس وعدد من النواب وشخصيات.

وفي العشاء وقف المشاركون دقيقة صمت حدادا على ارواح شهداء المقاومة الوطنية، ثم النشيد الوطني اللبناني والقى رئيس الرابطة ديمتري بيطار كلمة قال فيها: "ابصر واختصر فانتصر، ابصر حالة الخراب والتفكك وعايش الازمة منذ البداية فتجند لمعالجتها. اختصر بتاريخه الانساني وعمقه العالمي مشروع اعادة الاعمار وانماء وسلام (...). انتصرت الحكومة والدولة في تحضير وانجاز الانتخابات البلدية الاخيرة التي كادت تكون مثالية (...)"

وعن الاستحقاق الرئاسي قال: "من هنا يأتي اهتمامنا واهتمامكم بالاستحقاق الرئاسي المقبل وذلك لتأكيد احترام مؤسساتنا الدستورية واستمرارها واستقرارها. ان نظرتنا ونظرتكم الى هذا الاستحقاق الكبير نابعان من حرصنا على ان يكون الرئيس المقبل أبا معنويا لجميع اللبنانيين ورمزا لوحدة الوطن نريده قويا ولكن ليس متسلطا نريده حكيما وعاقلا ولكن بدون ارتهان نريده رئيسا يفرض على معاونيه بأن يعملوا معه من اجل الوطن لا ان يعملوا من اجله على حساب الوطن (...) نريد رئيسا قادرا على ازالة القهر من نفوس اللبنانيين جميعا كي يكون اللبنانيون كل اللبنانيين بجانبه في صنع القرارات المصيرية، نريده مؤمنا بأن في كل مسيحي لبناني شيئا من الاسلام يميزه عن كل مسيحيي العالم وبأن في كل مسلم لبناني شيئا من المسيحية يميزه على كل مسلمي العالم.

واخيرا نريد رئيسا نظيف الكف قبل الرئاسة وبعدها وان لا تتلوث يداه بدم الشعب وبلقمة عيشه (...)

الحريري

ثم القى رئيس الوزراء الكلمة الآتية: "كنت افكر وانا في طريقي الى هنا بمدى الآثار التي تركتها الحرب علينا، ولكن ايضا فكرت في مدى نجاحنا جميعا في ازالة آثار الحرب، من السهل ازالة آثار الحرب عن المباني، ولكن المهم ازالتها من نفوسنا، أعتقد ان امامنا طريقا طويلة، علما اننا قطعنا شوطا كبيرا بازالة آثار الحرب من النفوس، وجاءت انتخابات بيروت الاخيرة لتبرهن لكل العالم، وكل العالم يهنئنا عليها، ليس فقط لان الانتخابات حصلت وهذا عمل كبير جدا، ولكن بنتائج هذه الانتخابات وبخاصة في العاصمة، واثبتت انتخابات العاصمة ان اللبنانيين رموا الحرب وراءهم، وينظرون الى الامام والمستقبل، لبناء هذا الوطن الذي يتميز بكل الميزات الحسنة، وهذه الميزات تجعل من لبنان بلدا فريدا، وتجعل من اللبنانيين افرادا وجماعات، شعبا مميزا.

المهم ان ننظر الى مستقبل البلد ونتأكد في داخل قلوبنا اننا فعلا نريد العيش بعضا مع بعض، وانه ليس امامنا حل آخر، ليس هناك خروج للناس بعضها من بعض. كل الناس محتاجة بعضها الى بعض وكل الناس تسعى الى العمل بعضها مع بعض، والدليل على ان الحرب لم تستطع ان تؤثر كثيرا في نفوسهم، هو انه بمجرد انتهاء الحرب عاد اللبنانيون للتلاقي، ولكن هناك الكثير من العمل الدؤوب أمامنا، هناك موضوع الوفاق الوطني والتوازن الوطني، وضرورة ترسيخ الشعور عند اللبنانيين بأن هذه البلاد هي وطن وليست ساحة، وان اللبنانيين ليسوا مجموعات تعيش على ١٠٤٥٢ كيلومترا مربعا، ويجب ان نؤمن بقلبنا وبضميرنا اننا شعب واحد، وليس مجموعات من الديانات والمذاهب المختلفة، ليس خطأ ان ندين بمذاهب وديانات مختلفة هذا تنوع مطلوب، ولكن يجب ان نقتنع بأننا شعب واحد. وعملنا هو للبنان الواحد، هذا هو الطريق، انتم ترون امامنا دولة تستهدف لبنان وهي اسرائيل. فماذا يجمع الالماني مع اليمني مع الذي يأتي من السودان. كل شيء يفرقهم، ومع ذلك يحاولون بناء وطن، لا نريد ان نتشبه بهم، ومع ذلك نحن دولة وأمة موجودة منذ آلاف السنين، ويجب ان نؤمن بأن هذا الشعب الواحد هو لهذا الوطن الواحد الذي نريد ان نستمر ببنائه مع بعضنا ويحكم بالتوافق وبالتوازن".

من جهة اخرى اصدر امس المكتب الاعلامي للحريري بيانا اعلن فيه ان رئيس الحكومة يعتذر عن عدم استقبال النواب اليوم كعادته كل اثنين لانشغاله بأمور طارئة وملحة.

في محاضرة ألقاها في نقابة المحامين أمام حشد من الرسميين والمثقفين وحاوره غسان تويني هيكل يقرأ التحولات من شبه القارة الهندية... رجوعاً الى العالم العربي

كتبت كلودبت سركيس:

استضافت نقابة المحامين في بيروت السبت عملاقي الصحافة العربية محمد حسنين هيكل وغسان تويني على امتداد ساعتين انقضتا طيفاً غير عادي.

من منبر لبناني، قرأ هيكل الحال العربية "بقوة رؤيوية" اعتبرها تويني امراً نادر الحصول في مداولاتنا الاعلامية هذه الايام.

عرض هيكل في تسلسل فكري مترابط وبشفافية وصراحة المآزق التي تتهدد المنطقة العربية، وفي مقدمها قضية حقوق الانسان. ورأى "ان العدوان على حقوق الانسان في بلادنا تجاوز كل حد محتمل"، مستخلصاً انها قضية سياسية في المقام الاول. وابدى قلقاً حيال العولمة والكوكبة، مستبعداً ان تتحققا في وقت قريب.

وافرد في كلامه حيزاً كبيراً للتفجيرات النووية التي حصلت الشهر الماضي في شبه القارة الهندية وآثارها مستقبلاً على الخليج العربي، مع ما يواكب هذه التطورات من رد فعل عربي اثار قلقه لاتسامه بنوع من التثاقل على المستوى الرسمي، والتسرع على المستوى الشعبي.

واذ اعتبر ان القوة النووية الهندية والباكستانية بلغت مرحلة المراهقة، اكد ان السباق النووي في شبه القارة الهندية يستحيل وقفه، بل سيكون الى تصاعد، متوقعاً ان تكون القوة النووية سلاحاً سياسياً هائلاً في الصراع بين الهند والباكستان. ورصد مؤشرات تحرك صوب الخليج كمصدر للتمويل وفرض النفوذ لحكم الجوار الجغرافي. كاشفاً ان ثلاث اطراف عربية ساهمت في تمويل المشروع الباكستاني في ايام الرئيس ذو الفقار علي بوتو الذي نجح في تقديم مشروعه باعتباره "قنبلة اسلامية". واشار الى ان الاموال العربية ظلت تشارك في تمويل المشروع النووي الباكستاني في عهد الجنرال ضياء الحق. وغمز من قناة مساعدة اسرائيل الهند في تجاربها النووية.

وحذّر من "ان الخليج العربي معرض لتساقط نووي تحمله الرياح اليه شبه القارة الهندية". مبيناً "ان هذه الضغوط على الخليج تتضاعف اثقالها من دون ان يعوّل على الوجود العسكري الاميركي في تلك المنطقة كعنصر تأمين وطمأنينة" لان "ظل الجغرافيا على التاريخ ثابت في حين ان ظل البوارج الحربية على الشواطئ تتحرك وفق استراتيجيات لها اوليات مرهونة بالظروف".

واعتبر ان الامة العربية امام مسؤولية طارئة تستلزم استعداداً لمضاعفاتها محذراً من ان يكون لهذه المضاعفات امتداد قد يتدافع من شواطئ الخليج الى شواطئ البحر الابيض المتوسط. مركزاً على ان هذه الرسالة تصل الى القلب العربي في ظروف غير مؤاتية نفسياً وعلمياً، بسبب عدم امتلاكه الارصدة السياسية الكافية، بعدما حوّل عواطفه من الشرق الى الغرب وبسبب الرهان العربي بكل الارصدة على الولايات المتحدة.

واعتبر ان اللعبة التي بدأت في مدريد عام ١٩٩١ انتهت واقعياً باغتيال الرئيس السابق لحكومة اسرائيل اسحق رابين وانتهت رسمياً عند انتخاب بنيامين نتنياهو رئيساً لحكومة اسرائيل. ثم تناول هيكل الاسطورة الدينية في اسرائيل التي عادت لتأخذ مكانها بعد اداء الصهيونية السياسية العلمانية دورها في قيام دولة اسرائيل، مشيراً الى ان وصول اليمين السياسي والديني هو تأكيد على شرعية الدولة ومستقبلها.

واعتبر هيكل ان المغالاة في الرهان العربي ادت الى ظهور اوسع للتيار الاسلامي كبديل اقدر على المقاومة، متخوفا من ان هذا المناخ قادر على خلع عباءة اسلامية على القنبلة الباكستانية، وعلى جعل العقائد تختلط بيورانيوم مخصب قد يؤدي الى انزلاق نحو صراع لا يقل خطورة عن الصراع مع اسرائيل.

ألقيت المحاضرة في قاعة المحاضرات الكبرى في نقابة المحامين في بيروت، وحضرها النائب غازي زعيتر ممثلا رئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس حسين الحسيني والرؤساء سليم الحص وامين الحافظ ورشيد الصلح وشفيق الوزان والوزراء ميشال اده وبشارة مرهج وباسم السبع والنواب تمام سلام وكميل زيادة وشاكر ابو سليمان ونسيب لحود ونقولا غصن وسمير عازار واغوب دمرجيان وروبير غانم ومروان حمادة ونزيه منصور والنائب السابق البير مخيبر ونقيبا الصحافة والمحررين محمد البعلبكي وملحم كرم ونقباء سابقون للمحامين واعضاء مجلس النقابة واعلاميون وحشد كبير من المحامين.

النشيد الوطني افتتاحا "فكلمة نقيب المحامين في بيروت انطوان قليموس مرحبا في بدايتها "بكبيرين من وطننا العربي الكبير وقفا الى جانب قضايا الحرية والاحرار التي تحلها نقابة المحامين في منزلة القلب والرسالة التي انتدبت نفسها لخدمتها والذود عنها. وخاطبهما: "ان وقفتكما على منبر المحامين هي انضمام لا اشرف الى مقاعد الدفاع عن الحق وهو ما يستحقه جهدكما الريادي لانارة الرأي العام العربي بما تحملانه من تصورات وافكار نستشف منها ما يعني حياتنا ومحيطنا وعصرنا من احداث وتوقعات فترفدنا بما ينبغي الالمام به كي نجيد قراءة الحدث الدولي والاقليمي".

ونوه بما شهدته منابر الرأي الكبرى في القاهرة وبيروت بما سمح للصحافة العربية ان تبرز على الصعيد الدولي، كما نوه "باسلوبكما المميز الذي اغنى المهنة ودفع بها الي الارتقاء الى مرحلة دخول حلقات القرار الوطني والاقليمي وحتى الدولي وفي تأن لا يتقنه سوى المستعصي على غير انكفاء والمتتبع على غير انقطاع واللامع على غير ذهول".

وتحدث عن تاريخ هيكل المهني "محاضرنا الكبير الذي واكب الاحداث في مصر الشقيقة والمنطقة منذ فترة الخمسينات مرورا بالثمانينات المليئة بالعبر وحتى اليوم. فما خلّاها تسبقه او تغيب عنه حتى في احلك الساعات واصعبها بل تمكن من رصد الرياح ايا كان مسار هبوبها ومهما رغت الاهواء والانواء".

وقال عن تويني "المحاور اللبيب المترقب المتقن سر المهنة واصولها (...) يقف منذ نصف قرن في الفجر العميق من كل صباح ليلقم ديك النهار ما يقتضي ان تستهل به نهارات الناس وهو المؤمن بأن الصحافة المنبثقة من المجتمع هي وحدها قادرة على تطوير هذا المجتمع وتحريره والتحرر معه من اي قيد او شطط او عبودية".

التقى جنبلاط وزار محمية أرز الشوف جونز تمنى علاقة بين لبنان واسرائيل متطورة لتبادل الصداقة والبضائع

المختارة – "النهار":

تمنى السفير الاميركي ريتشارد جونز "ألا تقتصر العلاقة بين لبنان واسرائيل على تبادل الجثث والاسرى، بل ان تتطور الى تبادل علاقات الصداقة والبضائع عبر الحدود لمصلحة الفريقين، وهذا هدف للمستقبل".

وتخوف وزير المهجرين وليد جنبلاط من "ان يخطر في بال الحكام او الحاكم منع البيئة، وانتم تعرفون مزاج الحاكم!".

جال جونز السبت برفقة جنبلاط في منطقة محمية ارز الشوف، وشارك في الجولة وفد من السفارة الاميركية ومدير برنامج الامم المتحدة لدعم عودة المهجرين بشير عصمت، وأمين السر العام في الحزب التقدمي الاشتراكي المقدم شريف فياض، ونائب رئيس "جمعية ارز الشوف" كريم علم الدين. وبعد الجولة عقد لقاء في المختارة صرح السفير الاميركي على اثره، قال: "كانت زيارة اجتماعية وسياحية اكثر منها اي شيء آخر. لقد قمنا بجولة جميلة هذا الصباح في المناطق المحمية من الارز في جبل الشوف، وكم كنت سعيدا وانا ارى ارز الشوف حيا، ولفتتني بقوة طريقة حماية شجرة الارز في هذه المنطقة، والاهمية الكبرى لحماية البيئة من اجل مستقبل البلاد والاجيال اللبنانية المقبلة".

وسئل رأيه في خطوة تبادل الاسرى فأجاب: "كانت خطوة ايجابية وكنت سعيدا جدا من اجل عائلات الاسرى من الطرفين، وأتمنى ان ارى مزيدا من الخطوات المماثلة والفوائد الاكثر لكلا الطرفين، كما اتمنى ان لا نتبادل الجثث والاسرى فقط، انما ان نتبادل علاقات الصداقة والبضائع عبر الحدود لمصلحة الطرفين، وهذا هدف المستقبل في أحد هذه الايام ان شاء الله".

وعلق جنبلاط على الزيارة قال:

"كانت زيارة سياحية وبيئية، اذا سُمح أن اقوم بزيارات بيئية، لأنه ربما يخطر ببال الحكام او الحاكم ايضا منع البيئة، لا أحد يعرف، أتعرفون (للصحافيين) مزاج الحاكم؟

واليوم استفدنا من هذه الفرصة، وعلمنا انه يمكننا بعد رؤية القليل من الارز والبيئة الجميلة بعيدا من هدير الكسارات، كسارات بعض الوزراء والنواب والمحسوبيات، وبعيدا من الاعمار المتوحش لبيروت".

وكان استقبل رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون الذي شارك في لقاء السفير الاميركي ووزير المهجرين.

شمس الدين التقى كفتارو

زار امس رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين دمشق على رأس وفد من المشايخ والتقى مفتي سوريا العام الشيخ احمد كفتارو وتداول معه قضايا وشؤوناً اسلامية عامة اضافة الى "موضوع المقاومة ضد المشروع الصهيوني باعتبار انها الصيغة الوحيدة والفاعلة في مواجهة هذا المشروع".

وكان شمس الدين كلّف وفوداً من المجلس زيارة الاسرى المحررين، والمشاركة في تشييع رفات المقاومين. واعتبر في تصريح ان "عودة الاسرى مظهر من مظاهر العزة، وهي احد منجزات الشعب اللبناني والدولة والمقاومة التي استطاع الشعب اللبناني ان يحاصر بها اسرائيل ويذلها ويكسرها".

"المشاريع" تحتفل بذكرى المولد

دعت "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" في الشمال الى حضور احتفال تقيمه الثامنة والنصف مساء الاحد المقبل في "مجمع ناجي للرياضة والفروسية" – طرابلس في ذكرى المولد النبوي.

تويني: رؤيوية دقت ناقوس الخطر... ورسالة عربية تنتظر رسولاً

بعد القاء المحاضرة (قال تويني: "هذا الحوار ليس مناظرة. فلا يتوقعن احد مني ان اتناظر مع زميل ادرك كل يوم اكثر فأكثر كم هي آفاق التكامل الذي بين القاهرة وبيروت وبينه شخصياً وبيني. ان آفاق هذا الحوار هي آفاق تكامل.

لقد انذرته تلفونياً انني اجد نفسي امام مساهمة فكرية وسياسية يصعب على اي كان ان يناقشها بمثل ما ينتظر منه. ولي ملاحظة بسيطة ان الاستاذ هيكل لا ينتظر من صحافي من لبنان مثلي ان يشكره على التنويه بما بين القطبين في العمل من اجل الحرية من روابط. وانا ابن صحافي – ولا تعرف ذلك – مارس في العشرينات وظيفة مراسل لـ"الاهرام" المنصورة التي كانت آنذاك لبنانية ثم في طريق عودته من مصر الى بيروت مارس المراسلة لـ"المقدم" التي كانت لبنانية ايضاً، ووصل الى هنا ليكتب سلسلة مقالات في العشرينات يحذّر فيها من الخطر الصهيوني المقبل على العالم العربي.

اظن انني اعبّر عن رأيكم جميعاً اذا قلت اننا في بيروت وفي هذه الدار بالذات فخورون بأن تكون قد اخترت المنبر اللبناني وهذا المنبر بالذات لطرح موضوع الحال العربية بهذه القوة الرؤيوية، وهذا امر نادر في مداولاتنا الاعلامية هذه الايام... ولعلك اردت ان تؤكد انك لم تجامل عندما تحدثت عما يجمع بين القاهرة وبيروت منذ ايام الفراعنة والفينيقيين ربما حين كان الفراعنة يتعاملون مع فينيقيا الساحلية اي لبنان وفينيقيا الداخلية اي صور.

هذه المحاضرة سيكون لها اثر الحدث العربي ولن تكون فقط مجرد محاضرة ويمر قطار القراء.

وفي الاساس أرى ان نبدأ الحوار من سيناريو الحرب المقبلة اي بكلام غارثيا ماركيز الموت المعلن سلفاً. المشهد الجيوستراتيجي يمتد من المأزق الهرمي، المثلث الاضلع، المأزق العربي مأزق الاوهام والمأزق الاسرائيلي مأزق الاساطير والمأزق الاميركي، مأزق العجز عن ضبط اللعبة بين المأزقين الى الخليج العربي المكشوف على سباق نووي في القارة الهندية. موضوع الصراع في النهاية، كما حللته وكما كان الرئيس شارل حلو يحلله في استمرار، ليس ارض الانسان بل هو صراع على مملكة الله على الارض. اذاً ثمة عنصر اساسي في المأزقين، اوضحته من هنا بكلمات واقعية حديثة، وهو ان السلام يبدو مستحيلاً من منطلق الاساطير الاسرائيلية والاوهام العربية.

ان الخوف الآن هو ان تأخذ المواجهة العربية الاسرائيلية مجراها عبر المواجهة النووية، انما غير نووية فعلية بين الهند وباكستان حجماً عالمياً او كونياً. فيتوسع ذلك الى صراع حضارات".

واضاف تويني: "نشكرك في لبنان بالذات لانك تريد ان تتحاشى الصراع، لان صراعاً كهذا يحول الشرق الاوسط، من مصر الى سوريا الى لبنان وربما الى العراق، الى منطقة تمزق اين منها منطقة التمزق اليوغوسلافي ومنطقة التمزق الاوروبي الشرقي. اذاً العروبة التي نؤمن بها وعملنا من اجلها ان في القاهرة او في سوريا او في لبنان في القرن التاسع عشر، هي عروبة صحيح انها ثقافية في كنه الاسلام لكنها عروبة تطل من منطلق مشترك بين الاديان على مجتمع علماني يبدو ان وقائع اليوم تخيب الآمال المعلقة عليه، ونرجو الا يكون الامر كذلك نهائياً. هذه العروبة لا نريدها متجهة ضد الهندوكية – التي تحدثت عنها في شكل نادر عندنا – ولا نريدها خصوصاً ان تترك الهندوكية تتلاحم مع غرب يستبدل لاساميته بما امتنعت عن تسميته ربما تهذيباً انما الامر هو كذلك، انه التوجس الاسلامي في الغرب حتى لا نقول الرعب الاسلامي المهول من الغرب.

وفي نظري ان دور تركيا سيكون مهماً جداً لاجتماع امرين في الواقع التركي اليوم: الحنين الى طموحات الامبراطورية الاسلامية الذي انتهى في الحرب العالمية الاولى وهذا الحنين، نشعر في استمرار نحن هنا، انه لا يزال موجوداً، ثم الزي العلماني الذي يجعل تركيا في موقع وسط بين الهند وباكستان، مع ارتكاز الى قوة عسكرية لا يمكن أحداً ان يتجاهلها، وهي القوة الثقيلة هنا، وتتسلل اليها اسرائيل كما تتسلل الى الهند، وهذا الموضع يحمل خطرا علينا هنا نحس به، ولكن مصر كانت دائما تتحداه منذ ايام محمد علي وابرهيم باشا.

لم تشأ ان تتركنا اسرى التشاؤم. أكدت ان المواجهة النووية هي خطر كحرب طروادة، وألمحت الى ان الباب الاخير الذي قد يلجه قطبا القارة الهندية هو باب توازن الرعب الذي يفرض عليهما معا، وعلى العالم ربما، خيار السلام الدائم، وهو ما كان يتحدث عنه منذ القرن الثامن عشر الفيلسوف الالماني ايمانويل كانط عندما كان يقول قبل ماركس بحتمية مادية ستفرض هي على العالم سلاما دائما. ولكن حدثتنا عن الرسالة، فأين الرسول؟ نستمع الى الرسالة العربية ونحن في توق الى رسول. لعلك يا صديقي تدعو العرب الى اعتماد ما كان يسميه الجنرال ديغول Politique de Grandeur اي سياسة عظمة او سياسة عظائمية. وانت تعلم وديغول يعلم وكان يبشر بذلك في استمرار والعرب اجمعين يعلمون، وانما لا يفقهون ان التحدي التاريخي حيال الحاجة الى مثل هذه السياسة لا يسعه الا مثل من يسميه الفيلسوف الالماني هيغل الانسان التاريخي العالمي، وكان مثاله الاعلى نابليون. فهل ان سياسة العظمة التي نحتاجها هي ممكنة وحال منطقة "القارب" العربي على ما هي عليه؟ ثم اين نابليون العرب؟ لا أظنك تعتقد ان صدام (حسين) كان هذا النابليون. ولنقل اين الناصر الاكبر من عبد الناصر في المرحلة الاكبر. لا يمكن ان تأتي زعامة تاريخية للعالم العربي من لا شيء. ومصر كانت دائما هي الارض الاخصب لمثل هذه الزعامة من اجل ذلك حجّ اللبنانيون والسوريون الى القاهرة في القرن التاسع عشر طلبا لممارسة الحريات. ومن اجل ذلك وجدت اليوم في بيروت صدى الحركة النهضوية التغييرية التي كانت تغذي وتسقي مطامحنا المشتركة في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحاضر لمجتمع عربي علماني متقدم متعصرن، وليس لمجتمع يتطلع الى التاريخ كحادثة سابقة. وقد كنت واضحا في القول ان التاريخ لا يرحم الذين يتسكعون على أرصفة التاريخ. وقد كان لنا من النهضة المصرية العربية واللبنانية في القرن التاسع طريق وسيع الى قلب التاريخ، وها نحن اليوم فجأة في موقع ذهول. ومحاضرتك اليوم هي بالنسبة الينا بمثابة ناقوس الخطر الذي نرجو ان يعيدنا الى نفسية النهضة، الى نفسية عصر الانوار، الى نفسية الصراع، من اجل عرب افضل يستمدون تطلعهم من النفسية العربية ومن الثقافة العربية ومن الهوية العربية، ولا يستمدونه من ديالكتية دينية، او من صراع حضارات يفسخ العالم".

واضاف تويني: "اعطيتنا نظرية تاريخية جديدة للحروب العربية. ان حرب ١٩٥٦ كانت نووية لانها توقفت بفعل التهديد النووي السوفياتي وربما الاميركي. وان حرب ١٩٦٧ كانت نووية لان الغاية منها كانت منع مصر من دخول مرحلة التفجير النووي. اما حرب ١٩٧٣ فما توقفت الا لأن تهديدا نوويا للعربي قام بعد ذلك، وان المحجة الى القدس عام ١٩٧٧ لم تكن الا بدافع نووي وهو اليأس العربي من بلوغ المرتبة النووية. هذا التأريخ للهزائم العربية من الزاوية النووية يفرض علينا مرة اخرى ان نتهيأ للعودة الى جسر التاريخ، والتغلب على تاريخ الهزائم يفرض علينا الترقي الفكري وترقية المجتمعات بحرية اكاديمية وحرية الرأي وحرية التعامل من جديد بين الانطلاقات العربية المتنورة والمفتوحة على عوامل التاريخ الخلاق الرفيع".

واجاب هيكل: "ان الحروب العربية الاخيرة لم تكن في طبيعتها حروبا نووية. ولكن في ظل الانفجارات النووية عام ١٩٤٥ كل ما جرى في العالم انما جرى في ظل السلاح النووي الذي كان ماثلا وسمح بتفاعلات شديدة الخطورة على التعامل في العالم". واعتبر "ان الطيف النووي دخل في حرب ١٩٧٣ عندما افلت الوضع الاقليمي من الرقابة بتجاوز اسرائيل خطوط ما سمي بـ ٢٢ اكتوبر، ولكن حتى هذا الوقت انا اعتقد ان الموقف العربي استطاع ان يحقق جزءا مهما من مهارته، وهو الا يتجسس اي طرف في اي حرب على الهدف الاستراتيجي الذي استوحاه اصلا من العملية. ان الهدف الاستراتيجي الذي حدد منذ تاريخ احمد اسماعيل علي عام ١٩٧٣ هو جس نظرية الامن النووي. وقد استطاع الجيشان المصري والسوري والجيوش العربية الاخرى التي شاركت ان تكسب هذه النظرية".

تويني: "لقد اكتشفنا من مخزن الاسرار التي يملكها الاستاذ هيكل مسألة التمويل العربي للقنبلة العربية. اي ان العالم العربي كان يشحذ بالمليون وخصوصا لبنان لاعادة الاعمار، بينما كان العرب يمولون بمئات الملايين صنع قنبلة نووية. وهذه هي المرة الاولى التي نسمع فيها بهذا الامر. الحقيقة ان اسرائيل ربحت ربما الحروب عسكريا لكنها خسرتها سياسيا. اذ لم تتمكن من ان توظف سياسيا ما ربحته عسكريا، اذ ان الحل العسكري الاسرائيلي محكوم عليه بالفشل في استمرار، لان اسرائيل ستظل عاجزة عن توظيف "انتصاراتها العسكرية" توظيفا سياسيا في شكل دائم وهذا احد عناصر المأزق المستمر. ان اسرائيل خسرت جميع حروبها ويتهيأ لها انها ربحتها، والعرب ربما ربحوا شيئا من الصبر السياسي. ولكن نبهتنا الى خطورة هذا الصبر السياسي، ذلك انه يمكن ان يقودنا الى ارصفة التاريخ، وعودة التاريخ اليه من الخليج هو جزء من نقطة الثقل الحضاري التي ذهبت من المتوسط الى الاطلنتيكي، وهي الآن كما تعلم وكما كتبت، في المحيط الباسيفيكي حيث تتشاطأ اميركا مع الصين ومع روسيا واليابان وجنوب شرق اسيا والقارة الهندية والخليج العربي".

ثم كانت اسئلة من الحضور طرحها تويني على هيكل منها: "ما الطريق لتعادل القوى بين العرب واسرائيل؟"، فاجاب هيكل: "من خلال محاضرة القاها الرئيس السابق لحكومة اسرائيل اسحق رابين عام ١٩٩٧ حدد فيها الهدف السياسي والاستراتيجي لدولته، وهو ان الحاق هزيمة نهائية بالعرب يكون بأن يضع الجيش الاسرائيلي السياسة الاسرائيلية في استمرار في اقوى وافضل موقف تفاوضي". واضاف هيكل ان اسرائيل تلقت ٤٥٠ مليار دولار من الولايات المتحدة في شكل مساعدات. اي بمعدل ١٥٠ الف دولار لكل فرد.

ورأى امكانات كبيرة جدا لتحقيق نوع من التوازن الممكن. مشيدا باكبر تحالف بين الدول العربية حصل عام ١٩٧٣. وقد ايقن العرب انه لا بد من اعادة التوازن الاستراتيجي بوسائل سياسية. ورأى هيكل ان ايا من الدول العربية لا يملك وسائل نووية مشيرا الى ان ايران كان لديها مثل هذه الوسائل في الخمسينات.

وطرحت على هيكل مجموعة اسئلة عن المقاومة في لبنان فاجاب:

"نتشرف بأي نوع من انواع المقاومة العربية، ليس من حيث قيمتها فحسب، انما من حيث معناها الرمزي. ومعجزة لبنان انه يملك مقاومة مثلما يملك الجبهة الوحيدة والفعالة في وجه اسرائيل. وهذه هي المرة الاولى التي تريد فيها اسرائيل ان تنسحب طوعا وعلى الاقل من بلد عربي، وذلك بعد تجربة غالية جدا على اخواننا في الجنوب". وروى هيكل: "عندما اصطحبت ابا عمار ليقابل الرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٦٧ طلب منه الرئيس الراحل ان تطلق رصاصة واحدة كل يوم حتى لا تعتقد اسرائيل ان المقاومة الفلسطينية توقفت. وفي لبنان ارى ان رصاصات كثيرة تطلق".

وسئل اذا كان ثمة من تخوف من ان يتحول الصراع اسلاميا – اسلاميا في الموضوع النووي، فاعتبر ان ايران منذ عهد الشاه متقدمة على اي بلد عربي في هذا المجال. وذكر ان اول الممولين للمشروع النووي في اسرائيل هو الشاه، وثمة اربعة مفاعل نووية كبيرة قائمة في ايران، الى علماء لا بأس بهم.

وبسؤاله هل ثمة خطوط لاطلاق باندونغ جديدة في الدول العربية، رأى هيكل انه "لا بد من التحدث عن التوافق العربي اولا".

وفي سؤال كيف يرى مستقبل لبنان في نهاية هذا القرن؟ اجاب: "ان لبنان راقد في "قارب" عربي. واذا اعتقد احد ان المسألة انتهت، فهي لم تنته، وهذا القارب كله في مهب الريح. والمشكلة انه لا يجد قبطانا".

وفي الختام قلد النقيب قليموس كلا من هيكل وتويني ميدالية مذهبة تذكارا تحمل شعار نقابة المحامين.

الحص وقبلان ونواب أشادوا بالتبادل وتمنوا السعي الى اطلاق جميع المعتقلين

اشادت شخصيات سياسية ونيابية ودينية بنجاح عملية تبادل الاسرى ورفات المقاومين برفات جندي اسرائيلي. ورحبت بدور الحكومة وتكامله مع دور المقاومة. متمنية استمرار الجهود من اجل اطلاق جميع المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية.

● الرئيس سليم الحص: "ننحني اجلالا وخشوعا امام مشهد الشهداء الابرار العائدين الى اهلهم ووطنهم. فهم الذين بذلوا حياتهم دفاعا عن حرية ارضهم وكرامة شعبهم وابطلوا مقولة ان اسرائيل قوة لا تقهر. فاذا بالعدو الاسرائيلي يجهر وللمرة الاولى بعزمه على الانسحاب من الارض التي يحتلها منذ عشرين عاما. فلقد كانت في استشهادهم شهادة ان روح الفداء هي القوة التي لا تقهر، وان همة الرجال هي السلاح الامضى في مواجهة العدوان. نسأل الله ان يتغمد شهداء لبنان برحمته الواسعة وان يسكنهم فسيح جنانه.

ونرحب بعودة الاسرى المناضلين الذين اقتحموا الموت وسجلوا ابهى آيات الفداء في سبيل الحرية والكرامة. وسيبقى الاسرى، كما الشهداء، مصدر فخر واعتزاز للبنانيين جميعا حاضرا ومستقبلا، وستبقى صورتهم تجسيدا للبذل والعطاء ومصدر الهام للاجيال المقبلة في مواصلة النضال وبذل كل غال ورخيص من اجل رفعة الوطن وحمايته (...)".

● النائب بهاء الدين عيتاني: "بعودة شهداء المقاومة الى تراب الوطن وتحرير الاسرى الستين من سجون اسرائيل، حقق لبنان انجازا وطنيا كبيرا وحققت المقاومة نصرا عظيما (...)".

● النائب محمود عواد: "(...) هذه العملية عبرت عن القوة الداخلية والخارجية التي وصلت اليها الدولة اللبنانية وحكومتها، كما عبرت عن وحدة الهدف والمصير بين الدولة والمقاومة (...)".

● النائب احمد سويد: "(...) على الدولة ان تعتبر كل شهيد وكل اسير محرر، جنديا في المؤسسة العسكرية، انهى خدمته واحيل على التقاعد (...)".

● النائب حسن علوية: "نرحب باطلاق المحررين وبالافراج عن جثث الشهداء. ونقدر الجهود التي بذلها المعنيون ولاسيما منهم الرؤساء الثلاثة من اجل انجاز هذه الصفقة (...)".

● المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان اتصل برئيس الحكومة رفيق الحريري مهنئا بانجاز عملية التبادل، وقال: "نحيي المحررين العائدين الى احضان وطنهم والى قراهم وعائلاتهم. فمؤلاء الابطال هم رمز وحدة الوطن، وبصمودهم وصبرهم صمد لبنان وشعبه (...) وندعو الدولة الى رعايتهم والاهتمام بهم على كل المستويات".

● رئيس "جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" الشيخ حسام قراقيرة: "ان عملية التبادل التي اجريت بين لبنان والعدو الصهيوني عبر وسطاء دوليين، هي انتصار لمنطق التعاون والتضامن بين الدولة وشعبها، وانتصار للمقاومة وللشعب اللبناني (...)".

معزّون للمر بوالدته في بتغرين أبرزهم الهراوي وبري ووفد سوري

استمر امس واول من امس توافد المعزين على وزير الداخلية ميشال المر في بتغرين وقصدته وفود للتعزية بوالدته السيدة روز صليبا المر.

وفي مقدم المعزين السبت رئيس الجمهورية الياس الهراوي والرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وعمر كرامي ورشيد الصلح، والوزراء، محسن دلول وفؤاد السنيورة ونديم سالم وشامي بارسوميان وفاروق البربير، واغوب دمرجيان وقائد الجيش العماد اميل لحود، والنواب رشيد الخازن وفريد مكاري ومحمد رعد على رأس وفد من "حزب الله" وجبران طوق واحمد سويد وميشال فرعون وعبده بجاني وفيصل الداوود وانطوان حداد وصلاح الحركة وابرهيم بيان وروبير غانم وسيبوه هوفنانيان وعلي عسيران وايمن شقير ومحمد فنيش وعبدالله قصير ومحمد يوسف بيضون وعبدالرحيم مراد وكميل زيادة ومحمود عواد وبهية الحريري وحسين يتيم وغازي زعيتر والنائب البطريركي المطران رولان ابو جودة ومدير "الوكالة الوطنية للاعلام" رفيق شلالا وراعي ابرشية بيروت للروم الارثوذكس المطران الياس عودة والمطران الياس نجم وراعي ابرشية بيروت للموارنة المطران بولس مطر، والمطران خليل ابي نادر والمطران يوسف بشارة والرئيس العام للرهبنة المريمية الاباتي سعد نمر والرئيس العام للرهبنة الانطونية الاباتي يوحنا سليم والاباتي شربل قسيس ومطران الاشوريين متى شمعون والاب يوسف مونس والشيخ غسان اللقيس والوزراء السابقون: بيار فرعون وقيصر نصر ومحمد غزيري وعصام خوري وبسام مرتضى وفؤاد بطرس، والنواب السابقون ميشال ساسين واسمر اسمر ورياض ابو فاضل وسورين خان اميريان ومروان ابو فاضل ومحمد برجاوي وعثمان الدنا، وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، المدير العام لرئاسة الجمهورية محمود عثمان، والمدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم ورئيس مجلس الشورى القاضي جوزف شاوول، والمدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم ورئيس مجلس الشورى القاضي جوزف شاوول والمدعي العام لبيروت القاضي عبدالله بيطار، والمدعي العام العسكري القاضي نصري لحود، والقاضي فيليب خيرالله، والمدير العام للامن العام ريمون روفايل، ووفد من قيادة الجيش برئاسة اللواء ادوار منصور، والعميد جميل السيد، ووفد من ضباط الامن العام وامن الدولة، الامين العام للمجلس الاعلى اللبناني – السوري نصري خوري، وشخصيات سياسية وحزبية وعسكرية ونقابية وادارية واقتصادية واعلامية ووفود.

ومن المعزين امس رئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس شفيق الوزان ووفد من القيادة السورية ضم قائد القوات العربية السورية العاملة في لبنان العماد ابرهيم صافي ورئيس فرع الامن والاستطلاع في القوات العربية السورية العاملة في لبنان اللواء الركن غازي كنعان واللواء عزت زيدان. والوزراء اكرم شهيب وميشال اده وعلي حراجلي وباسم السبع وطلال ارسلان والسيدة جينا عقيلة الوزير الياس حبيقة الموجود خارج لبنان وبشارة مرهج وغازي سيف الدين على رأس وفد من حزب البعث العربي الاشتراكي، شاكر ابو سليمان واسماعيل سكرية وعلاء الدين ترو ووجيه البعريني وغسان الاشقر وتمام سلام وصالح الخير وانطوان حداد وعاصم قانصو وقبلان عيسى الخوري ومحمد علي الميس وجان غانم وميشال موسى وانور الخليل واحمد كرامي وبيار دكاش واحمد فتفت ورياض الصراف وغسان مطر وسمير عازار وجميل شماس وعدنان عرقجي وجهاد الصمد وعلي حسن خليل وحسن عليويه وخالد ضاهر ونائلة معوض، والشيخ زكريا غندور ممثلا مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني، والشيخ عبدالاله شمس الدين ممثلا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى محمد مهدي شمس الدين والارشمندريت وديع شلهوب ومطران لبنان للارمن الارثوذكس كيفام خاتشاريان والاب خاتشيك ميسيريان والاب نيشان بزديفيان والمطران الياس قربان، والمطران الياس الكفوري.

وحضر معزيا الوزراء والنواب السابقون روجيه ديب وفريد روفايل وجورج سعادة واوغست باخوس وانطوان شادر وغسان تويني وحسن الرفاعي، وعبد المجيد الزين ومحمود عمار، ويوسف حمود وسليم حبيب وميشال خوري وزكي مزبودي وفضل الله دندش وانور الصباح وسمير مقدسي وجورج كساب.

وعزى المر سفير فرنسا دانيال جوانو وقضاة ومسؤولون امنيون وقادة المناطق واللوية في الجيش واداريون وشخصيات ووفود.

المؤتمر الاغترابي الكتائبي في واشنطن واصل مؤتمره وحاور الجميّل

في نبأ من واشنطن ان المؤتمر الاغترابي الكتائبي السنوي المنعقد في العاصمة الاميركية واشنطن واصل اعماله لليوم الثاني على التوالي وخصص لتلاوة اوراق العمل المرفوعة الى المؤتمر من الوفود وممثلي المناطق والاقسام الاغترابية ومن ثم لتأليف لجان عمل.

في الجلسة الاولى تحدث السادة: توفيق سويد رئيس الهيئة الاغترابية ودعا الى وضع اسس جديدة للعمل المستقبلي، وابرهيم مرجه رئيس مقاطعة اميركا الذي رأى ضرورة توحيد اساليب العمل واطره بين كل الاطراف الكتائبية، وانطوان ابو ملهب امين عام الهيئة الاغترابية الذي وضع المؤتمرين في نتائج عمل الهيئة خلال السنة المنصرمة وما حققته على صعيد جمع الاقسام الكتائبية ونشر جريدة العمل الاغترابية وتوزيعها. وتحدث اسعد جعيتاني عن الكتائبيين في نيجيريا وبيار صافي عن اوستراليا ونزاريت مقصوديان عن مقاطعة اوروبا وريمون نمور عن فرنسا ونقولا هيدموس عن اسوج وجورج فضول عن كليفلاند – اوهايو وشوقي الجميّل عن ديترويت وغابي توتونجي وحبيب رشدان ومجيد العيلي وناجي بطرس عن لبنان وضاهر شحادة عن نيو جرسي. وشددوا على دعم لبنان وطالبوا بخلق مرجعية دائمة في الوطن لمتابعة مسيرة الكتائب، ثم تلا رئيس منطقة الاشرفية الكتائبية (المعارضة) ميشال جبور كلمة باسم المنطقة جاء فيها:

(...) تذكروا معي هل تحركت هذه القيادة الكتائبية منذ وصولها الى المسؤولية ضد مرسوم او قانون او اتفاق، وهل اطلقت صوت احتجاج ضد تدبير او عمل تعسفي طالما تعرضت له القوى الحية والوطنية في لبنان؟(...)

ودعا المغتربين الى:

"– العودة الى الوطن والمشاركة في عملية الاعمار والبناء.

– احتفاظهم بالجنسية اللبنانية وتسجيل اولادهم واحفادهم في سجلات النفوس.

– المشاركة في الحياة السياسية والعامة للوطن بوضع قانون للانتخابات النيابية يأخذ في الاعتبار توزعهم الجغرافي، ويؤمن لهم حق الانتخاب في السفارات والقنصليات كما يحصل لمواطني معظم دول العالم".

وتلا جبور باسم "مجموعة العمل الكتائبية" في لبنان ورقة عمل موقعة من انطوان ريشا وجو حمصي وطنوس قرداحي، وميشال جبور.

وبعد الجلسة الصباحية الاولى القى الدكتور ماريوس ديب، الخبير والمستشار في الادارة الاميركية حول قضايا الشرق الاوسط، محاضرة تناولت تطور عملية السلام في المنطقة والاتصالات التي تجري مع مختلف الاطراف والدول لتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي ولاسيما القرار ٤٢٥ وقال: "ان المنطقة ستدخل قريبا عصرا جديدا من التعايش لأن السلام سيأتي حتما".

ثم كان نقاش وحوار مع الرئيس امين الجميل.

هيكل: الصراع النووي في شبه القارة الهندية، هل يستقطب العرب وتدخل اسرائيل؟

لقد تشرفت بتلقي دعوتكم الكريمة الى هذا البلد الكريم – تجديدا واحياء في العين والقلب – لروابط انسانية وقومية وثقافية قاربت بين مصر ولبنان في اطار جامع عربي، اوسع وأشمل.

وزيادة على ذلك فان الطريق من القاهرة الى بيروت رحلة سعيدة لأسباب عديدة بينها انها تبدأ من مدينة عربية مفتوحة للتفكير والتعبير الى مدينة عربية ثانية مفتوحة للتفكير والتعبير.

وصحيح ان بعضنا يرى هذا الانفتاح في كل من القاهرة وبيروت واصلا مرات الى درجة الانفلات – ثم هو يغري اخوة لنا أشد حرصا وأكثر تحفظا في مدنهم على الاقبال بشهية لممارسة اشواقهم الى التفكير والتعبير – والانفلات ايضا – على الساحات المفتوحة في القاهرة وبيروت وفي شؤونها – إلا ان ذلك ليس سيئا، بل لعله مفيد.

وأعرف ان بعضنا في المدينتين يعتريهم نوع من الحساسية ازاء هذه الاحوال – يرونها مرات وبدون استئذان تخطيا للمسافة بين المباح والمستباح – الا ان هذه الحساسية مبالغ فيها احيانا، ذلك انه من الضروري ان يكون للأمة في بعض المواقع منها منفذ ومتنفس ومجال – تتلاقى وتتكتك وتتخابط فيه – عوامل الضعف والقوة، ونوازع الامل والاحباط، ومشاعر الفرح والغضب.

وأعرف ان الساحات المفتوحة لها تكاليفها واعباؤها واكثرها على الاعصاب، لكن الامم العظيمة لا تستطيع التهرب من ضرائبها. وضرائب الأمم – خلافا لضرائب الافراد – يدفعها القادرون عليها قبل المكلفين بها – لان توزيع ضرائب الامم لا يحسب على وعاء الثروة المالية، ولكن يحسب على عمق التجربة الحضارية.

حضرات السيدات والسادة،

بعد الشكر والعرفان لكم ولمجلس نقابة المحامين في لبنان على هذه الدعوة الكريمة الى بلد كريم، اظنني مطالب باعتذار مباشر أقدمه الى النقيب شخصيا، ذلك انه حين تفضل بالحديث معي اول مرة – كان اقتراحه ان يكون لقاؤنا اليوم عن "حقوق الانسان" او شأن يتصل بها لأن هذا الموسم من نشاط نقابتكم مخصص لها ضمن احتفالات مرور خمسين سنة على الاعلان العالمي بشأنها.

ويتذكر سيادة النقيب انني اظهرت ترددا، ووجدته مستغربا وعرضت عليه وجهة نظر مؤداها ان قضية حقوق الانسان قضية نبيلة وهي جديرة بكل ما يعطيه لها ذوو النوايا الطيبة من الناس جماعات وأفرادا، لكنها هذه اللحظة في اوطاننا معرضة لالتباس مزدوج، يمس القضية في حد ذاتها، ويمس القضية في اسلوب التعرض لها:

واذا بدأنا بالقضية في حد ذاتها فسوف نجد ان العدوان على حقوق الانسان في بلادنا تجاوز كل حد محتمل. ولو أخذنا في الاعتبار انه على المنطقة الممتدة من كابول الى كازابلانكا – وفيها حوالى الثلاثين بلدا منها عشرون بلدا عربيا – فانه سنة ١٩٩٦ وهي آخر سنة توفرت فيها تقديرات يمكن الارتكان عليها – فقد دخل الى السجن – وفي بعض المرات خرج منه – وبعيدا عن ولاية القضاء الطبيعي ٦٢٠ الف رجل وامرأة، وأعدم خارج هذه الولاية سبعة وثلاثون الف رجل وامرأة، واختفى بلا أثر ثلاثة آلاف وثلاثمائة رجل وامرأة – وتلك لمحات عن الانتهاكات لا تحيط بها جميعا كما انها لا تتعرض لأنواع من الحقوق يعتبرها الضمير الانساني مطلوبة وحتى مقدسة، ابتداء من الحق في الصحة والعمل وحتى الحق في العلم والسعادة!

فاذا انتقلنا من القضية في حد ذاتها الى اسلوب التعرض لها – فنحن امام محنة من تضارب المشاعر والولاءات:

– من ناحية فان قضية حقوق الانسان – بالمعنى الذي نعرفه في اوطاننا – هي في المقام الاول قضية سياسية او هكذا يتحتم ان تكون. واذا تحولت الى قضية خيرية فقد أصبحت مساوية لفكرة الاحسان والصدقة عندما يراد لها ان تحل في المجتمعات محل فكرة التنمية والتقدم.

والشاهد ان قضية حقوق الانسان لا تنشأ او تظهر الا في بلدان غاب عنها الاساس الشرعي للحكم واعتمدت فيه السلطة على الغلبة – وهنا فان انتهاك حقوق الانسان يتم عن طريق اغتصاب الارادة الوطنية وليس فقط عن طريق سجن وتعذيب مئات او آلاف الافراد.

وانتم هنا وبعلمكم وخبرتكم تعرفون ان الغلبة تستطيع ان تفرض قانونها، لكن الشرعية هي التي تعطي القانون روحه وتحفظ قيمته – فاذا دخلنا في حديث عن الشرعية في العالم العربي فلست متأكدا الى أين نصل؟!

– ومن ناحية ثانية فان السياسة الاميركية في فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة خطفت قضية حقوق الانسان – كما كان يجري خطف الطائرات في زمن سبق – ثم راحت تحاول استغلالها بطريقة انتقائية لا تصدر عن حرص والتزام وانما تقصد الى تشهير وابتزاز لمن تريد هذه السياسة ان تطالهم بعقاب، او تردعهم الى طاعة، او تشير اليهم بتحذير. وتلك ليست تجربة جديدة او فريدة في التاريخ فقد سبق الاتحاد السوفياتي في زمانه الى استغلال حلم انساني جليل وقام باحتجاز مطلب السلام رهينة في موسكو ضمن لعبة من اشهر العاب الحرب الباردة.

والحاصل ان ذلك في جانب منه عبء على قضية حقوق الانسان لانه يسمح لبعض الانظمة ان تستنفر نزعات الوطنية المكبوتة في تنفيس يرتد مفعوله سلبا على حقوق المواطنين وعلى أمنهم.

يتصل بهذا ان أي حديث يستوفي مطلبه في قضية حقوق الانسان ذاهب الى بعيد!

ذاهب على سبيل المثال الى التمييز العنصري، وذاهب الى حصار وتجويع شعوب بأكملها، وذاهب الى قيام اجهزة دولية كبرى بمتابعة ومراقبة كل رسالة، وكل اتصال تليفوني في أي ركن من اركان العالم.

والحرص على مقاومة تلك التجاوزات يرد صراحة او ضمناً في اعلان حقوق الانسان، لكننا بالخبرة المباشرة نعرف ان القوة عالمية او محلية لها مزاج انتقائي – يأخذ من مواد القانون ما يريد، ويجمد باقيه بالتبريد! وعلى اي حال فانه في اتصال لاحق تفضل النقيب وترك لي حرية الحديث كما اختار، لكنه طلب – وهو في ذلك على حق – ان ابلغه بحيث يكون هناك عنوان يطبع على بطاقة دعوة الى هذه القاعة. وسمحت لنفسي ان اقدم مشروع عنوان لما انوي ان اتحدث فيه، وكان عن "خطوة ممكنة في مستقبل ممكن". فقد خطر ببالي من متابعة احوال العالم العربي في الفترة الاخيرة ان الامة ممددة بالفرق في بحر من الكلام لا يقول شيئاً ولا يحرك الى فكر او فعل. وخطر ببالي في مواجهة طوفان من الشك ادى بالامة في النهاية الى حالة من شبه العجز – انه قد آن الاوان لنشارك جميعاً في دعوة لاستنهاض عوامل القوة الباقية او الكامنة في عزم الامة كي تكرس جهدها لهدف واحد هو العمل على تثبيت وعيها بذاتها وبمستقبلها، واستعادة اقصى الممكن من ارادتها بعد ان جرى التركيز – ومنذ اكثر من ثلاثين سنة – على اضعافها وتفكيك روابطها – وكان اعتقادي كما هو اعتقاد كثيرين ان ذلك اشد لزوما بالنظر لاحتياجات الحاضر والمستقبل وكلاهما تقدم وتمهد له الآن صرخات عالية توحي بنهاية للتاريخ، وبصراع بين الحضارات، وباشياء اخرى مثل العولمة والكوكبة الى آخره... وكلها مما يستحق ان ندرسه ونفحصه ونتعرف عليه معرفة علم وفهم.

ولقد بدا لي ان بعضاً مما نسمعه من صرخات يحتاج الى مناقشة معمقة يتوجب علينا فيها ان نسائل العصر قبل ان نسايره، وان لا نركض وراءه دون ان نتبين الى اين؟ والظاهر ان بعض توجهات التفكير العربي تصور لنا اننا امام عصر يجيء الينا شلالاً متدفقاً وغلاباً يوزع القوة والحضارة والرقي على البشرية ويدفع مجتمعاتها – برضاها او بدونه – الى الاستغناء عن اي جامع قومي او هوية ثقافية.

ولقد كان يمكن فهم ذلك لو ان العولمة كانت دعوة الى حكومة عالمية واحدة تكون مسؤولة عن تقدم الجميع وحقوق الجميع وامن الجميع. ومثل تلك الدعوة علا صوتها في فترات من التاريخ سبقت، آخرها ما حدث بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بقنبلة "هيروشيما"، وبادر رجال من امثال "البرت آينشتاين" و"برتراند راسل" افزعهم خطر القوة النووية وفعلها في الحرب وفي السلام، وكان اجتهادهم ان يكون احتكار هذه القوة الجديدة المائلة لحكومة عالمية تكون في يدها وحدها هذه السيطرة المائلة والمخيفة على قوى الطبيعة. ولم يتحقق حلم الحكومة العالمية، ولم يكن وقتها ولا هو الآن قريب من التحقيق.

وربما نرى ان العولمة في تأثيرها الاكبر هي الغاء للمسافات هواء وفضاء، لكنها ليست الغاء للجغرافيا بتضاريسها وكتلها الانسانية المائلة، ثم انها ليست نهاية للتاريخ وانما تسريع لايقاعه.

وبالتالي فان العولمة لا تنفض القارات والمحيطات من فوق سطح الارض وانما تحاول ضبط حياتها على نفس اللحظة – لكن ضبط اللحظة لا يذيب التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والامنية بين المجتمعات، ولعله يرفع حدتها وتفاعلاتها، وذلك يستوجب على التجمعات الانسانية ان تحافظ على تماسكها اكثر وتعيش الزمان العالمي الواحد بكامل طاقتها وحيويتها.

ولعلكم تتذكرون ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي كان ضيفاً عليكم هنا قبل اسابيع تحدث عن مشروع الفرانكوفونية مزكياً له باعتباره شركة مع خمسمائة مليون لسان بالجامع الواحد للغة ثانية وحيدة! لذلك يبدو غريباً ان تنزع بعض مدارس الفكر العربي التي تقول بالعلم الى استعارة مذاهب الاحكام المطلقة بالتعميم القاطع، فاذا الفكرة القومية – بجامع لغة النطق الام – واذا الجغرافيا والتاريخ والثقافة والامن الى آخره – اطلال لا تستحق حتى الوقوف امامها للبكاء، واذا الوطنية متاع قديم، واذا كل تجربة في الحاضر العربي واي رؤية لمستقبله عبث. واذا شاءت مثل هذه الفتاوى ان تستند الى نفاد صبر من ضعف الاوضاع العربية وترديها – فاننا لا نستطيع معاقبة الجسم على علله، بدل معالجته من هذه العلل.

ولقد بدا ان الحاح اوضاع مستجدة في عالم متغير دفعنا على عجل نحو حركة لم تحدد لنفسها اتجاهاً بل الاغلب انها اندفعت قبل ان تعرف لنفسها موقعاً تتحرك منه، والنتيجة ان الكلام لم يزد في معظم الاحيان عن ان يكون كلاماً ساكتاً – كما يقول التعبير السوداني الشائع – وبمعنى انه كلام لا يقول شيئاً لانه لا يدفع الى فكر او فعل. ثم ان كثرة الكلام بعصبية الحركة لذاتها جعلت الكلام يتحوّل في اوطاننا الى صناعة معلبات فيها وصفة مستخلصة من اعشاب الفلسفة والفكر والسياسة والاعلام والاعلان معجون كله ببعضه، ثم اصبحت هذه المعلبات صناعة شبه ثقيلة حتى ان العالم العربي يشهد كل يوم ما بين ٢٥٠ و٣٠٠ اجتماع: فيها "المؤتمر"، وفيها "الندوة"، وفيها "حلقة النقاش"، وفيها "دائرة الحوار"، وفيها "ورشة العمل"، وفيها جلسة "استثارة العقول" brain storming – والتقدير المعتمد – لدى العديد من مراكز البحث في القاهرة وبيروت وواشنطن – ان تكلفة كل مناسبة من هذه المناسبات حوالى ثلاثة آلاف دولار – بعض المناسبات اكثر، وبعضها اقل، لكن المتوسط يصل باجمالي الحساب الى مليون دولار يومياً يدفعها العالم العربي لكي يتكلم مع نفسه – وذلك غير كلامه ايضاً مع نفسه في وسائل اعلامه المتعددة من صحافة واذاعة وتلفزيون – ولو اجرينا حساباً له – هو الآخر – لوجدنا التكلفة فادحة، ثم انها في بعض ممارساتها انتهاك لعقل الانسان لا يقل مأسوية عن انتهاك حقوقه!

والآن فان اعتذاري الذي اقدمه للنقيب ولكم ان الاحداث تخطت وتجاوزت، وبالتالي فان ما استأذن في عرضه ليس الموضوع الذي تفضل النقيب باقتراحه – ولا الموضوع الذي سمحت لنفسي ان اقدم اليه عنوانه فيما بعد – وانما هو موضوع ثالث يتصل بالتفجيرات النووية التي وصلت الينا اصداؤها في الشهر الماضي – قادمة من شبه القارة الهندية.

انني ترددت قبل المجازفة بطرح هذا الموضوع الثقيل على هذا المحفل الجليل، لكنه بدا لي ان رد الفعل العربي تجاه التطورات في شبه القارة الهندية مثير للقلق، لانه اتسم بنوع من التثاقل على المستوى الرسمي، وبنوع من التسرع على المستوى الشعبي!

والحاصل ان الداعي الى القلق ليس هو انتشار الاسلحة النووية خارج الدائرة التي تريد احتكارها – اي الخمسة الكبار اصحاب العضوية الدائمة في مجلس الامن – فقد كان العالم يعرف عن يقين ومبكراً ان الدائرة الحقيقية لامتلاك الاسلحة النووية اوسع من الدائرة الرسمية، لكن اسباباً لدى البعض جعلتهم يؤثرون السكوت تاركين الملفات نائمة في الادراج.

كذلك فان الداعي الى القلق لم يكن لان ما حدث خروج سافر على معاهدة حظر الانتشار النووي والتجارب النووية – فلم يكن سراً على احد ان بعض الدول وبينها الهند وباكستان واسرائيل – امتنعت عن الالتزام بهذه المعاهدة في حين ان معظم الدول العربية تمنعت أول النهار في

هيكل: الصراع النووي في شبه القارة الهندية (تتمة)

ثم لم تعد تمانع في آخره!

وكذلك لم يكن الداعي الى القلق ان العرب تخلفوا عن العصر النووي وتقدم غيرهم، فقد ادركنا من تجارب سبقت ان عددا من "الاصدقاء" –!– تمكنوا من اقناع العرب بايثار السلامة، وبأن التسكع على ارصفة في التاريخ اكثر امانا من التزاحم وسط مجراه الخطر – وكان بين العرب من وجد ذلك مجلبة لراحة القلب وهدوء الاعصاب!

لكن وقوع الشيء حتى وان كان ضمن سياق طبيعي – له بالضرورة قوة فعل جديد. وفي حالة التفجير النووية في شبه القارة الهندية (أوائل وأواخر شهر مايو ١٩٩٨) فان وقوعها كانت له تأثيرات على هذه الامة العربية تستوقف النظر، وقد تستوجب المراجعة واعادة التقدير:

● ان بلوغ المرحلة النووية اصبح المؤهل الضروري لدخول القمة الدولية او التواجد حولها او قريبا منها بدرجة او اخرى. فقد قام نظام الامم المتحدة، وعلى الذروة منه مجلس الامن والدول الخمس صاحبة العضوية الدائمة فيه على اساس امتلاك الاسلحة النووية: الموقع الاول للولايات المتحدة، والموقع الثاني للاتحاد السوفياتي (حتى بعد تقلصه الى اتحاد روسي)، والموقع الثالث لبريطانيا، والموقع الرابع لفرنسا – بحكم ظروف تاريخية – ولكن الجنرال "ديجول" رأى ان هذا الموقع لا يتأكد لفرنسا بالظروف التاريخية وحدها وانما لا بد للتاريخ من تأكيد معاصر، ولذلك كان سعيه الى قوة نووية فرنسية مستقلة (force de frappe)، ولعله كان اول من يدرك ان فرصة استعمالها في الحرب محدودة، لكنه رأى تأثيرها على السياسة غير محدود. وكان الموقع الخامس في العضوية الدائمة لمجلس الامن للصين، وبالرغم من ذلك فان الولايات المتحدة ظلت مصرة على ان تشغل الصين الوطنية (تايوان) هذا المقعد، وظل هذا الوهم سائدا حتى اصبحت الصين الشعبية (بكين) قوة نووية، ثم كانت الولايات المتحدة اول من قرر ان الاوهام ليس لها مجال بين حقائق القوة ومن ثم فان "تايوان" عليها ان تقوم و"بكين" من حقها ان تقعد.

● ان الهند وباكستان قررتا تخطي الحاجز النووي وكسر احتكاره بأي ثمن ، وقد نجحتا وفي توقيت متقارب، ومن الطبيعي ان ذلك سوف يستتبع سباقا نوويا في شبه القارة الهندية، وهو موقع شديد الكثافة انسانيا، وعميق التأثير حضاريا، ومرتفع الحرارة سياسيا، ثم انه من الناحية الجغرافية كتلة عظيمة، فاصلة وواصلة – بين الشرق الاقصى والشرق الاوسط.

● ان الدول صاحبة احتكار الاسلحة النووية والراغبة في استمراره – بصرف النظر عن اسبابها – لن تستطيع ايقاف هذا السباق لأن بلوغ المرحلة النووية يعني عبور مرحلة معينة من مراحل النمو – كما يحدث على سبيل المثال في نمو انسان فرد من الطفولة – الى الصبا – الى المراهقة – الى الشباب – وهكذا... فاذا بلغ اي انسان فرد مرحلة من نموه، اصبحت عودته الى ما كان قبلها مستحيلة بالطبيعة.

واذا كانت الدول صاحبة الاحتكار الدولي قادرة على منع غيرها من "النمو" النووي، فقد كان المنطق ان يقع ذلك قبل – وليس بعد – التغيير النوعي للمراحل.

(وفي هذا المجال فانه لا يصح الاستشهاد بسابقة وحيدة ذات طبيعة مختلفة وهي تراجع جنوب افريقيا عن خيارها النووي بعد ان وصلت اليه. لأن مبعث هذا العدول لم يكن تغييرا طوعيا في فكر الدولة، وانما كان تغييرا نوعيا في طبيعتها. اي ان التغيير لم يكن من نووي الى غير نووي، وانما كان التغيير من "ابيض" الى "اسود" – ليس مسموحا بترك سلاح نووي في يده!

وقد حدث بالفعل قبل انتهاء نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا ان معامل جرى فكها واوراق جرى حزمها، وكثير منها تم شحنه – سنة ١٩٩١ – الى الولايات المتحدة والى اسرائيل التي كانت زميلا متعاونا مع المشروع النووي لجنوب افريقيا ومتابعا نشيطا لتجاربه!

كذلك لا يصح القياس على حالات من نوع اخر في القوة النووية يملك اصحابه كل الاسباب المادية والعلمية والتكنولوجية لصناعته، لكن هذه الاسباب تنتظر قرارا سياسيا يصدر فاذا القوة حاضرة، وتلك حالة بلاد مثل المانيا واليابان وكندا والسويد، وربما غيرها).

● ان النقطة الحرجة في السباق النووي بين الهند وباكستان هي ان الاعلان عن بلوغ الحالة النووية – وهو في حد ذاته دليل مقدرة – لم يقع في مناخ من الثقة بالنفس مطمئن الى امتلاك عناصر التفوق – لكنه بواقع الاحوال ترافق مع مناخ معبأ بالازمات الداخلية: سياسية واجتماعية واقتصادية. وهذه الازمات اشد وطأة بتفاعلاتها مع مواريث عنصرية وطائفية وثقافية ضاغطة على البلدين وخانقة!

ومعنى ذلك بشكل من الاشكال ان الحالة النووية بالنسبة الى البلدين – الهند وباكستان – هروب الى الامام – لكنه يظل ومهما كانت الاوصاف نقلة نوعية في امكانات القوة حتى وان لم يكن تقدما بالمعنى الانساني الواسع الذي يشمل كل مناحي الحياة.

وذلك مجال للقوة لا يريح لأن ضيق مساحته يجعله ملموفا الى منفذ ومتنفس!

● ان ذلك اغلب الظن ليس مؤديا الى حرب نووية بين الهند وباكستان، لأن الذي يختبرون حقائق القوة النووية وطبائعها اول من يعرف تبعاتها ومخاطرها – لكن ذلك لا يمنع ان ما لاحظناه من قبل عن مراحل النمو في عمر الانسان الفرد، يظل صالحا للتطبيق على عمر الظواهر بما فيها ظواهر القوة. فالقوة النووية الهندية والباكستانية تجاوزت مرحلة الطفولة عندما تجاوزت مرحلة البحث، ووصلت الى مرحلة الصبا عندما وصلت الى مرحلة التجريب، ثم بلغت مرحلة المراهقة عندما بلغت مرحلة الاعلان. وفي مرحلة المراهقة فان التصرفات يمكن ان تكون مندفعة، ولذلك فان منطق الاشياء يقول ان السباق النووي سوف يتصاعد.

واذا كان من غير المتصور – حتى في مرحلة مراهقة القوة – ان تصبح الاسلحة النووية اداة جاهزة في الصراع بين الهند وباكستان – فمن المؤكد ان هذه القوة النووية سلاح سياسي هائل في هذا الصراع، وهي كذلك في غيره من الصراعات، وتلك هي الفائدة الاولى – حتى الآن – لهذا النوع من السلاح.

والشاهد ان الامة العربية تعرف من تجاربها ما فيه الكفاية عن التأثير السياسي للقوة النووية:

– فالانذار السوفياتي تلميحا الى صواريخ تحمل رؤوسا نووية ضد لندن وباريس – ادى في زمانه سنة ١٩٥٦ – وبصرف النظر عما قيل لاحقا عن جدية الانذار او عدم جديته – دورا مهما في معركة السويس.

– ثم ان فشل هذا العدوان هو الذي دفع فرنسا الى تعويض اسرائيل بمفاعلها النووي العسكري الاول في "ديمونة"، وذلك هو المفاعل الذي ساعدها على ان تصبح عضوا – وان خفية – في النادي النووي، وكان ذلك مطلبا في خيال "دافيد بن جوريون" منذ الايام الاولى لانشاء الدولة اليهودية – كما قال صراحة في مذكراته، ثم ان الاعتماد على الرادع النووي هو الذي سمح للسياسة الاسرائيلية ان تكون اكثر عدوانية!

– وكان اهتمام اسرائيل المبكر بامكانيات سلاح نووي هو الدافع الى محاولة مصرية في الاتجاه نفسه – وكان ذلك ايضا في اعقاب السويس سنة ١٩٥٦. وقد اضيف في هذا السياق ان هذه المحاولة المصرية في الاتجاه النووي كانت واحدا من اسباب معركة سنة ١٩٦٧.

(ولمجرد التسجيل فانه في اواخر سنة ١٩٦٥ واوائل سنة ١٩٦٦ كانت المسافة بين المشروع النووي الاسرائيلي وبين المشروع النووي المصري ثمانية عشر شهرا – وفق تقديرات دولية واميركية – وقد اصبح هذا السباق النووي بين اسرائيل ومصر ايامها شاغل رئيسين في البيت الابيض هما "كنيدي" و"جونسون"، وكلاهما حاول ان يقدم للحكومة المصرية في ذلك الوقت، وكتابة، تأكيدات وتعهدات بأن البرنامج النووي الاسرائيلي بعيد تماماً عن اي مجال حربي).

– وبالتأكيد فانه لم يغب عن الذاكرة بعد ان وقف اطلاق النار لم يثبت في اكتوبر ١٩٧٣ – الا بعد تلويحات نووية تداخلت ظلالها بين واشنطن وموسكو.

– واخيرا فانه حين توجه الرئيس "السادات" بمبادرته الشهيرة الى القدس سنة ١٩٧٧ – لم يجد "مناحم بيجن" رئيس وزراء اسرائيل تفسيرا مقنعا لهذه المبادرة – الا ان "العرب يئسوا من الحرب مع اسرائيل نتيجة لانفرادها بالقوة النووية في المنطقة". والمعنى نفسه ردده "اسحق رابين" و"شيمون بيريز" و"بنيامين نتنياهو" ايضا.

● واذا كان هذا كله صحيحا – وهو في الغالب صحيح – اذن فان السباق النووي بين الهند وباكستان مع استحالة وقفه لان الفرصة افلتت، ومع زيادة حدته في مرحلة مراهقة القوة، ومع زيادة تكاليفه على اصحابه في مناخ ازمة، ومع اهميته السياسية القصوى بالنسبة لاطرافه وانبهارهم بفوايته – سوف يسحب الطرفين – الهند وباكستان – ويأخذهما، وربما يفرض عليهما طرق – او فتح – ابواب يرونها مؤدية الى ما هو مطلوب:

واول المطلوب: باب يمكن الدخول منه للحصول على الموارد المطلوبة للتمويل او بعضها.

والثاني: باب يمكن ان يؤدي الى مجال تمارس فيه الهيبة السياسية النووية دورها.

والثالث: باب يمكن ان يقود الى ترتيبات اقليمية تناسب وتساعد على تعظيم فائدة المكانة النووية الجديدة.

حضرات السيدات والسادة

انني مدين للجنرال "شارل ديغول" بدرس كرره عدة مرات في لقاء معه، وكان ملخص هذا الدرس "ان من يريد ان يتكلم في السياسة عليه النظر قبلها الى الخريطة"!.

واذا تذكرت الآن نصيحة "شارل ديغول"، وعدت الى ما كنت اتحدث فيه – فان كل الشواهد الظاهرة في شبه القارة الهندية تشير الى الخليج العربي، فهو:

١– مصدر مهيأ بالموارد والثروة للتمويل او لنصيب كبير منه.

٢– مجال قريب وجاهز بالجوار والقرب لممارسة التأثير والنفوذ.

٣– ساحة فيها وحولها وفي كل الاتجاهات – عناصر مواتية لخطط او ترتيبات لخطوط مواجهة او مواجهات سياسية جديدة!

٤– فضاء مكشوف بالموقع – وفراغات في التركيبة البشرية تفتح ثغرات للنفاذ.

٥– ثم تتبقى حقيقة انه ليست هناك ابواب اخرى يمكن التسابق الى طرقها او فتحها، لانه اذا اندفعت الهند شرقا تصطدم بالصين (وهي عدو رئيسي متفوق)، واذا اندفعت باكستان في نفس الاتجاه تصطدم بالهند (واسلحتها النووية اكثر)، واذا اندفع البلدان شمالا فهي اصقاع روسيا، او جنوبا فهي مياه المحيط!

واذن فهو الخليج على وجه التعيين والتخصيص.

واذا عدنا الى استقراء الوقائع – فقد نجد ان تحرك شبه القارة الهندية نحو ابواب الخليج بدأ فعلا، ومن قبل الاعلان عن التجارب النووية في شبه القارة الهندية، ومن قبله بكثير – وكانت باكستان هي البادئة، فلانها الاقرب بالموقع الجغرافي والعقيدة الدينية فقد قصدت الى الخليج باحثة عن التمويل مبكرة من ايام الرئيس الباكستاني "ذو الفقار علي بوتو". والذي حدث – فعلا – ان ثلاثة اطراف عربا ساهموا بحوالى الف ومئة مليون دولار – على الاقل – في المشروع النووي الباكستاني، وكان "ذو الفقار علي بوتو" قد نجح (ما بين سنة ١٩٧٢ وسنة ١٩٧٤) في تقديم هذا المشروع لهؤلاء الاطراف الثلاثة باعتباره قنبلة اسلامية – يكون منها صك تأمين اضافي ضد القنبلة الاسرائيلية التي كان الكل يشعر بحرارتها ويصطنع البرودة ازاءها.

ومن المحتمل – وبقرائن لا يصح اهمالها – انه كان بين دواعي الانقلاب العسكري على نظام "بوتو" رغبة في التخلص من اي التزام ادبي نحو الذين تطوعوا بمساعدته في تمويل قنبلته على امل ان يتحقق وعدها. ومن المحتمل والحال كذلك انه كان بين الاسباب التي دعت الى الاصرار – غير المبرر وغير المفهوم وقتها – على اعدام "ذو الفقار علي بوتو" ودون محاكمة – ان يضيع سر المشاركة العربية في القنبلة الاسلامية – الى الابد بظن ان القبور اكفأ خزائن الصمت!

ان الاموال العربية ظلت تشارك في تمويل المشروع النووي الباكستاني على عهد الجنرال "ضياء الحق"، وبعد اعدام "ذو الفقار علي بوتو" – وتم ذلك عن طريق تحويل ما بين ثلاثمئة الى اربعمئة مليون دولار الى المشروع خصما من الاموال التي رصدها بعض العرب لحرب احراج واخراج الاتحاد السوفياتي من افغانستان. ومن الغريب ان "ويليام جيتس" رئيس وكالة "المخابرات المركزية الاميركية السابق عرف بهذا الامر في حينه وأثاره مع الحكومة الباكستانية، لكن ضرورات "حرب

هيكل: الصراع النووي في شبه القارة الهندية (تتمة)

اسلامية مقدسة" ضد الشيوعية جعلت مدير وكالة المخابرات المركزية يكتم السر ويسكت!

على اننا اذا تركنا الماضي واسراره الدفينة، واكتفينا بالحاضر واشاراته الدالة – فقد يسترعي نظرنا:

● ان هناك الآن آراء وطروحات تذكر بعلاقات الجوار والقربى وتقول ما معناه "ان باكستان معرضة لعقوبات دولية بسبب القنبلة الاسلامية – وهذه العقوبات مؤثرة عليها بأكثر من تأثير عقوبات مشابهة على الهند. وبالتالي فان المساعدة العربية لباكستان "مطلوبة وضرورية وقد يكتشف العرب انها ليست استثمارا ضائعا".

● وانه تبدت محاولات باكستانية على نحو ما لخلق الانطباع بوجود علاقة بين الصراع العربي الاسرائيلي وبين المشروع النووي الباكستاني، وقيل – سواء كان القول دقيقا او كان تخمينا او كان مقصودا للتأثير النفسي – ان اسرائيل كانت على وشك ضرب المواقع النووية في باكستان قبل ساعات من التفجير.

● وانه جرى ربط هذا كله بالهند بشكل صريح وقيل ان اسرائيل ساعدت الهند في تجاربها النووية، وانها على المستوى العلمي والعسكري لم تكن بعيدة ومن سنين عن الساحة الهندية، ولذلك فان "الوقت جاء لكي يعرف العرب ويتأكدوا من معهم ومن ضدهم في شبه القارة الهندية".

● وان رئيس الوزراء الباكستاني "نواز شريف" رأى ان يزور بعض دول الخليج العربي، وتكون هذه الزيارة اول انتقال له خارج باكستان بعد الهالة النووية الجديدة فوق رأسها!

وتلك مقدمات توحي ان الخليج العربي معرض لتساقط نووي تحمله الرياح اليه من شبه القارة الهندية. وقد لا يكون غبار هذا التساقط مشبعاً بسموم الاشعاعات، ولكنه – على الارجح – مشحون بالمطالب وبعدها المطالبات. واذا كانت باكستان قد سبقت، فمن الطبيعي والمنطقي ان الهند لن تترك الابواب مفتوحة لباكستان وموصدة امامها. واذا لم تكن الهند بلداً اسلامياً فلعله لا يغيب عن البال ان نصف الساكنين في الخليج هنود او من اصول وميول هندية.

ان هذه الضغوط على الخليج تتضاعف اثقالها مرتين: مرة بتناقص الموارد نتيجة لتدني اسعار النفط، ومرة بتزايد وحشة الجو المحيط بالمنطقة، وفيها عراق غاضب (وله الحق في الغضب)، وفيها ايران متوجسة (ولها الحق في التوجس).

واذا خطر للبعض ان الوجود العسكري الأميركي في الخليج عنصر تأمين وطمأنينة، فالحقيقة ان ظل الجغرافيا على التاريخ ثابت، في حين ان ظل البوارج الحربية على الشواطئ متحرك.

يتصل بذلك ان بعض المخاطر لا تنفع فيه اساطيل البحر والجو، ولا يجدي ضربه بالقنابل والصواريخ!

ويتصل به ايضاً ان البوارج الحربية تتحرك وفق استراتيجيات لها اولويات مرهونة بالظروف، وذلك كله يبعث برسالة شديدة الوضوح مؤداها ان الخليج العربي مكشوف.

واذا تذكرنا ان الخليج اضافة الى كونه الجناح الشرقي – هو بؤرة الاهمية الاستراتيجية لموقع الامة كما انه موطن واحد من اهم مواردها – اذن فان انكشاف الخليج يضع الامة امام مسؤولية طارئة عليها ان تسأل نفسها اذا كانت متنبهة لها ومستعدة لمضاعفاتها، وهي مضاعفات لها تكملة ولها امتداد قد يتدافع من شواطئ الخليج الى شواطئ البحر الابيض.

حضرات السيدات والسادة

ان الرسالة الواصلة الى قلب الامة العربية تلفت النظر الى انكشاف الخليج امام التساقط القادم اليه بعد التجارب النووية الهندية والباكستانية – تصل الى اصحابها في ظروف غير مؤاتية من عدة نواح نفسية وعملية.

– من الناحية النفسية ان التفجيرات النووية في شبه القارة الهندية جرت في وقت ضعفت ووهنت فيه علاقات العالم العربي بالدولتين الكبيرتين في شبه القارة الهندية، وبالتالي فان القلب العربي لا يملك ما فيه الكفاية من الارصدة السياسية لكي يقوم بدور مؤثر في شبه القارة الهندية.

وحتى عهد قريب كان اكثر من نصف العالم العربي على علاقة صداقة شديدة القرب من الهند، ثم ان بقيته كانت على علاقة صداقة شديدة القرب مع باكستان. ولاسباب ما فان العالم العربي حوَّل عواطفه من الشرق الى الغرب. وكان يمكن الاهتمام بالغرب دون ان يكون ذلك على حساب الشرق، لكنه يظهر ان بين العرب ومن يقبلون بتعدد الزوجات في احوالهم الشخصية، واما في مجال علاقاتهم الدولية فالمزاج لا يحتمل التعدد. والغريب ان الظواهر تشير الى ان رباطنا المقدس مع الغرب عاطفة من جانب واحد، واما من جانب الغرب فليس هناك وقت لغير الفرص والمصالح وان احاطت بها بعض المراسم كساء من السكر الملون للترغيب، لكن الاوهام العربية تعلق على المراسم بما هو اكثر من حقيقتها – تحسبها عهداً وعقداً، واصحابها لا يقصدونها كذلك.

والشاهد ان الذين كانوا اقرب من الهند تباعدوا ولم يعد يعجبهم – فيما يظهر – فقر "كلكتا" وزحام "بومباي" وفوضى "دلهي"، خصوصاً اذا قورنت باريس ولندن وواشنطن!

ثم ان الذين كانوا اقرب من باكستان لم يعودوا شركاء لها في احلاف سياسية او عسكرية (مقبولة او مرفوضة)، ثم تواضعت العلاقات الى اجازات تعرف مغاني الجمال في حدائق "شاليمار" (من ضواحي "لاهور")، لكنها لا تعرف شيئاً عن قفار "بلوخستان" (حيث جرت التفجيرات النووية الباكستانية).

ولم تكن كل من الهند وباكستان قادرة على اخفاء خيبة الامل من الاصدقاء العرب وتغيير احوالهم وتقلب اهوائهم. ومن المفارقات ان اسرائيل سارعت تجرب ملء الفراغ الذي تركه الانسحاب العربي من شبه القارة الهندية (كما في غيره من مناطق آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية).

واذن فانه بين الحقائق السياسية الراهنة ان الطريق من القلب العربي الى شبه القارة الهندية ليست سالكة!

– من الناحية النفسية ايضاً فهناك حقيقة سياسية ثانية اكثر حساسية هي ان الطريق بين قلب الامة العربية وبين جناحها الشرقي – ليست هي الاخرى سالكة، فالاحوال التي احاطت بالعالم العربي ومجموعات القيم التي تسربت اليه – غيرت طبائع العلاقات داخله. والذي حدث مع علاقات وملابسات لا داعي للتفصيل فيها الآن انه من بداية السبعينات – تنازل قلب الامة العربية عن دوره التاريخي في العلم والثقافة والفنون – وراح يقدم نفسه الى جناحها الشرقي بائعاً للامن والحماية، ثم ان الجناح الشرقي للامة تقدم الى القلب مشترياً، وهذه العلاقة بين بائع ومشتر راحت تتراجع من المستوى القومي الى المستوى الوطني، الى المستوى العائلي، الى المستوى الشخصي احياناً.

وحين يتحول الجامع القومي الى صفقات بيع وشراء فان قوانين السوق لها الغلبة، بمعنى ان المشتري يكون من حقه ان يختار بين المعروض عليه ما يناسبه، فاذا كانت السلعة هي مجرد "الامن والحماية" فان "الصناعة" العربية لها ليست الاكثر اتقاناً او الاكفأ اداء!

ولقد كان ذلك بين ما دعا الاساطيل الاجنبية في البحر والجو الى التواجد والعمل في منطقة الخليج، ومن الحق ان نعترف ان ذلك تم قبل ان تنشب الحروب الاقليمية في الخليج سواء في ذلك الحرب العراقية – الايرانية او حرب غزو الكويت. والحاصل ان حكومات الخليج من البداية في مطلع السبعينات وحتى الآن لم تعهد بأمن وحماية ارضها الى قلبها العربي، وانما آثرت لاسباب مفهومة ان تعهد بها الى آخرين، ومن الخلط ان يقول البعض ان حكومات الخليج عهدت بأمنها الى "الغريب" بعد ان تعرضت للتهديد من "القريب". واذا كان "القريب" اخطأ – فان "الغريب" كان دائماً هناك.

على ان الحقائق الجديدة تتخطى الآن حسابات الدفاتر القديمة، فهي تجيء باحتمالات لا تستطيع اساطيل البحر والجو ان تردها، لان اساطيل البحر والجو تستطيع في لحظة بعينها ان تحمي المواقع والموارد، لكنه ليس في اختصاصها ولا هو في مقدورها ان تحمي التوازن الانساني والهوية الثقافية وروابط القربى!

●

ان رسالة الخليج تصل الى القلب العربي لتجده – بدوره – في ظروف عملية غير مواتية.

وبصرف النظر عن انواع مختلفة من الهموم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية تضغط على القلب في وسط العالم العربي – فإن التفجيرات النووية الهندية والباكستانية تحمل الى هذه المنطقة شواغل لا بد للقلب أن يوليها اهتمامه ويفكر طويلا وبعيداً في معانيها واحتمالاتها. وبداية فان هذه التفجيرات ليست من المعجزات الخوارق في الطبيعة او في الزمن بحيث يتوجب على العرب ان يحبسوا انفاسهم وهم يتابعون اخبارها – لكنها بتصوير أسهل كتل ضخمة من الصخر وقعت على مسطح ماء فأحدثت فيه بالتناثر حالة فوضى ارتفع بعدها منسوب الماء واعقب ذلك دوائر من التموجات راحت تتسع واحدة بعد الاخرى حتى وصلت الى شواطئ العالم العربي ومنها الى مراكز صنع القرار السياسي فيه.

ان الظروف في قلب العالم العربي، او في مراكز صنع القرار في وسطه – لم تكن ملائمة لحدث التفجيرات النووية في شبه القارة الهندية في ذاته، ولا كانت مهيأة لرسالة الخليج الى القلب العربي ترقبا وتحسبا.

كان القلب العربي ومراكز صنع القرار فيه أمام مأزق لا يبدو له مخرج بسبب رهان عربي بكل الأرصدة على الولايات المتحدة، وكان هذا الرهان بكل الارصدة، مطمئنا الى مكاسبه عندما دخل يوم ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٩١ الى قصر "الشرق" في مدريد. وكان حسابه في ذلك انه يتعامل مع ما بدا احتكارا للقوة الدولية تمسك به الولايات المتحدة في عصر ما بعد الحرب الباردة، وهي تسمح لآخرين بالشراكة فيه لان ذلك يطمئنهم الى البقاء داخله وترخى كلا منهم بدور لا يترك له سببا يدعوه الى الشكوى او الخروج على ما بدا في ذلك الوقت وكأنه نظام عالمي جديد.

ولقد كانت لدى العرب ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ – وحتى نهاية الحرب الباردة سنة ١٩٨٩ – اسباب قوية تدعوهم الى اليأس من اي رهان على الولايات المتحدة. لكن مجمل الظروف الداخلية في العالم العربي طوال السبعينات والثمانينات قادت مع بداية التسعينات الى انواع من الحرب الاهلية مكتومة او متفجرة اتت على كثير من الارصدة الاستراتيجية وحتى التاريخية. ثم كان أن القليل الذي بقي بعد ذلك لم يجد لنفسه أملا الا برهان على الولايات المتحدة الاميركية. وقد بدا ذلك الرهان في قصر "الشرق" في مدريد محسوبا.. يحفظ ما هو باق، ويزيد عليه ما أسموه بـ"السلام العادل" الذي يضمنه ما قيل بأنه "نظام عالمي جديد" ينطق باسمه ما وصف بأنه "الشرعية الدولية" التي تحملت "مسؤولياتها" اخيرا ازاء القضايا العربية بعد طول اهمال وتنكر!

اننا نعرف جميعاً ما جرى منذ تلك الايام الباهرة في اضوائها الى هذه الايام الغائمة في اجوائها.

والذي حدث هو ان القضية العربية الكبرى لم تلبث ان تسللت من قصر "الشرق" في مدريد – ثم مشت سرا وتحت جنح الظلام الى بيت ريفي منعزل في ضواحي أوسلو – ثم انكفأت عائدة مرة اخرى إلى حيث كانت – قبل مدريد – رصاصا داميا وقنابل دموع في شوارع القدس والخليل وغزة.

وبهذه العودة من القصور الاسبانية الى ميادين القتل العربية فان نتيجة الرهان بكل الارصدة على الولايات المتحدة لم تعد تسمح للاعب مهما كان ولعه بالقمار السياسي ان يواصل اللعب بمنطق تعويض الخسارة!

والحاصل ان اللعبة التي بدأت في مدريد سنة ١٩٩١ انتهت واقعيا ثم انتهت رسميا.

واقعيا: فان اللعبة انتهت باغتيال "اسحق رابين" في ٤ نوفمبر سنة ١٩٩٥.

ورسميا: فانها انتهت عند انتخاب "بنيامين نتنياهو" لرئاسة الوزارة في اسرائيل في ٣٠ مايو

هيكل: الصراع النووي في شبه القارة الهندية (تتمة)

سنة ١٩٩٦.

❁

وكان ما حدث تطورا طبيعياً في اسرائيل يمكن رصده وتحليله.

ان الصهيونية السياسية وهي حركة علمانية اتمت عملية بناء الدولة اليهودية في فلسطين، وهي دولة تقوم على اساس ديني.

وكانت الصهيونية السياسية العلمانية أقدر باستعدادها وكفاءتها على تحقيق حلم الدولة اليهودية – وذلك تم لها بالسياسة والسلاح وأية وسائل غيرهما لفرض الامر الواقع.

لكن قيام الدولة وضرورات بقائها واحترامها بما يتعدى قوة الامر الواقع دعا الى بحث ضروري عن جذورها وهويتها وبالتالي شرعيتها. وهكذا فان الاسطورة الدينية عادت لكي تأخذ مكانها الذي تزحزحت منه جزئياً فترة اقامة وتأمين الدولة.

ومعنى ذلك ان نجاح المشروع الاسرائيلي ادى الى تراجع الصهيونية العلمانية التي انجزته وتلك ظاهرة منطقية، فلو لم يستعد المشروع الاسرائيلي محتواه الاسطوري الديني لما بقي للدولة اليهودية من اساس شرعي الا انها مغامرة استعمار استيطاني تم تنفيذه في النصف الثاني من القرن العشرين – بعد قرون من عصر الاستيطان.

وكذلك كان صعود اليمين السياسي والديني هو التأكيد – الذي لا بديل له – لشرعية الدولة ومستقبلها.

ان الاساطير الدينية بالطبيعة معتقدات لا تقبل التجزئة.

وحين لا يكون لشرعية الدولة أساس غير سلطان الاسطورة – فان السلام بالمعنى الانساني مستحيل... لأن الأسطورة يتحتم عليها ان تجعل خريطتها مطابقة لعقيدتها.

وهكذا أصبح مأزق الشرق الاوسط مزدوجا: مأزق عربي صنعته الاوهام، ومأزق اسرائيلي صنعته الاساطير!

ثم أصبحت المآزق هرما مثلثا مغلفا بمأزق اميركي – بعد مأزق عربي ومأزق اسرائيلي – وذلك حين عجزت السياسة الاميركية عمليا وقانونيا واخلاقيا عن المحافظة على قواعد اللعبة كما وضعتها حين دعت الاطراف الى الذهاب بارصدتهم الى رهانات قصر "الشرق" في مدريد.

❁

وسط هذه المآزق الخانقة والضاغطة على القلب العربي تصل اليه رسالة الخليج تحمل تداعيات التفجيرات النووية في شبه القارة الهندية وتبعاتها، ويكون رد الفعل الرسمي العربي نوعا من "التثاقل"، ويكون رد الفعل الشعبي نوعا من "التسرع".

وكلاهما يعني ان القلب العربي ليس مستعدا للتعامل مع مستجدات طارئة على جناحه الشرقي، وهذا بدوره يعني ان تلقائية التصرفات ومصادفاتها قد تصبح دافع الحوادث وموجهها، وهنا موقع خوف شديد لأنه قد يؤدي الى انزلاق نحو صراع لا يقل خطورة عن الصراع مع اسرائيل، وربما يثبت انه أخطر.

ان ترك الزمام لتلقائية التصرفات ومصادفاتها قد يؤدي خطوة بعد خطوة الى ان يجد العرب انفسهم موضوع تجربة في التطبيق الفعلي لنظرية "صامويل هانتنجتون" عن صراع الحضارات.

❁ الخطوة الاولى ان المأزق الذي وصل اليه الرهان العربي على الولايات المتحدة جرى وضع حسابه في النهاية على التيار المدني – العربي – القومي في العالم العربي، وقد ادى ذلك الى ظهور اوسع للتيار الاسلامي باحتمال ان يكون بديلا اقدر على المقاومة في موقف فشلت فيه – او هكذا بدا – كل الاختيارات السياسية، والشاهد ان الانتقال من صراع السياسات الى صراع العقائد ظهر في اسرائيل وانتشر حولها تعزيزا لقانون انه "لا يفل الحديد الا الحديد" – واذن – هكذا يمكن ان يقال – فان المطلق الاسلامي هو الاقدر على مواجهة المطلق اليهودي.

❁ الخطوة الثانية ان ذلك بمناخه المعقد قادر – في زحام المواكب – على تعليق عباءة اسلامية على القنبلة الباكستانية، وبرغم ان رئيس وزراء باكستان من حرص على محاذير دولية ووطنية وقف يؤكد بشدة "ان القنابل لا دين لها" – فان اصواتا مسموعة في العالم العربي واصلت الالحاح انها قنبلة اسلامية.

ولعلم البعض فانه عندما تبين للولايات المتحدة الاميركية ان المشروع النووي الباكستاني وصل الى نقطة اللاعودة – وكان ذلك قبل التجارب النووية الاخيرة بثلاث سنوات – لم يحدث – كما لم يحدث مع الهند كذلك – ان قامت الولايات المتحدة بفرض حصار وشن حرب لازالة ما يطلق عليه وصف اسلحة الدمار الشامل – وانما قامت رسميا بابلاغ الحكومة الباكستانية بما نصه "انه في حالة ظهور ادلة على تعاون نووي باكستاني مع اي طرف عربي فان الولايات المتحدة سوف ترى نفسها مضطرة الى توجيه ضربة "مباشرة" "سريعة" و"مؤلمة" للمنشآت النووية الباكستانية.

❁ تجيء بعد ذلك خطوة ثالثة هي ان التيار الاسلامي في المنطقة وهو تيار له اصوله وجذوره – يمد في نفس الوقت وفي الحقب الاخيرة خطوط اتصال وقنوات تعاون مع تيارات فكر اسلامي في باكستان، وهي تيارات لها اهامها الخاص ولها تجاربها. ومن المحتمل ان يجد هذا التيار الاسلامي العربي – نفسه وبحسن نية مندفعا الى اعتبار السباق النووي في شبه القارة الهندية سباقا بين مسلمين وغير مسلمين، ثم تظهر ظلال قضية مثل قضية كشمير على خلفية السباق. ثم يكون اختلاط العقائد المشبوبة بالايمان في حالة احباط – مع يورانيوم مخصب في حالة نشاط – كتلة حرجة عالية الخطورة.

❁ ان ذلك – وهذه خطوة رابعة – بالتأكيد مثير لمشاعر قابلة للفوران في الهند، مع ملاحظة ان اليمين الهندوكي هو الحاكم الان في دلهي وان نفوذه بحكم استقطابات سياسية واجتماعية وفكرية يتزايد في هذا البلد الكبير (وهو الان وحده اكثر من خمس سكان العالم)، وذلك يجعل الاجواء فيه مستعدة او مستفزة، ويغذي ذلك احساس في الهند بأن زمان القرب من العرب ذكرى من ايام حركة التحرر الوطني وسياسة عدم الانحياز، وكلها ماض لا يعود!

❁ وخطوة خامسة هي ان العرب قد يصبحون بالتورط او التوريط طرفا في صراع باكستاني – هندي، يتحول حتى دون قصد مقصود الى صراع حضارات اسلامي – هندوكي تثور عواصفه ويشتد هبوبها نازلا بالذات على الخليج العربي المعرض والمكشوف.

❁ ثم خطوة سادسة هي ان اسرائيل تتابع ما يحدث، وتحاول ان تفتح ممرا الى الهند. والخطر الحقيقي هو ان محيط الحضارة الهندوكي اذا احتك بالدائرة العربية في ظرف من الظروف وكان الاحتكاك في الخليج، فقد يكون من السهل الخلط بين المخزون الاسلامي في قلب الحضارة العربية وبين التكوين العربي القومي بالتنوع الخصب لعناصره، ثم يكون قرار الهند ان تتعاون – بالافعال وليس بالاشارات – مع اسرائيل ضمن حركة صراع حضارات يمد يده من شواطئ الخليج الى شواطئ البحر الابيض.

ان الامر، والحال كذلك يضع على الامة ثلاثة مهام اضافية – عاجلة وحيوية:

المحافظة على الخليج عربي الانتماء والهوية والمستقبل، وفي نفس الوقت العمل بكل الوسائل حتى لا تضيع الهند ويقع التورط في صراع حضارات عربي اسلامي – هندوكي – وفي نفس الوقت – ايضا – ان يكون الحرص على باكستان، وهي بلد وثيق الصلات بالامة العربية، وطرف رئيسي في حوار فكر اسلامي متجدد ومضيء تحتاجه الامم الاسلامية الان اكثر مما تحتاج الى وهج انفجار نووي.

وقد نلاحظ على هامش هذا السياق ان يهود العالم نجحوا اخيرا وبعد قرون في سحب "العداء للسامية" من مشاعر الغرب الاوروبي، ثم تركوا الفراغ الناشئ بعد ذلك للحالة الاسلامية الراهنة وقد سحبها هذا الفراغ داخله وما زال يفعل. فاذا تحقق وبصورة كاملة ان العداء لليهود قد اخلى مكانه لعداء مع الاسلام – اذن فقلب العالم العربي واطرافه في حالة صراع حضاري ثان مع الغرب بكل ما يعنيه ذلك من مضاعفات.

وبمجمل ذلك كله فان الامة العربية – من الان والى سنوات قريبة – امام اسئلة كبيرة، تكاد تكون اسئلة مصائر ومقادير.

وهكذا نصل اخيرا الى ان اي نوع من "التثاقل" العربي الرسمي ازاء التفجيرات النووية في شبه القارة الهندية – محاولة لنسيان الحقائق. ثم ان اي نوع من "التسرع" العربي الشعبي ازاء هذه التفجيرات قفزة فوق هذه الحقائق.

والان ما العمل، وكيف تستطيع الامة ان تواجه مسؤولياتها؟

في العالم العربي الان رأيان في الرد على هذا السؤال:

– رأي يعتقد بضرورة اجتماع عربي على مستوى القمة، وذلك يبدو تفاؤلا يمنّي نفسه بالامل وينسى دروس التجربة.

– ورأي اخر يعتقد بأنه لا فائدة من اجتماع عربي على مستوى القمة خصوصا اذا كان انعقاده مرهونا بضوء اخضر من خارج العالم العربي، وذلك – بصرف النظر عن هم ثقيل فيه – يبدو تشاؤما يطفئ بقايا شمعة تذوب لكنه ليس هناك غيرها في ظلام هذا الليل.

والحقيقة ان كلا من الرأيين دليل ازمة عميقة تهدد الامة في مستقبلها ذاته وليس في مجرد خياراتها.

ان الخمسين سنة الاخيرة – من نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ وحتى اخر هذا القرن العشرين ٠ استهلكت مرحلة من حياة الامة ولم يعد باقيا لدى هذه المرحلة ما تعطيه للمستقبل.

وسواء كان ذلك النصف قرن خيرا او كان شرا او كان مزيجا من الاثنين – فالحقيقة ان نهاية قرن تتوافق تماما مع نهاية مرحلة.

وحسابات الفلك تعلن قرنا جديدا عندما ينتهي قرن سبق – لكن حسابات الحياة لا تملك هذه الدقة بحيث يكون في مقدورها ان تعلن مجيء مرحلة جديدة بعد انقضاء مرحلة قديمة، بل ربما كان العكس هو الصحيح لان تلك المرحلة التي استهلكت نفسها في نصف القرن الاخير ما تزال مصممة من اجل استمرار بقائها على ان تستهلك الامة ذاتها كي تضمن امتداد عمرها في القرن القادم.

لكن اعتقادي ان الامم اكبر من المراحل في حياتها، لان الامم باقية والمراحل عابرة.

وقد اقول ان مواقع الامل الحقيقي في نشأة ونمو مرحلة جديدة هي نفسها تلك المواقع الطبيعية لقوى المجتمع المدني ومؤسساتها الاصلية – وليست المصنوعة – والتي كانت دائما حاضنة التجديد في حياة الامة، وكانت – قبل التنظيمات السياسية – محيطا واسعا ولدت ونشأت فيه كل عوامل النهوض والتقدم، وهي في هذا العصر تجد نفسها في كل بلد عربي، على تواصل فعال وخلاق مع مثيلات لها على رقعة العالم العربي وعلى اتصال حي بحركة دنياها الواسعة، وفوق ذلك تجد نفسها مدعومة ومعززة بثورة في وسائل الاتصال والمعلومات تصنع ظاهرة جديدة تماما وغير مسبوقة في التاريخ الاجتماعي والسياسي للاوطان ولما حولها الى آخر المدى.

واذا جاز لأحد ان يتطلع بأمل الى مستقبل، فقد اجازف بالاشارة الى ضرورتين على الطريق الى اي مستقبل:

❁ الضرورة الاولى ان تنزع الامة نفسها من فكرة الهزيمة التي اصبحت وسيلة معتمدة لاخماد حيويتها، وبحيث اصبح تخليد وتأبيد الهزيمة وسيلة لتبرير العجز والقعود. ان رجلا يمكن ان ينهزم، وجيشا يمكن ان ينهزم، ونظاما يمكن ان ينهزم، ومرحلة يمكن ان تنهزم – ولكن الامم لا تنهزم الا في حال انهزام ارادتها، وتلك هي العبرة الاهم والاكبر في كل صراعات التاريخ قديما وحديثا.

❁ والضرورة الثانية ان مستقبل الامة قادر على الوفاء بوعده اذا هي استوعبت عمق وضرورات الحقائق التي صنعها اتصال الارض والتاريخ واللغة والثقافة والمصلحة والامن بين شعوبها. واذا كان الرئيس "شيراك" يذكرنا بان اللسان وحده جامع – فكيف باللسان مضافا اليه القلب والعقل مضافا اليهما الضمير والحس وجميعها فوق ارض واحدة وعلى ارضية مشتركة.

واقول في النهاية: ان استعادة ثقة الامة في نفسها وثقتها بمستقبلها المشترك – هو في حد ذاته المعادل السياسي لمائة ترسانة نووية.

"حزب الله" شيَّع مقاوميه بأكبر تظاهرة له في الضاحية
نصرالله: لا نعرض أنفسنا بديلاً من الحكومة والجيش

كتب رضوان عقيل:

تسابق شباب "حزب الله" على لمس نعوش رفاقهم وتقبيلها وتوقيع اسمائهم على الاكفان.

حصل هذا عصر اول من امس عندما شيع الحزب رفات مقاوميه الـ٢٨ في ملعب الراية في محلة الصفير في تظاهرة ضخمة شارك فيها عشرات الوف المواطنين.

تقاطرت وفود الاهالي من بلدات المقاومين فضلاً عن "موجات بشرية" زحفت من الجنوب والبقاع.

وغصت شرفات المباني بالاهالي والانصار الذين نثروا الورود والارز والعطور على النعوش الملفوفة باعلام الحزب.

وفي لهيب شمس حزيران اتجهت الجموع نحو ملعب الراية الذي غصّ بالمشيعين. ولوحظ ان امهات كثيرات احضرن اطفالهن معهن غير آبهات للزحمة والاكتظاظ. ولفت تنظيم "حزب الله" للتشيع فكانت فرق التنظيم والدفاع المدني والانضباط والاستقبال تعرف مهماتها وتنفذها بدقة... وانتشر الحرس وعناصر جهاز امن الحزب على سطوح المباني وبين المواطنين حاملين الاجهزة الاسلكية والهواتف الخليوية.

ولبس مئات من فصائل "المقاومة الاسلامية" الثياب العسكرية وضربوا طوقاً حول الملعب المزنر باعلام الحزب والعلم اللبناني وعشرات اللافتات.

حضر الاحتفال الرئيس سليم الحص والنواب: عاصم قانصوه، جميل الشماس، اسماعيل سكرية واعضاء كتلة "الوفاء للمقاومة" وممثل للنائب تمام سلام، ممثل قائد الجيش العقيد حيدر صفا، عضو قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي غازي العريضي ووفود حزبية لبنانية وفلسطينية.

في الرابعة وصل نصرالله الى مكان الاحتفال يرافقه نجله جواد. وتلا مسؤول اعلام الحزب في بيروت علي عباس اسماء المقاومين على وقع موسيقى المقاومة. وحملت احدى الفرق النعوش ووضعتها على طاولات امام المنصة. وكتب على كل نعش اسم صاحبه وتاريخ ميلاده واستشهاده وصورته. وكان اولها نعش هادي نصرالله.

المنبر كان عبارة عن مجسم شمس طالعة من الجدران الخشبي ومطوقة بصور المقاومين والى جانبها حمامتان تخرجان من قضبان الاسر، اضافة الى مقدمة بندقية كلاشنيكوف تشق الجدران ايضاً. واحضرت عشرات الجمعيات والهيئات اكاليل ورود.

جلس نصرالله في الصف الاول بين النائب قانصوه والنائب ابرهيم امين السيد. وكان النائب السابق علي عمار يشرف على ادق التفاصيل في التشييع.

وحمل الجمهور لافتات كرتونية حمراء مكتوب عليها "لبيك يا نصرالله" واطلق المشيعون عبارات التأييد والمبايعة له.

نصرالله

وعلى وقع عاصفة من الهتافات القى نصرالله كلمة جاء فيها: وفي "سياق التبادل وقضية المعتقلين اود من موقع المقاومة الاسلامية الشرعي والانساني والسياسي ان اطمئن حتى الاعداء، واقول لهم ان وقوع اي اسير من جنودكم في ايدينا لن يعرضه لاي خطر من هذا النوع وسنكون حرصاء على روحه وعلى حياته كأمه وابيه. اولا لان هذا هو ديننا وهذه هي قيمنا وهذه هي اخلاقنا. فنحن قوم لا نقتل الاسرى. وثانيا لاننا ندرك ايضا قيمة الاسير الحي باعتباره المفتاح لاستعادة معتقلينا واسرانا من سجون الاحتلال (...) وان انصارية التي صنعها المجاهدون كانت وما زالت لغزا امنيا وعسكريا يحير العدو، وسيبقى العدو يعيش في حيرة اللغز حتى يأتي اليوم المناسب الذي تعلن فيه المقاومة الاسلامية الحقائق المذهلة وتكشف فيه الاسرار التي تعرفها وحدها دون سواها (...).

لقد وقف لبنان الرسمي والشعبي يستقبل الشهداء يوم الخميس ويستقبل الاحرار يوم الجمعة ولعلها المرة الاولى في تاريخ الصراع مع العدو الاسرائيلي في لبنان التي يتحقق فيها استقبال رسمي وشعبي من هذا النوع. اننا نثمن عاليا هذا الموقف الرسمي وهذا الموقف الشعبي. في التبادل الماضي عندما كنا نخطب في حضرة الشهداء انتقدنا الحكومة والدولة وعتبنا على المسؤولين بشدة لانهم كانوا غائبين، واليوم حضروا ونثمن لهم عاليا هذا الحضور وهذا الاهتمام وهذه المواكبة. هذا الموقف يؤكد ان لبنان كله، شعبه ومقاومته وطوائفه وقواه ودولته وجيشه كله مقاومة وانه يحتضنها ويدعمها".

واشار الى ان "حمل ضباط الجيش اللبناني وجنوده نعوش المقاومين امر بالغ الدلالة ويجب ان يفهمه اللبنانيون والعدو واميركا وكل العالم". وتوجه بنداء الى اللبنانيين جميعا، وخصوصا الى حركة "امل" و"حزب الله" لتجاوز "الحساسيات والتجاذبات التي خلفتها الانتخابات البلدية في مختلف المناطق، داعيا الى مواجهة الاستحقاقات المقبلة بروح التعاون والاخوة.

وقال: "تولت الحكومة بشخص رئيسها عملية التفاوض من خلال الصليب الاحمر الدولي عبر الاصدقاء الدوليين. قد يتوهم البعض ان هذا الامر قد يلحق شيئا من الخسارة بحزب الله. وانا اقول للجميع ان دخول الحكومة اللبنانية بشخص رئيسها على خط هذا الملف هو ربح كبير لحزب الله وانتصار كبير لمنطق المقاومة في لبنان. فنحن لا نطرح انفسنا بديلا من الدولة ولا الحكومة ولا الجيش ولا المؤسسات في ملف التبادل ولا في غيره من الشؤون. تعالوا انتم في الدولة وتحملوا مسؤولياتكم حيال قضايا الوطن والسيادة والناس والاسرى والشهداء والمنطقة المحتلة، وستجدوننا في حزب الله اكثر الناس صدقا واخلاصا واستعدادا للتعاون وللترفع وللابتعاد عن الحساسيات واكثر الناس زهدا في ما قد يتنافس الناس عليه".

وشكر نصرالله كل من ساهم في عملية التبادل وخص الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس الفرنسي جاك شيراك. ونوه برسالة الرئيس الياس الهراوي وتعاون الرئيس نبيه بري "والجهد الكبير والشخصي الذي بذله رئيس الحكومة رفيق الحريري". ثم تلا اسماء المقاومين، واخرها اسم نجله هادي.

وفي السادسة الا خمس دقائق ادى الصلاة على نعوش المقاومين على اربع مراحل والى جانبه نجله جواد، بينما تولت احدى الفرق نقل النعوش الى الخارج في حراسة فصائل من "المقاومة الاسلامية" استعدادا للمسيرة التي قطعت الصفير والمشرفية وصولا الى مقبرة روضة الشهيدين في الغبيري.

وتقدمت المسيرة دراجتان وسيارة عسكرية تابعة لقوى الامن الداخلي وخلفهما مجموعة من الشبان حاملة علما للحزب يفوق طوله الـ٥٠ مترا. وعزفت الفرقة الموسيقية التابعة لكشافة الامام المهدي مقطوعات من وحي المناسبة. وسار المشيعون خلف النعوش قرابة نحو ٤٥ دقيقة.

ونزل عجوز في الثمانين من منزله في احد المباني وهو يبكي وأوقف حاملي احد النعوش ورفض ان يسيروا به قبل ان يقبله ويتلو الفاتحة.

واصطفت النسوة على طول الطريق يحملن صور احبائهن ونثرن الارز والعطور على رفات المقاومين. وصرخت احداهن برفيقتها وطلبت منها التوقف عن البكاء قائلة: "نشارك في عرس يا حاجة فاطمة ولسنا في مأتم". واطلق بعضهن زغردات.

في السابعة الا ربعا وصلت القافلة الى المقبرة وضمت نعوش: محمد علي غازي الحسيني، محمد منيف اشمر، علي محمد كوثراني، مصطفى محمد مزنر، سهيل محمد دياب، محمد عبد الامير حميد، حسين محمد بشير، حسن علي منصور، علي احمد ياسين شهاب وهادي نصرالله.

وتوزعت النعوش الاخرى على بلدات في البقاع والجنوب. ولم يسمح شبان الحزب بدخول المقبرة الا للصحافيين وذوي المقاومين بسبب ضيق المساحة. وتولى جهاز امني خاص تابع للحزب تفتيش الحقائب ولم يوفر حتى المصورين الصحافيين.

اول الواصلين كان منيف اشمر والد المقاوم محمد، وقد توجه مباشرة نحو ضريح نجله وهو يتلو الفاتحة، ووقف الشيخ علي خاتون مدة طويلة، امام ضريح هادي نصرالله.

"الله يسهل عليك"

والدة المقاوم سهيل دياب من حولا كانت تصرخ وهي تقول "الله يسهل عليك والله يسامحك" والى جانبها جلس زوجها المعوق وهو يسير على عكازين يندب حظه ويلطم صدره.

ووقع رفاق المقاومين اسماءهم على اوراق مع ذكر اسماء أمهاتهن ووضعوها في القبور، ومعظمها كان في ضريح نجل نصرالله الذي جلس في احدى زوايا المقبرة وحوله عدد من المشايخ، فضلا عن حراسه الذين اعتمروا قبعات زرقاء، وكان يتبادل البسمات والتحية مع انصاره الذين تسابقوا لرؤيته. وفي الثامنة الا ربعا توجه الى ضريح نجله وشق طريقه بصعوبة بسبب كثافة الحشود وقرأ الفاتحة، ثم خرج الى سيارته مبتسما وهو يلوح للحشود بيده..

هجمات عدة في نهاية الأسبوع
طوافات مشطت ليلاً محاور بقاعية

شن رجال المقاومة في نهاية الاسبوع هجمات عدة على اهداف للاسرائيليين و"جيش لبنان الجنوبي". ورصدت تحركات عسكرية على محاور حاصبيا.

وعلمت مراسلة "النهار" في بنت جبيل من مصادر "جيش لبنان الجنوبي" ان موقع رشاف تعرض في الحادية عشرة ليل السبت لقصف مدفعي من صربين وسفوح ياطر. وبعد ٤٠ دقيقة، تعرض موقع شقيف النمل لقصف مماثل من محور حداثا. وردت المدفعية على مصادر النار.

وفي السادسة والثلث مساء تعرض موقع بلاط التابع للاسرائيليين لقصف مدفعي من محور ياطر. وردت المدفعية على مصدره.

ومن مراسل "النهار" في صور ان اطراف ياطر وكفرا وصربين ورشاف تعرضت في الثانية والنصف فجرا لقصف مدفعي.

وافاد مراسل "النهار" في حاصبيا ان تحركات عسكرية اسرائيلية ليلية رصدت في الايام الاخيرة على محور تلال الاحمدية في مواجهة البقاع الغربي. ولوحظت تحركات آليات مزودة كاشفات ضوئية تجوب المنطقة الممتدة من كوكبا الى الاحمدية وصولا الى جبهة حاصبيا. وادخلت مدافع بعيدة المدى من عيار ١٣٠ ملليمترا الى المواقع العسكرية على جبهة حاصبيا.

وفي التاسعة ليل امس، مشطت طوافات اسرائيلية برشاشات ثقيلة جبل ابو راشد وبركة الجبور واحراج القطراني ومزرعة شبيل واطراف السريرة ومجرى نهر الليطاني، وذلك لمدة ثلث ساعة جبهت خلالها برمايات من مضادات الجيش. وفي العاشرة، عاودت الطوافات تمشيط المحاور نفسها، وتصدت لها مضادات الجيش. ثم حلق الطيران الحربي بكثافة فوق البقاع الغربي وحاصبيا حتى ساعة متقدمة من الليل.

في بيروت، اعلنت "المقاومة الاسلامية" ان مجموعاتها هاجمت ليل السبت قوة اسرائيلية في موقع حداثا ومحيطه، ثم عاودت مهاجمتها فجر امس. وكانت هاجمت عصر السبت موقعي بلاط وعرمتى.

كذلك هاجمت بعد ظهر امس موقعي بئر كلاب وسجد.

مقاومة + دبلوماسية = سيادة

وقت طويل سيمضي قبل ان يستقرئ اللبنانيون، ويستوعبوا رموز ما شهده لبنان، بل ما كان لبنان، ارضاً وقلباً ونظاماً، مسرحاً له عندما استقبل الشهداء العائدين واسترجع بعض الاسرى محررين.

لكن الوقت – نرجو – لن يكون طويلاً قبل ان تفهم اسرائيل كل معاني الذي حدث والذي قيل، على كونها كانت في بعض الذي حدث "شريكاً"، انما شريكاً مرغماً، ولا بطولة!

❀ ❀ ❀

نتوقف اولاً عند بعض الذي قاله السيّد حسن نصرالله، الذي يكتسب كلامُه، هو بالذات، قوة العهد والميثاق لاغتساله بصوفية الشهادة الصافية، ولا حزن من الانسان الاب يلعثم الوضوح:

"انا اقول للجميع، ان دخول الحكومة اللبنانية بشخص رئيسها على خط هذا الملف هو ربح كبير لحزب الله وانتصار كبير لمنطق المقاومة في لبنان.

"ان يحمل ضباط وجنود الجيش اللبناني نعوش المقاومين ويعزفوا لهم نشيد الموت ويؤدوا لهم تحية السلام، أمر بالغ الدلالة يجب ان يفهمه اللبنانيون ويفهمه العدو ويفهمه العالم كله".

❀ ❀ ❀

وليس من تفسير لرسالة حزب الله هذه أبلغ من كلام الرئيس الحريري، الذي كان قد سبقها، موجهاً الى اسرائيل، صحيح، انما الى العالم والى اللبنانيين كذلك:

"نقول لاسرائيل انسحبي من الاراضي اللبنانية والسورية المحتلة ونحن جاهزون للسلام (...)

"(...) ان اللبنانيين شعب باسل، شعب مقاوم، لكنه في الوقت نفسه يتطلع الى السلام ويرغب فيه.

"(...) وقد برهن الشعب اللبناني انه مستعد لان يقاتل ويستشهد من أجل حريته واستقلاله وسيادته. فلا حل على الاطلاق أمام اسرائيل الا السير في عملية السلام والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة".

ولا حاجة بنا الى ان نزيد ان كلام البطريرك الماروني جاء يكرّس هذا الموقف، في كل جوانبه، من غير ان تفوته بالطبع الاشارة اللابدّ منها الى معتقلين لبنانيين آخرين، والى الأبعاد الاخرى للسيادة اللبنانية.

❀ ❀ ❀

أما بعد، فالى اين من هنا، واية صفحة نفتح الآن، واية صفحة نطوي؟

نبدأ من الصفحة المطوية: انها صفحة "نظام المنطقين" – منطق الدولة ومنطق الثورة – الذي عانى منه لبنان الكثير، ولعله كان السبب الاكبر في الحروب التي كنا لها "ساحة" وصار اسمنا والوصف بسببها، "الساحة اللبنانية" بدل "الوطن اللبناني"!

ذلك ان "الثورة" التي كان معنى منطقها الصدام المحتوم بالدولة ومنطقها، ولنقل بالبقية الباقية من الدولة وبقية منطقها... الثورة تلك كانت فلسطينية، كانت الثورة التي "استوطنت" لبنان بديلاً من أرضها هي المقدسة، الى ان اندلعت "ثورة الحجارة"، متأخرة عن المنطق الفلسطيني فسحة حرب كاملة، تكاثرت خلالها الهزائم.

اما والمقاومة، بل ثورة المقاومة هي الآن لبنانية المنطق، فلا سبب لأن تصطدم بمنطق الدولة اللبنانية التي يحيي جيشها شهداء الثورة ويرفع نعوشهم على اكتافه و... ربما اكثر، مما يفرض المنطقان، وتكامل المنطقين، بقاءه واضح الهدف للعدو، إنما مكتوم التصرّف. وغني عن التذكير ان التكامل بين المنطقين كان قد اكسبه مصداقية والزاماً كلام متكرر لرئيس الجمهورية، أي من أعلى مرجع دستوري في الوطن.

يبقى، لاكتمال الهرم المنطقي، التناقض الآخر الذي مزّق لبنان الحروب ولعلنا اليوم في طريق طي صفحته نهائياً، هو الآخر. عنينا التناقض بين منطق الدولة (اللبناني) و"المنطق الثوري السوري" الذي كان متمثلاً في ما كان يسمى حيناً "الحركة الوطنية"، واحياناً "جبهة دعم المقاومة" و... و... وهي كلها صارت، ومثيلاتها من الجانب الآخر، من الذكريات الكوابيس!!!

فعندما يتوحد منطق المفاوضة اللبنانية لاسرائيل بمنطق المفاوضة السورية، تبطل الحاجة السورية الى مفاوضة اسرائيل على "الساحة اللبنانية"، ويصبح لبنان، في "حريريته" مفاوضاً مؤتمناً مسموعاً باسم البلدين، لا وصاية لاحدهما على سيادة الآخر، ولا تهديد من احدهما ("لا ممراً، ولا مستقراً"، مفهوم؟) لاستقلال الآخر.

ولا نظننا في حاجة بعد الى ان نؤكد ان لبنان المتصرف دولياً بحرية هو مصدر قوة لسوريا، وهذا هو الامر الطبيعي، في حين ان منطق "الورقة اللبنانية" في يد المفاوض السوري صارت، أكثر فأكثر، مصدر ضعف.

والهدف الطبيعي للمنطق السوري – اللبناني الموحّد هو، ويجب ان يظل، الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة، كيفما كان الانسحاب، انما من غير ان يشكل "بعض الانسحاب المشروط" من جهة فخاً يستدرجنا الى مزيد من الاحتلال من الجهة الاخرى. مفهوم؟

❀ ❀ ❀

يبقى السؤال الاخير، الى أين من هنا؟

الى مزيد من المسالك الثلاثة المتكاملة:

مزيد من المقاومة للاحتلال، يقرّب الانسحاب والسلام، مدوزناً اذاً بمنطق خفي لا يجعل المقاومة تنقلب على ذاتها.

ومزيد من دبلوماسية التنسيق، الداخلي والعسكري والسوري والدولي – اي مع "اصدقاء المقاومة الدوليين" في لغة السيد حسن نصرالله...

ومزيد من التحرك الدولي المتحرر من العقد السياسية المحلية البليدة والتحفظات الاكثر بلادة، بل "سماجة".

والمعنيون يفهمون... هذا الامر على الاقل، اذا كانوا أعجز من ان يدركوا ان بعض سيادة لبنان من حرية تحرّكه الدولي.

غسان تويني

أي رئيس للجمهورية ولأي مرحلة مرتقبة للبنان؟ تمديد للهراوي أو امتداد لعهد إذا استمر الوضع الراهن أما اذا كان السلام الشامل متوقعاً فسيكون له رجله

اذا كانت الانتخابات البلدية والاختيارية جرت في اجواء حرة وديموقراطية وشارك فيها الجميع من مختلف الاحزاب والتيارات دون استبعاد أحد او وضع "فيتو" على أحد، فهل تنعكس هذه الاجواء الحرة والديموقراطية على الانتخابات الرئاسية المقبلة ومن ثم على الانتخابات النيابية كي يقال ان تغييرا حدث فعلا في الاداء والتوجه، ام ان الانتخابات البلدية تعني ابناء كل مدينة وبلدة وقرية، وهذا شيء، والانتخابات الرئاسية تعني اصحاب المصالح محليا واقليميا ودوليا ولا علاقة لرأي غالبية الشعب فيها، وهي شيء آخر؟

في حلقة ضمت نوابا وسياسيين وموظفين كبارا يعملون في سفارات اجنبية، جرى البحث في موضوع الاستحقاق الرئاسي المقبل، ومن هو المرشح الذي تنطبق عليه مواصفات المرحلة المقبلة باعتبار ان لكل مرحلة رئيسا له مواصفات معينة.

وظهر من خلال تبادل الاحاديث والآراء ان لكل مرحلة من المراحل التي مرت بها البلاد ناخبا كبيرا يختار الرئيس والناخبون الآخرون يوافقون، والاكثرية النيابية تصوت. فعندما اختارت الولايات المتحدة الياس سركيس ليكون رئيسا للجمهورية ووافقت سوريا الناخب الآخر على ذلك، فان هذا الاختيار تم على أساس ان الحروب في لبنان سوف تنتهي مع بداية عهده واذا بها تستمر خلافا للتوقعات، وتبين ان الرئيس سركيس لم يكن رجل تلك المرحلة، اي مرحلة استمرار الحروب في لبنان، بل رجل مرحلة السلم، وقد رفض اتخاذ قرار بنزع السلاح من ايدي الميليشيات المتحاربة ما لم ينزع كذلك من الفصائل الفلسطينية المسلحة. ولكن الظروف الاقليمية التي كانت سائدة لم تسمح بنزع السلاح من ايدي الفلسطينيين وحالت دون نزعه ايضا من ايدي اللبنانيين المتحاربين لان "الجبهة اللبنانية" التي كانت صاحبة القرار المؤثر على السلطة، رفضت تسليم سلاح الاحزاب والتنظيمات اللبنانية ("كتائب" ،"قوات" ،"تنظيم" ، "حراس الارز" و"احرار") ما لم تسلم الفصائل الفلسطينية اسلحتها ايضا. فكان ذلك من اسباب استمرار الحرب في لبنان فتحول الرئيس سركيس، اذ ذاك، من رئيس حل للأزمة، الى رئيس لادارة الازمة، وامتنع عن اتخاذ قرارات ليست في مصلحة لبنان وتحمل عواقب هذا الموقف اضافة الى الضغوط الكثيرة التي كانت تحاول ارغامه على اتخاذ مثل هذه القرارات، مما جعل أحد كبار الصحافيين الاجانب يصف عهده بعهد اللاقرارات خلال حديث له مع احد أركان ذاك العهد وهو الوزير فؤاد بطرس فرد عليه، بأن عدم اتخاذ قرارات، هو قرار في ذاته، لأن الرئيس سركيس كان يعيش في ظل وضع صعب جدا، بحيث ان اي قرار مهم عليه اتخاذه، قد يكون لمصلحة هذا الطرف او ذاك وليس لمصلحة لبنان. لذلك قرر عدم اتخاذ قرارات من هذا النوع، وراح يعد ايام ولايته في انتظار ان تنتهي وقد حافظ على لبنان كيانا ووجودا وعلى عملته الوطنية الى ان يتم اكتشاف الدواء لداء لبنان وهو لا يزال حيا. اذ ماذا ينفع اكتشاف الدواء بعد ان يكون العليل قد فارق الحياة؟

وبعد الرئيس سركيس اختارت اسرائيل التي كانت موجودة عسكريا في لبنان وفي قلب العاصمة بيروت باعتبارها الناخب الاول، الشيخ بشير الجميل ليكون رئيسا للجمهورية ووافقت الولايات المتحدة وصار تأمين النصاب لجلسة الانتخاب بشق النفس، اعتقادا من اسرائيل انه الرجل المناسب لأن يعقد اتفاق سلام معها فيكون لبنان، اذ ذاك، الدولة العربية الثانية، بعد مصر، التي تعقد معها هذا الاتفاق، الا انه لم يكن في وسع الرئيس المنتخب عقد اتفاق سلام وفي السرعة التي تريدها اسرائيل من دون الاخذ في الاعتبار الوضع الداخلي الدقيق في لبنان، والحاجة الماسة الى معالجته قبل الاقدام على هذه الخطوة الخطرة. اذ كيف للبنان، وهو الدولة العربية الاصغر، ان تعقد اتفاق سلام، وقد رأت ما حل بمصر وهي الدولة العربية الاكبر بنتيجة اقدامها على عقد هذا الاتفاق؟

وبعد اغتيال الرئيس الجميل رأى الناخب الاسرائيلي وكان لا يزال موجودا بقوته العسكرية في لبنان، ان يخلفه شقيقه الشيخ امين في الرئاسة الاولى عله يستطيع ان يفعل ما لم يستطع ان يفعله شقيقه. لكن محاولة عقد اتفاق سلام مع اسرائيل عرف بـ "اتفاق ١٧ ايار" فشلت لأن حلفاء سوريا في لبنان تصدوا لهذا الاتفاق بقوة من جهة، والرئيس امين الجميل وجد من جهة اخرى، ان ما اراد تحقيقه من خلال هذا الاتفاق لم يعد مضمونا، فقرر عدم توقيعه فخسر بذلك اسرائيل من دون ان يربح سوريا.

وعندما تم التوصل الى اتفاق الطائف، رأت الولايات المتحدة ان رجل تنفيذ هذا الاتفاق هو النائب رينيه معوض، فاختارته ليكون رئيسا للجمهورية، وقد حظي هذا الاختيار بموافقة المملكة العربية السعودية وسوريا، لكن تبين ان ثمة أطرافا سوف تتضرر جراء تنفيذ هذا الاتفاق تنفيذا دقيقا وكاملا لا سيما في ما يتعلق بحل كل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها، وتحقيق الوفاق الوطني الحقيقي الشامل، وبسط سيادة الدولة اللبنانية على كل اراضيها بواسطة قواتها الذاتية والاستغناء عن اي قوة مستعارة.

وبعد اغتيال الرئيس رينه معوض اقترحت سوريا انتخاب النائب الياس الهراوي رئيسا للجمهورية، فلم تعترض الولايات المتحدة على ذلك فكان الرئيس الهراوي رجل المرحلة الذي انهى حكم العماد ميشال عون بالقوة العسكرية، وأوقف الحرب في لبنان وأخرج الناس من الملاجىء، ونفذ ما أمكن تنفيذه من اتفاق الطائف، ووفر الاستقرار الامني بالتعاون التام بين قوات السلطة الذاتية والقوات السورية.

والسؤال المطروح هو: أي رجل اليوم، لأي مرحلة، ومن يكون الناخب الكبير او الاول الذي سيختار الرئيس؟

لقد اختلفت آراء من ضمتهم الحلقة. فبعضهم قال انه لا يمكن تحديد مواصفات رجل المرحلة المقبلة ما لم تعرف طبيعتها اولا. هل هي مرحلة سلام شامل، ام هي امتداد للمرحلة الراهنة.

فالرئيس المقبل، اما ان يكون رجل استمرار المرحلة المقبلة، وعندئذ يطرح التمديد للرئيس الهراوي، او يطرح اسم من يكون عهده امتدادا للعهد الحالي.

اما اذا كانت المرحلة المقبلة، هي مرحلة انجاز عملية السلام، واكتمال حلقاتها بانضمام لبنان وسوريا اليها، بحيث يصير في الامكان تنفيذ ما بقي من اتفاق الطائف (اقامة حكومة وفاق وطني حقيقي وشامل، وجعل لبنان يستعيد كامل سيادته على ارضه بواسطة قواته الذاتية، ويستعيد قراره الوطني الحر)، فان لهذه المرحلة رئيسا من نوع آخر يصلح لأن يكون رجلها، فليس الرئيس، أيا يكن، هو الذي يغيّر اتجاه الريح، انما الريح هي التي تغير اتجاه الرئيس.

اميل خوري

ليَعبُر هادي ورفاقه!

لم يستوعب الاسرائيليون شيئاً من الدروس والحقائق الكثيرة، التي تكمن وراء عملية التبادل، وفي النهاية لن يتمكنوا من استيعاب الشيء الاساسي، الذي وان لم يوازن القوى العسكرية فأنه سيبقى الشوكة الكبيرة في خاصرة التفوق الاسرائيلي.

انه المفهوم البسيط للموت والحياة في نظر هذا التشكيل اللاهوتي المتعارض والمعقد الذي يصنع نسيج صراع العرب واسرائيل، وهو من "زاويته الايمانية" اذا صح التعبير، صراع أبدي يتجاوز الارض الى السماء.

ربما في هذه "النقطة المفصل"، بالذات تكمن الثغرة التي تفضي الى لي ذراع الآلة العسكرية الاسرائيلية التي هزمت العرب نظامياً، وتتفوق عليهم الآن بما لا يقاس، والتي تتخبط في وحول الجنوب الدامية.

وهكذا نجد انفسنا في حضرة ابنائنا العائدين من الشهادة بعد اغتراب ومن الاعتقال والاسر والعسف بعد معاناة طويلة، نجد انفسنا مدعوين لاستحضار تلك الدروس التي نشير اليها:

كيف يمكن الموت ان يكون طريقاً للحياة وطريقاً للمختارين والانقياء؟ وكيف يمكن الفناء ان يصبح بوابة الانبثاق والحدوث المجلل بمجد الاستحقاق؟

اليهود لا يؤمنون بالحيلولة، والموت بالنسبة اليهم نهاية فاجعة تفضي الى العدم، الموت بالنسبة الينا يفضي الى الحيلولة هو ليس فاجعاً في بعده الايماني، ربما يكون احياناً سعيداً ومباهياً حتى، اذا كان سيؤمن انتقالاً سريعاً الى جنائن الخلود ومملكة السماء.

وعلى هذا الاساس من الصعب جداً ان يستوعب الاسرائيليون البعد الروحي والسيكولوجي والفلسفي الذي يشحن المقاومين بالحوافز والمجاهدين بالحماسة والذي جعل من الجنوب: "الجبهة الوحيدة الفاعلة والقوية في وجه اسرائيل (...) وهي الجبهة التي خلقت رمزاً على صعيد مقاومة الاحتلال (...) حيث اعلنت اسرائيل اكثر من مرة انها تريد الانسحاب طواعية من جنوب لبنان" وهذا ما قاله محمد حسنين هيكل في نقابة المحامين يوم السبت الماضي.

وما حصل ويحصل في الجنوب يمكن ان يحتذى به في العالم العربي: أوليست المقاومة في جنوب لبنان هي التي جعلت اسرائيل وللمرة الاولى في تاريخها تعرض الانسحاب من اراض عربية احتلتها؟

يكفي هنا ان نتذكر، محاولات الاسرائيليين جعل عملية المبادلة التي تمت، محاولة للتجسير او للتأسيس لتفاهم يؤدي الى الانسحاب، يكفي هذا لكي نكتشف أمرين: اولاً مدى المأزق الاسرائيلي في الجنوب الذي تحول رمالاً دموية متحركة تحت اقدام الاحتلال، وثانياً مدى هامشية الاستخلاصات السياسية في تل ابيب، فالمبادلة التي شكّلت عرساً وطنياً ينطوي على كثير من مشاعر الافتخار ولو ممزوجاً بالألم، لا يمكن ان تتحول منطلقاً لاستجابة مطالب الاسرائيليين المرفوضة اصلاً، اي اعطائهم الضمانات قبل الانسحاب.

في النهاية ان يستخلص الاسرائيليون شيئاً:

فالسر الكبير يكمن في النهاية في جدلية الحياة والموت التي جسّدها المدى الاكثر سمواً وتعالياً وكبرأ، انه مدى الخمسين سنتيمتراً او أقل الممتدة بين عيني المجاهد حسن نصرالله أمين "حزب الله" وجثمان الشهيد هادي المسبّى امامه، وبين اطراف اصابع الوالد حسن نصرالله تمسح برفق الحنان وشفافية الحزن الكبير وجه فلذة الكبد مكفناً، فتضجّ دموع الدموع، ويبقى السيد متماسكاً وان هدرت انهار دموعه الداخلية، اما نظرة الشقيق جواد ويده هو الآخر فترسمان بالخط المنمنم واليافع ميثولوجيا الحزن الكبير متمالكاً نفسه في لفح بوابة الجنة مفتوحة ليعبر الشهداء ومعهم هادي.

راجح الخوري

استراتيجيا المتشددين "خنق" خاتمي !

التيار الايراني المتشدد الممسك بمفاصل السلطة في ايران الاسلامية، بدءاً بمجلس النواب ومروراً بالقضاء وانتهاء بالمؤسسات العسكرية النظامية وشبه النظامية، فضلاً عن الأجهزة الامنية، لا يعارض من حيث المبدأ سير بلاده والولايات المتحدة الاميركية في طريق تؤدي بعد وقت طويل الى استئناف للعلاقات المقطوعة بينهما، وتالياً الى تطبيع معقول لها، يأخذ في الاعتبار مصالح كل منهما. هذا ما تؤكده مصادر ديبلوماسية غربية، واخرى شرق اوسطية مطلعة. لكن ما يعارض هذا التيار في رأيها، هو نجاح التيار المعتدل، الذي يقوده رئيس الجمهورية محمد خاتمي، في ترجمة المبدأ المذكور في صورة عملية، ذلك انه سيؤدي لا محالة الى خسارتهم مواقع نفوذهم المهمة، والى القضاء على تصورهم للنظام الاسلامي الحاكم، الذي طبقوه منذ انطلاق الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩. فضلاً عن انه قد يوفر فرصاً لاعداء هذا النظام الداخليين والخارجيين للنجاح في التخلص منه.

وما يعارضه ايضاً او ما يرفضه او ما يقلقه ويخيفه في ان واحد، هو ان الولايات المتحدة اعطت اكثر من مرة، وخصوصاً في الآونة الاخيرة، عبر تصريحات مسؤوليها الكبار، وفي مقدمهم الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، اشارات اظهرت انها على استعداد لمساعدة خاتمي على النجاح في سياسته الاقتصادية داخل ايران وخارجها، من داخل النظام القائم. وهذا الأمر جعل الدولة العظمى الوحيدة في العالم، في رأي التيار المتشدد، فريقاً في صراع داخلي، مما دفعهم وسيستمر في دفعهم الى التحوط الدائم، والى عدم التساهل، والى اعتماد كل الاساليب للفوز، او بالاحرى للانتصار في الصراع الدائم بينهم وبين التيار المعتدل. وهذا "الواقع" اذا جاز اعتباره كذلك، يمكن ان يستعمله المتشددون ضد خاتمي وتياره، نظراً الى تغلغل الثقافة السياسية والدينية المعادية للولايات المتحدة، في عقول اكثرية الشعب الايراني، لا بل الى تجذرها.

ما هي الاستراتيجيا التي سيستعملها المتشددون الايرانيون لافشال استراتيجيا رئيس دولتهم؟

هي استراتيجيا خنقه، مجازياً طبعاً، تجيب المصادر نفسها، التي تحقق نتائج مهمة جداً، ابرزها اثنتان متكاملتان، الاولى: التخلص تدريجاً من مساعديه المهمين والبارزين، سواء داخل الحكومة او داخل الادارة على تنوع مؤسساتها. والاخرى: افقاده رصيده الشعبي الكبير، او بعضا منه. وذلك امر ممكن، اذا ثبت للرأي العام المؤيد له، انه عاجز ليس عن تنفيذ برنامجه فحسب، بل ايضاً عن حماية مساعديه ومعاونيه داخل السلطة. وفي هذا الاطار تتوقع المصادر المذكورة ان يتعرض وزير الثقافة عطاالله مهاجراني، ربما اعتباراً من الاسبوع الجاري، لحملة شبيهة بالتي تعرض لها عبد الله نوري، والتي ادت الى اخراجه من وزارة الداخلية التي كان يتولى، بعدما نجح مجلس النواب الشورى كما يسمى في ايران، في حجب الثقة عنه وبالاكثرية المتشددة.

ولا تستبعد ان تنتهي محاكمة رئيس بلدية طهران، البادئة منذ اسابيع بتهمة الفساد، بصدور حكم يدينه ويؤدي تالياً الى اخراجه من موقعه المهم. كما انها ترجح ان يستعمل التيار المتشدد في استراتيجيته لخنق الرئيس خاتمي، العلاقة القائمة بين عدد من مؤيديه، وخصوصاً الذين منهم في السلطة، بآيه الله منتظري، الذي عينه الامام الراحل الخميني خليفة له، ثم عاد عن هذا التعيين لاحقاً، ومعظم هذه العلاقة قائمة على "التقليد"، كون منتظري مرجعاً دينياً، واستعمال هذا الامر قد يؤتي ثماره، نظراً الى استمرار الخميني مؤثراً، لا بل فاعلاً في الثورة وفي النظام وفي الرأي العام في ايران، بعد تسعة اعوام من رحيله.

كيف سيرد الرئيس خاتمي على اصحاب الاستراتيجيا المشار اليها؟

قد يعمد الى تعيين من يقصيهم المتشددون، في مراكز جديدة لا تحتاج الى موافقة مجلس الشورى، مثلما فعل عندما عين عبد الله نوري نائباً له بعد حجب الثقة عنه. لكن رداً من هذا النوع لا يوازي بحجمه حجم الخطوة التي دفعت اليه، ذلك ان المناصب التي من هذا النوع معظمها "شرفي" اذا جاز التعبير، وخصوصاً في ظل سيطرة اخصامه على مفاصل النظام ومؤسساته المتنوعة. وقد يفكر، في رأي المصادر الديبلوماسية الغربية والشرق الاوسطية نفسها، في اللجوء الى الرأي العام، او تحديداً الى الشعب الذي ايده باكثريته الساحقة في الانتخابات الرئاسية قبل زهاء عام، ولا تزال تؤيده، للطلب اليه مساندته والدفاع معه عن استراتيجيته. لكنها تستبعد ان يلجأ الى هذه الوسيلة، لأنها انقلابية بمعنى من المعاني، ولأنها تعرض الشعب الايراني لاحتمال دخوله دورة عنف واسعة، ولأنها توفر فرصة للنيل من النظام الاسلامي لاعدائه، وهو متمسك بهذا النظام، لا بل انه ابنه رغم كل شيء.

تبقى هناك وسيلة، هي استقطاب شبكة الكوادر الكبيرة التي زرعها الرئيس الايراني السابق حجة الاسلام هاشمي رفسنجاني داخل مؤسسات الدولة، وحتى في مفاصلها المركزية، وخصوصاً انه يبدو أقرب اليه مما هو الى التيار المتشدد، فضلاً عن انه عانى بدوره من تسلط هذا التيار اثناء ولايتيه الرئاسيتين. لكن نجاح هذه الوسيلة يرتبط بأمر واحد، هو موقف رفسنجاني منها، فاذا ايدها يكون وفر لخلفه اداة جيدة وجدية للمواجهة، واذا احجم عن ذلك يكون وضعه بين انياب اخصامه. ولا يمكن معرفة موقف رفسنجاني على الاقل حتى الآن، لكن ما تشير اليها المصادر نفسها، هو انه لا يزال مسؤولاً اساسياً داخل النظام، ولا يزال يسعى الى ان يصبح حكماً بين المتصارعين، وتالياً مرجعاً. وشبكته المشار اليها تساعده في ذلك.

ماذا يعني ذلك؟

يعني ان السنة الثانية من ولاية خاتمي، ستكون أقسى وأكثر صعوبة من العام الاول. وان اخصامه ينتظرون خطأ منه بفارغ صبر لينقضوا عليه. ولهذا السبب ربما احجم، من الآن، عن الرد مباشرة على الاشارات الايجابية الاميركية الاخيرة.

سركيس نعوم

رحلات اسلامية وسط الشعوب التي اعتنقت الاسلام

السير فيدياد هال نيبول أديب وكاتب انكليزي لامع، من اصل ترينيذادي من جزر الهند الغربية، يقيم في بريطانيا وسطع نجمه عبر كتابات أدب الرحلات التي اصدرها طوال الثلاثين سنة الماضية. وقد حصل على جوائز والقاب عدة، منها جائزة بوكر في الادب، ولقب سير الذي منحته اياه الملكة. لكن على رغم ألمعيته المشهودة، فإن ما يأخذه عليه النقاد هو ميله للهزء من الاماكن والبلدان واحيانا الجماعات التي يزورها في مناطق العالم، خصوصا النائية، هذا فضلا عن بروز شخصيته وآرائه في شكل طاغٍ في النصوص التي يكتبها. وهذا المأخذ هو نفسه الذي يوجهه النقاد الى تلميذه النجيب، أديب الرحلات الاميركي پول ثيروكس، والذي تحول في السنتين الماضيتين ألد خصوم نيبول، ويعتزم الآن نشر مذكراته حول صداقته الطويلة معه، والتي من المتوقع ان تقسم الوسط الادبي في بريطانيا واميركا بين مناصرين للتلميذ والاستاذ وخصوم لهما.

في كتابه الجديد، "ما بعد الايمان"*، يثير نيبول جدلا شديدا وخلافيا وقد يستمر لفترة من الزمن على صفحات المجلات والدوريات، وربما يمتد لفترة اطول في اكاديميات البحث الادبي والتاريخي. فهو هنا يرصد مجموعة طويلة من رحلاته في اربعة بلدان اسلامية هي: باكستان واندونيسيا وايران وماليزيا. وهي رحلات تعود بداياتها الى عام ١٩٧٩.

ويحاول ان يستنتج عبر كتابه الموزع اربعة اقسام تغطي تلك البلدان والمكتوب بلغة راقية تجمع بين أدب الرحلات والرواية السردية القصصية والتأريخ للحضارات، ان تحول المجتمعات والشعوب غير العربية الى الاسلام ادى الى القضاء على الحضارات والاديان المحيلة لتلك الشعوب، وجعلها غريبة عن بيئتها الثقافية والجغرافية والتاريخية.

كما ان انتشار الاسلام في تلك العوالم لم يكن سوى "توسع امبريالي" قسّم العالم – الروحي – الى مركز هو القلب العربي، واطراف هي بقية امصار العالم الاسلامي غير العربي، والتي صارت تتجه دوما نحو القلب باعتبار وجود المقدسات الاسلامية فيه وهمها قبلة الصلاة في مكة في المقام الاول.

واضافة الى ذلك فإن نيبول يحمل على اللغة العربية باعتبارها مسحت اللغات المحكية المحلية في البلدان التي زارها، خصوصا في القرى والمدن الهامشية والبعيدة، وذلك لكون العربية هي لغة القرآن الكريم واللغة التي يُتعبد بها في الاسلام.

يلجأ نيبول في كتابه هذا، وفي سياق التدليل على أطروحته، الى اجراء مقابلات مطوّلة مع أناس عاديين، ومع مثقفين، ومع شرائح متنوعة من الافراد، ويستنطقهم بطريقة تحشرهم في زوايا اجابات مرغوبة. اذ بسبب تمكنه وبراعته الروائية والجدلية، ثم وضوح هدفه في الكتاب فقد كان يقود الحديث والنقاش لينتهي في محطات الادانة للحضارة والفتح الاسلاميين.

ومع أنه انتزع شهادات عدة تؤيد ما ذهب اليه في اطروحته الاساسية، الا ان تلك الاطروحة لا تصمد امام التدقيق والبحث العلميين. فمن ناحية اولى يعتبر ان الدين الاسلامي دين عربي غزا بقية العالم ومحى حضاراته واستبدل بها حضارة الاسلام. وهذا غير دقيق اذ أن الاسلام وعبر تاريخ اربعة عشر قرناً لم يكن ديناً حصرياً للعرب، قيادة وتوجيها وخلافة، بل تداولت على رايته شعوب وثقافات فارسية ومملوكية وتركية ومغولية وغيرها. والصيرورة التاريخية التي شهدتها قرون الاسلام هي انبعاث حضارات بواسطة الاسلام، وليس اندثارها، فطبيعة الدين الجديد كانت استيعابية وانفتاحية قابلة للحضارات ومطوّرة لها، وهذا هو مفتاح الفهم لادراك استمرار حضارات فارس وحضارات آسيا الوسطى وغيرها.

اما في آسيا البعيدة فإن وصول الاسلام اليها كان لربطها بحركة العالم آنذاك، وفي حالات عدة لم يكن ثمة حضارات بالمعنى الحرفي للكلمة، كما ان انتشار اللغة العربية ما كان ليتم لولا وجود "فراغ لغوي"، والا لاندثرت اللغة الفارسية مثلا، ولاندثرت لغات سمرقند وبخارى وغيرها، وهي حواضر مزجت ثقافتها وتاريخها وحضارتها بالوافد الديني الجديد، فجددت نفسها وأعادت انتاج ذاتها الحضارية، وظلت طوال قرون منارات تحضر تقدم شهادتين: الاولى تسامح الفتح الاسلامي ومساواته شعوب المناطق المفتوحة مع بقية شعوب الاسلام، والثانية استمرار دافعية الحضارات والثقافات المحلية.

ويمكن رصد هذه الصيرورة والآلية التاريخية لانتشار حضارة الاسلام في افريقيا ايضا. واذا كان يثقل في هذا المقام السريع الاقتباس والعودة الى الدراسات والابحاث الجدية بازاء دور الاسلام في افريقيا، فربما كان من الملائم التذكير بعمل أدبي رفيع، ما دمنا في مجال الادب هنا، هو رائعة اليكس هيلي "الجذور"، وهي الرواية التي رصد فيها حركة تجارة العبيد من افريقيا الى "العالم الجديد" خلال ثلاثة قرون من الزمن.

في هذه الرواية يلحظ في شكل جلي ولا جدال فيه كيف تصالح الاسلام مع الثقافات الافريقية المحلية في وسط افريقيا وغربها، وكيف مثل نقطة التقاء ما هو روحي بما هو دنيوي بتوظيف ادوات الاجتماع السياسي الافريقي القبلي آنذاك، وكيف انتج انساقا اجتماعية نظمت، وساعدت في تنظيم، مجتمعات القبائل ووجهتها نحو العمل، ثم نحو الدفاع عن نفسها ضد تجار العبيد.

في قراءته الحادة لتاريخ الشعوب التي تحولت الى الاسلام، يغيّب نيبول الموضوعية، ويترك لآرائه الخاصة ان تتجول في صفحات الكتاب، ولأنه ناقم مثلا على تقسيم الهند ونشوء الباكستان، فإنه لا يستطيع خلع اقتناعاته البراهامية الهندوسية، ويفسح لها المجال كي تلوّن الكتاب بتعميمات ايديولوجية أفقدته الكثير من صدقيته وقللت قيمته الروائية الى مستوى اقل بكثير من كتبه الاخرى. عموما يبقى القول، بإقتباس نقد آرنست غلنر لادوارد سعيد، ان تحولات الحضارات الكبرى وتواريخها اهم بكثير من ان تترك لقراءات الادباء ورواياتهم.

* V.S. Naipaul - "Beyond Belief - Islamic Excursions Among the Converted Peoples.
Little, Brown and Company

الديناميات الاقليمية بعد الحرب الباردة

اذا كانت الحلقات الدراسية المعنية بالشركة المتوسطية، سواء أكانت في المعهد الملكي للعلاقات الدولية في لندن، ام في وزارة الخارجية الفرنسية في باريس (اخيرا) اصطبغت بنبرة تشاؤمية، مبعثها اساسا التباعد الاقتصادي والسياسي بين شمال المتوسط وجنوبه، فإن ستيفن كاليا*، وهو باحث من مالطا، يضيف الى هذين التباعدين جرعة ثقافية ليست قليلة التركيز، تحدد هوية مسيحية علمانية شبه واحدية للشمال، مقابل اسلامية (اصولية) شبه عامة للجنوب مقتبساً من هانتنغتون واحدا من حدوده الحضارية ليضعها في عرض المتوسط، وليقفل بها اي نافذة للتقارب، ولو بعد حين، ولو من خلال الاقتصاد او السياسة.

يحاول كاليا الا يسطر اطروحته في شكل تنفيري مباشر وناف تماما لاي آفاق لكسر هذا "الحد" المائي العنيد، لكنه لا يخفي تشاؤمه المستقبلي المفرط وغير البريء من التلوثات المانتنغوتينية، لاسيما وهو يستعرض انماط التجمعات الاقليمية المختلفة حول المتوسط، ويفكك مكوناتها وسياساتها وتوجهاتها، فلا يجد بينها اي قاسم مشترك.

فالمتوسطية، التي تعني التقاء الدول المحاذية للمتوسط في مشروع او تجمع اقليمي تعاوني واحد، تضم ثلاث كتل: كتلة جنوب اوروبا المكونة من قبرص وتركيا ومالطا، وكتلة المغرب العربي (بالاضافة الى مصر)، وكتلة الدول المشرقية (سوريا ولبنان والاردن واسرائيل). ولكل من هذه الكتل ودولها اهتمامات وسياسات واقتصادات غير متناغمة، إن لم تكن متنافرة.

واذا نُظر الى المتوسطية، أبعد من النظرة الكتلية المثلثة، فإن الصورة لن تكون اكثر اشراقا، بل سوف تختزل بتقابلية ثنائية مفرطة في التباين. فهنا، سوف تنقسم المتوسطية المفترضة عرضيا بين شاطئ شمالي غني مستقر، ومتسم بديناميةٍ متسارعة نحو تكامل بيني اقوى ونمط مبادلات تعاوني، وجنوب فقير متوتر وغير مستقر، ومتسم بديناميةٍ متسارعة نحو التشرذم والتفكك، وسيادة نمط مبادلات صراعي، ينفجر احيانا كثيرة في شكل حروب بين دول، او في شكل حروب اهلية داخلية.

وهذه الصورة اللامتكافئة لشاطئ المتوسط تكرّس، في ما يرى كاليا، صورة الحدود الفاصلة والعازلة، ولا يمكن ان تصف منطقة تنبئ بآفاق تشاركية ناجحة. واذا كان من غير الممكن المحاجة ضد هذا الراهن المتوسطي، وتاليا الاتفاق مع كاليا حول ما هو قائم الآن، فإنه من غير اليسير الذهاب معه الى الامام ومصادرة المستقبل المتوسطي عبر الاطروحة الراهنة وترقيتها الى درجة الاقدار التي لا قدرة على مقاومتها.

مقابل هذا التشاؤم المطبق، والمبطّن بدعاوى ثقافية انعزالية من ناحية، ورؤية قومية مالطية تريد أن تهرب من جغرافيتها وتلتصق بأوروبا كلية، وتخشى من الارتباط او النسبة، الى جنوب متخلف، فإن تساولات عدة تظل قائمة في وجه المشككين بالمتوسطية، او في افاقها، تحتاج الى معالجة. اولها هو ماذا قد تكون الحال لو ان اوروبا اهتمت حقا بالمتوسطية، وبالجناح الجنوبي للقارة، قدر اهتمامها بالجناح الشرقي لاوروبا، وتكريسها لرساميل ضخمة للنهوض بذلك الجزء من القارة لإلحاقه بركب التنمية والنهضة وتقريبه من معدلات النمو الاوروبي؟! اذ حتى الآن، فإن ما يمكن قوله هو ان مقدار الجدية والاهتمام الاوروبي بالمشروع المتوسطي، لا يمكن ان يرقى الى عشر مستوى الاهتمام الاستراتيجي بالشرق الاوروبي. واذا كان هذا مفهوما لاسباب عدة، فإن ما لا يجب ان يغيب عن البال هو ان مصلحة اوروبا، قبل ان تكون مصلحة الجنوب المتوسطي، تكمن في خلق فضاء جنوبي مستقر اقتصاديا وسياسيا. فعدا "الاجندة" الامنية الوثيقة الصلة بتيار هجرة العمال من دول شمال افريقيا الى اوروبا، وربطه بالتدهور الاقتصادي في تلك الدول، فإن الاهتمام يخفت الى أدنى صلة ممكنة.

ثاني تلك التساؤلات مرتبطة بمدى دقة تسطير مقولات ستاتيكية وعلميتها مثل قيام حائط برلين جديد في المتوسط، لمواجهة مستقبل قد يزخر بالاحتمالات ولو بعد عشر او عشرين سنة. فلو تقدمت اقتصادات تونس والمغرب ومصر على سبيل المثال، وقاربت بعضا من اقتصادات تركيا وقبرص واليونان، لتساوت هذه الدول في المرتبة. إن نفي آفاق اي نجاح ولو متواضع لهذه الشركة مستقبلا يعني استسلاما لهانتنغتون وانصاره، وتجفيفا لبحر امتطته قوافل التجار والحجاج اكثر مما امتطته اساطيل الحروب والغزوات.

* Stephen C. Calleya (Mediterranean Academy of Diplomatic Studies, Malta)
Navigation Regional Dynamics in the Post -Cold War World- Patterns of Reltions in the Mediterranean Area.
Dartmouth.

مستقبل الحركات الاسلامية في الشرق الأوسط

يحاول محمود فكش الاستاذ المساعد في العلوم السياسية في جامعة جنوب مين (الولايات المتحدة) في هذا الكتاب* الصغير الحجم أن يثبت ان لا مستقبل للتيارات الاسلامية في الشرق الاوسط، وان ظاهرة "الصحوة الاسلامية" ليست سوى مرحلة موقتة في طريقها الى التلاشي.

ورغم اهمية هذا الطرح وربما وعورته، واحتياجه الى تحليل وبرهنة ودلائل تبحث في عمق الظاهرة وتلاوينها وابعادها المركبة لناحية احتمالات مساراتها المستقبلية، الا أن فكش يظل يطوف على حوافها، ويخلص الى نتيجته تلك بطريقة لم تكن مقنعة تماما.

وفي الحقيقة فإن هذا الكتاب، الذي يقع في ستة فصول، اثنين عامين تمهيديين وثلاثة تناقش حالات بلدان معينة، وفصل اخير استخلاصي، يصعب ان يصنف في دائرة الكتب التي اضافت شيئا جديدا في الحقل الذي بحثت فيه لاسباب عدة. الاول ان الاطروحة الاساسية للكتاب، وهي فشل الصحوة الاسلامية وضمور آفاق نجاحها في المستقبل، ليست جديدة بل مكرورة، وقد طرحها كتّاب وباحثون كثيرون في السنوات الاخيرة وبرزت في شكل جلي في كتاب أوليفيه روي، بالفرنسية اولا ثم بالانكليزية لاحقا، وترجم الى العربية تحت عنوان ملطف هو "تجربة الاسلام السياسي" فيما هو "فشل الاسلام السياسي".

وكان روي تناول الموضوع بطريقة منهجية أدق، حيث اذ تناول موضوعات كالاقتصاد والسياسة والاجتماع ناقش خلالها طروحات الاسلاميين في هذه المجالات، وانتهى الى خلاصته القائلة بعدم وجود ما يمكن اعتباره نوعيا واضافيا عند الاسلاميين. والمشكلة هنا ليست في تبني هذه الاطروحة او تبني عكسها، فلكل باحث او كاتب رؤيته الخاصة، لكن المشكلة تكمن في القدرة على عرض الاطروحة والدفاع عنها في اطار علمي وموضوعي، وهو امر ينطبق بالطبع على دراسات عدة تبنت عكس هذه الاطروحة وقالت بأن مستقبل منطقة الشرق الاوسط برمته سيكون بيد التيارات الاسلامية.

والسبب الثاني الذي يضعف الكتاب هو اقتصاره على تحليل فكر ثلاثة مفكرين اسلاميين وخطابهم اعتبرهم الارضية الفكرية والسياسية لفكر الصحوة الاسلامية في العقود اللاحقة. وهؤلاء هم سيد قطب في مصر، وأبو الاعلى المودودي في باكستان، وآية الله الخميني في ايران. فهنا يمكن القول ان فكر هؤلاء وإن كان أسس لبعض جوانب الظاهرة الاسلامية المعاصرة، الا أنه فكر تم تجاوز معظمه وتطويره من التيار العريض. وهذا التجاوز بارز في حال قطب والمودودي، وهو ايضا التجاوز نفسه الذي يمكن لحظه في الوقت الراهن من خلال الصراع الفكري الدائر في ايران، وهو صراع يشير الى توقف عناصر ومؤثرات مهمة من فكر الخميني عن ان تتابع فعلها وتأثيرها في الاجيال الشابة الجديدة هناك.

وكان أجدر بالباحث ان ينتبه الى الجيل الثاني والثالث من المفكرين والحزبيين الاسلاميين المعاصرين ويرصد تأثيرهم وطروحاتهم الفكرية والسياسة وينقضها، ان شاء، لدعم اطروحته. اذ ليس من المفهوم كيف يمكن ان يبحث في افكارهم واطروحاتهم المعاصرة من دون ان يرجع الى الادبيات التي انتجوها في العقد الاخير، ويعتمد بدلا من ذلك على تغطيات الصحف الاميركية للاحداث التي لها علاقة بالحركات الاسلامية في الشرق الاوسط، بل احيانا التماهي تماما مع رؤية وزارة الخارجية الاميركية في نظرتها وتصنيفاتها لتلك الحركات، ومن دون اي تحليل نقدي لتلك الرؤية او التحفظ عنها (يُذكر هنا على سبيل المثال كيف يأخذ المؤلف بتصنيفات تلك الوزارة للسودان على انه بلد مصدر "للارهاب" ومشجع عليه، من دون ان يتوقف لحظة سواء عند "التصنيف" نفسه او عند تعريف "الارهاب").

وباستثناء الاهتمام بالتجربة الجزائرية في الفصل الرابع، لجهة الاقتباس عن عباس مدني، فإن إهمال مفكري وناشطي التيار الاسلامي المعاصر وفكرهم ملحوظ وبارز (ليس هناك مثلا اي أثر لكتاب الغنوشي حول "الحريات العامة في الدولة الاسلامية"، وهو من أهم الاطروحات التي يقدمها الاسلاميون بازاء موضوع الحكم والدولة").

ثالث الملاحظات التي يمكن سوقها على هامش مراجعة هذا الكتاب هو الفرضيات الضمنية التي يتبناها المؤلف ويقيم بناء عليها نموذجه التحليلي: فمعيار القياس هنا هو الليبرالية الغربية بآخر طبعاتها، ومفاهيمها وتفسيراتها للديموقراطية وللحرية الفردية ولحقوق الانسان... وحتى للسلام في الشرق الاوسط. وما ينطبق من عناصر ومكونات فكرية وسياسية على المقياس الليبرالي الغربي فهو ناجح ومقبول، وما لا ينطبق فإنه لا مستقبل له برأي الكاتب ولو لم يسطّر ذلك بمثل هذا الجلاء.

فالشورى والاجتهاد والجهاد مثلا هي مفاهيم غير عصرية (اي غير غربية بلغة أدق)، وهي لا تتواءم مع العصر الحديث (اي مع الغرب الحديث)، ولا يمكن ان يكون لها مستقبل مهما طورت من صيغها. وهنا تتوجب الاشارة مرة اخرى الى ان هذا المسار من التحليل تجاوزته دراسات سوسيولوجية عدة، انتقدت منهجية التفكير الخطي وقياس التطور التاريخي والتنموي والسياسي لمجتمعات العالم بناء على التجربة الاوروبية في النهضة، واعطاء علامات للنجاح والفشل بناء على ذلك، وإغفال اي مسارات اخرى محلية قد تتطور في مناطق العالم غير الغربي ولا تنطبق عليها القياسات الغربية في الحداثة والتنمية.

* Mahmud A. Faksh - "The future of Islam in the Middle East - Fundamentalism in Egypt, Algeria, and Saudi Arabia" Praeger - Westport, Connecticut - London.

التعايش في فلسطين ١٩٢١

يأتي هذا الكتاب* ضمن سلسلة تحت عنوان "محاولات لفهم الشرق الاوسط" أصدرتها ولا تزال تصدرها دار "لارماتان" الفرنسية. وهو عبارة عن مجموعة مشاهدات للكاتب الهولندي دي هان خلال رحلة له الى جنوب فلسطين في العام ١٩٢١. وقد قام الكاتب الهولندي ناثان وينستوك بترجمة الكتاب الى الفرنسية وتقديمه، وهو أحد المتحمسين لفكرة تحديد المصير الوطني المشترك للفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء.

تلك الرحلات ومذكراتها تمثّل في مجموعها شهادة صادرة عن يهودي غربي لمصلحة التعايش الذي كان موجودا بين العرب واليهود في فلسطين خلال حقبة العشرينات وقبل تغلغل الافكار الصهيونية الاستعلائية.

واهمية هذه الشهادة تتأكد عند عبر يقين الكاتب آنذاك بأن التعايش السلمي بين الفلسطينيين واليهود كانت لا تزال ممكنا، على رغم كل ممارسات المنظمة الصهيونية المستفزة للفلسطينيين كتنظيمها الهجرة اليهودية. ومؤلف الكتاب يعقوب اسرائيل دي هان، الهولندي الاصل، عمل كمعلم وصحافي وهو شاعر ذو اقتناعات اشتراكية ترك امستردام بعد الحرب العالمية الاولى وذهب للعيش في القدس. وهناك اصبح الناطق باسم اليهود "الارثوذكس المتطرفين"، وعنصرا فاعلا في حزبهم المدعو أغودا، وهو بذلك كان متديناً وملتزما بـ "اهمية الصهيونية للشعب اليهودي".

وربما تأتي اهمية شهادته من هذه النقطة بالذات، فلو كان ليبراليا، او رافضا الفكرة الصهيونية من اساسها لكانت قيمة شهادته عادية وكغيرها من شهادات اليهود الذين ابتعدوا عن جرائم الصهيونية. وكان لرحلته التي سجل وقائعها في كتابه هذا كبير الاثر في تغيير كثير من اقتناعاته، وطريقة رؤيته للعلاقة بين الفلسطينيين واليهود داخل فلسطين الانتداب البريطاني في ١٩٢١، ولطبيعة عمل المنظمة الصهيونية ونشاطها، وقاده ذلك في نهاية المطاف الى انتقاد المنظمة الصهيونية التي ناصبته العداء بدورها واعتبرته من "الخونة".

وقد اشار مترجم الكتاب وينستوك، انه على رغم ان فلسطين تحت الحكم العثماني كانت مقسمة ثلاث ولايات ادارية، الا ان ما يدعوه بالوعي الجمعي الفلسطيني المتقدم على الحس الوطني كان موجودا. وكان تطور حس وطني فلسطيني حقيقي كرد فعل ضد الهجرة الصهيونية. صحيح ان السكان الفلسطينيين كانوا غير متجانسين في شكل كبير، بسبب تنوع خلفياتهم المدنية او الريفية، الا انهم سرعان ما توحدوا الى حد بعيد عبر الصراع مع المهاجرين اليهود. ومن جهة اخرى فإن السكان اليهود، خصوصا مع تصاعد موجات الهجرة، كانوا اشدّ تنافرا ولم ينظمهم اي تجانس معقول. وقد ضمت مجموعاتهم سكانا جددا وآخرين قدماء، يهودا أشكناز غربيين، وآخرين سفارديم شرقيين، بعضهم تقليدي، او "ارثوذكس متطرفين" او اشتراكيين او علمانيين.

لقد شاهد دي هان بأم عينيه خلال رحلته تلك كيف عاش اليهود والعرب في فلسطين بسلام على مرّ القرون. وفوجئ بهذا التعايش لأنه كان يعتقد ان العلاقة بين الطرفين في فلسطين لا تختلف عن تلك التي بين اليهود واوروبا الشرقية والغربية. وقد دفعت تلك المشاهدات الكاتب للنظر الى نشاط المنظمة الصهيونية، كتهديد للتوازن التعايش القديم بين يهود فلسطين وعربها، لأنه نشاط لا يؤدي الا الى استفزاز السكان العرب وتصعيد معارضتهم للهجرة اليهودية، يقود في النهاية الى القضاء على العلاقات السلمية القديمة بينهم وبين اليهود الذين عاشوا معهم بسلام طوال قرون على ارض فلسطين. ومن هنا تطورت معارضته احتكار المنظمة الصهيونية السيطرة على الحياة اليهودية داخل فلسطين. وفي مراحل لاحقة حاول دي هان تحييد ما عدّه "الخطر الصهيوني" بتقربه الى العرب، وكان ارتداؤه الكوفية الفلسطينية في بعض المناسبات محاولة منه لتأكيد صداقته للعرب مع كونه يهوديا صهيونيا.

وبسبب آرائه العلنية المتعاطفة مع العرب، سرعان ما نُظر الى دي هان في الدوائر الصهيونية كخطر على المشروع الصهيوني نفسه، لاسيما عندما بدأ الكتابة في صحيفة "الديلي اكسبرس" الانكليزية التي كان يملكها اللورد نورثكليف المشهور بعدائه للسامية آنذاك. واعتبرت آراؤه التي اطلقها مثابة مهيجات ستؤدي الى تقسيم آراء اليهود حيال المشروع الصهيوني. وهذا ما جعله "الرجل الأكثر كرها" في عيون الجالية اليهودية في فلسطين، الامر الذي مهد الاجواء لاغتياله على ايدي منظمة الهاغاناه الارهابية في العام ١٩٢٤.

* Jacob Israël De Haan - Palestine 1921 - Présentation, Traduction du néerlandais et annotations par Nathan Weinstock. Comprendre le Moyen - Orient - L'Harmattan.

تطور الليرة بين ايجابيات رفع الحظر وتأثيرات الصواريخ على السفارة الأميركية

كتب ايلي قهوجي:

لم يقيض لسوق القطع في بيروت ان تتفاعل الاسبوع الماضي ايجاباً مع قرار الرئيس الاميركي بيل كلينتون رفع الحظر المفروض على خدمات النقل الى لبنان، ولا سيما انه جاء عقب استهداف مبنى السفارة الاميركية في عوكر بقذائف صاروخية، الامر الذي اثار الكثير من التساؤلات حول المقاصد التي يتوخاها من هم وراء هذا الحادث الأمني وفي هذه المرحلة الحساسة التي يعيشها الشرق الاوسط.

وبدا من التداول ان المتعاملين ما زالوا يتوخون الحيطة والحذر في تحريك مراكزهم بالقطع، من دون ان يستتبع ذلك اي اقبال على الدولار الاميركي الذي اقتصر الطلب عليه لتلبية الحاجات التجارية العادية للبلاد، في ظل مضي البعض في بيعه بغية الاكتتاب في سندات الخزينة اللبنانية للافادة من مردودها المرتفع.

الى ذلك، جاء طرح مشروع الحكومة المتعلق بسلسلة الرواتب والرتب للعاملين في القطاع العام امام اللجان النيابية المشتركة لاقراره، محركاً مشاعر القلق لدى البعض حول مصادر تمويل هذه السلسلة في ظل المعارضة المتنامية لاي زيادة في الضرائب والرسوم، في وقت تركز الاضواء على مدى قدرة الحكومة على التزام ما تعهدته من خفض في عجز الموازنة العامة لهذه السنة، حفاظاً على سمعتها المالية في الخارج. فكان ان تضافرت كل هذه العوامل لتبقي سوق القطع في دائرة التجاذب وتحول دون اقدام كبار المتعاملين على مبادرات جديدة في اتجاه الاستثمار في اصول لبنانية، مما جعل الرتابة تطغى على تطور اسعار الصرف في ظل مواكبة مصرف لبنان الدؤوبة لتحركات الدولار الذي اقفل الجمعة ٢٦ حزيران بما بين ١٥١٠,٥٠ ليرات شراء و١٥٢٢,٥٠ بيعاً، وبسعر وسطي معلن ١٥١٦,٥٠ ليرة، في مقابل ١٥١١,٠٠ ليرة شراء و١٥٢٣,٠٠ ليرة بيعاً، وسعر وسطي معلن ١٥١٧,٠٠ ليرة الجمعة ١٩ منه، اي بتراجع طفيف ومعهود مقداره نصف ليرة ونسبته ٠,٠٣ في المئة، وهي نسبة تحسن سعر صرف الليرة في الفترة نفسها.

وكان الدولار فتح الاثنين الماضي في اجواء من الترقب بعد حادثة اطلاق الصواريخ على مبنى السفارة الاميركية في عوكر، فاقفل مستقراً على ١٥١٧,٠٠ ليرة سعراً وسطياً معلناً تبعاً لابقاء مصرف لبنان هامش تدخله الموسع من دون تغيير بين ١٥١١,٠٠ ليرة شراء و١٥٢٣,٠٠ ليرة بيعاً، في حين كانت المصارف تتداوله بما بين ١٥١١,٠٠ و١٥١١,٥٠ ليرة، في سوق متوازنة تلقائياً. وجاء خفضه الحد الادنى لهامش تدخله مشترياً اياه من ١٥١١,٠٠ الى ١٥١٠,٥٠ ليرات ابتداء من الثلثاء مع ابقائه الحد الاعلى لبيعه من دون تغيير على ١٥٢٣,٠٠ ليرة،في وقت جرى اعلان رفع الحظر الاميركي عن خدمات النقل الى لبنان، ليجعله يقفل على ١٥١٦,٧٥ ليرة سعراً وسطياً معلناً، فيما كانت المصارف تتداوله بما بين ١٥١٠,٥٠ و١٥١١,٠٠ ليرة. واستمر هذا الوضع حتى بعدما خفض المصرف المركزي الحد الاعلى "النظري" لهامش تدخله بائعاً اياه ابتداء من الخميس من ١٥٢٣,٠٠ الى ١٥٢٢,٥٠ ليرة، مع ابقائه الحد الادنى الفعلي لشرائه على ١٥١٠,٥٠ ليرات، ليقفله بسعر وسطي معلن ١٥١٦,٥٠ ليرة، وهو السعر الذي انهى به الاسبوع الجمعة الماضي، فيما مضت المصارف في تداوله بما بين ١٥١٠,١٠ و١٥١١,٠٠ ليرة واحياناً ١٥١٠,٢٥ و١٥١٠,٧٥، في سوق هادئة ومتوازنة.

الدولار في الخارج الى ارتفاع

في الخارج، عاد الدولار الى الارتفاع في اسواق القطع العالمية الاسبوع الماضي بعدما استهلك المتعاملون فيما التدخل المنسق الذي حصل منتصف الشهر بين "بنك اليابان" والاحتياط الفيديرالي للجم المضاربات التي دفعته فوق عتبة الـ١٤٦,٠٠ ينا للمرة الاولى منذ ثمانية اعوام، وذلك قبل ايام في اجتماع نواب وزراء المال في مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى ونظرائهم في مجموعة "مانيلا" الاسيوية في طوكيو. وجاءت نتائج هذا الاجتماع لتقتصر على التمنيات بأن تقوم اليابان بما تمليه عليها واجباتها لانعاش اقتصادها وتنقية القطاع المالي فيها الذي ينوء تحت ثقل ديون ضخمة مشكوك في تحصيلها تفوق قيمتها ٥٦٦ مليار دولار، الامر الذي اثار الكثير من الشكوك في مدى قدرة حكومة طوكيو على الايفاء بتعهداتها، ولاسيما لجهة اقتراحها تأسيس مصرف متخصص يقدم تسهيلات ائتمانية للمقترضين من اصحاب المراكز الكبيرة في حال حصول عجز لدى المصارف التجارية التي يتعاملون معها، على ان يموّل هذا المصرف من مصادر عمومية وفق خطة وعد بالكشف عنها رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في غضون ايام، وسرعان ما مرت من دون ان يحصل شيء من هذا القبيل. فكان ان تجددت الضغوط على الين تدريجا تحسبا لاقدام "بنك اليابان" والاحتياط الفيديرالي على التدخل دعما له، ولاسيما في مناسبة زيارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون للصين التي لا تخفي امتعاضها الشديد من ضعف العملة اليابانية الذي يهدد القدرة التنافسية لانتاجها، ملوحة بخفض سعر صرف عملتها (اليوان) الذي من شأنه ان يطيح ما تبقى من استقرار نقدي داخل المجموعة الاسيوية المتداعية.

وبقي الوضع على هذه الحال حتى نهاية الاسبوع رغم تطمينات وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن، الذي يرافق الرئيس كلينتون في زيارته للصين، بأن حكومة بيجينغ لن تخفض سعر صرف عملتها (اليوان)، فيما الدولار عاد ليتجاوز بسهولة عتبة الـ١٤٠,٠٠ ينا ليلامس الـ١٤٣,٠٠ ينا التي شكل خرقها منتصف الشهر سببا للتداخل المشترك بين "بنك اليابان" والاحتياط الفيديرالي دعما للين.

الى ذلك، شكل صدور بيانات احصائية في الولايات المتحدة عكست ما يشبه الغليان في اقتصادها، عاملا اضافيا داعما للدولار الاسبوع الماضي، ولاسيما ازاء العملات الاوروبية، من زاوية ان مثل هذا التطور يصب عادة في خانة التشدد النقدي لاحتواء مظاهر التضخم التي ينطوي عليها مثل هذا الغليان. وفي هذا الاطار سرعان ما تفاعل المتعاملون مع المراجعة النهائية لارقام الناتج الداخلي القائم في الفصل الاول من السنة، والتي اعلنتها وزارة التجارة الاميركية واسفرت عن ارتفاع في معدل النمو الاقتصادي نسبته ٥,٤٠ في المئة (وهو الاعلى منذ الفصل الثاني من عام ١٩٩٦) بدل ٤,٨٠ في المئة في تقديرات اولية، في مقابل ٣,٧٠ في المئة في الفصل الرابع من العام الماضي، مما يعكس مدى قوة الاقتصاد الاميركي ويؤكد عدم تأثره سلبا بالازمة الآسيوية. وقد تعزز هذا الاعتقاد باعلان جمعية منشئي الابنية في الولايات المتحدة ان مبيعات الشقق القائمة ارتفعت الشهر الماضي بنسبة واحد في المئة في مقابل تراجع نسبته ٠,٢ في المئة في نيسان، في وقت تبين ان مداخيل الاميركيين الفردية ارتفعت بنسبة ٠,٥ في المئة في مقابل ٠,٤ في المئة، وكذلك انفاقهم الاستهلاكي بنسبة ٠,٦ في المئة في مقابل ٠,٤ في المئة في الفترة نفسها، مما يدل على وجود مظاهر تضخمية قد تفضي الى حصول تشدد مرتقب في السياسة النقدية للاحتياط الفيديرالي.

من هنا عدم تفاعل السوق كثيرا مع تراجع الطلبات على السلع المعمرة في الولايات المتحدة بنسبة ٢,٦ في المئة الشهر الماضي، في مقابل ارتفاع نسبته ١,٦ في المئة في نيسان، وكذلك مع اعلان جامعة ميتشغن ان مؤشرها الخاص بقياس شعور المستهلكين الاميركيين لم يرتفع هذا الشهر الى اكثر من ١٠٥,٦٠ نقاط في مقابل ١٠٦,٥٠ نقاط الشهر الماضي.

وبالفعل، شكلت هذه المعطيات الموضوعية عاملا داعماً للدولار ساعده في تعزيز مواقعه اكثر فأكثر ازاء العملات الاوروبية، وخصوصا بعدما ابقى البوندسبنك معدلات الفائدة لديه، على حالها غداة اعلانه ان حجم الكتلة النقدية الالمانية ((M3 لم يرتفع الشهر الماضي اكثر من ٤,٤ في المئة في مقابل ٤,٧ في المئة في نيسان، في وقت جاء تفاقم عجز ميزان المدفوعات البريطاني الذي بلغ ٣,٢٢ مليارات جنيه إسترليني في الفصل الاول من السنة ليستبعد حصول اي تشدد نقدي في بريطانيا التي لم يتجاوز معدل النمو فيها ٠,٥ في المئة في الفترة نفسها، في مقابل ٠,٦ في المئة في الفصل الرابع من العام الماضي. فكان ان نشط الطلب على الورقة الخضراء ليس فقط ازاء الين بل ايضا ازاء سائر العملات الاوروبية، لتقفل الجمعة ٢٦ حزيران ١٩٩٨ في نيويورك، مقارنة بما كانت الجمعة ١٩ منه، بارتفاع ملحوظ كالآتي:

- ١٤٢,٤٥ ينا يابانيا في مقابل ١٣٦,١٠، اي بنسبة ٤,٦٧ في المئة.
- ١,٨١٠٥ مارك الماني في مقابل ١,٧٨٨٥ اي بنسبة ١,٢٣ في المئة.
- ١,٥٢٦٥ فرنك سويسري في مقابل ١,٤٩٦٥، اي بنسبة ٢,٠٠ في المئة.
- ٦,٠٦٢٠ فرنكات فرنسية في مقابل ٥,٩٩٣٥، اي بنسبة ١,١٤ في المئة.
- ١٧٨١,٠٠ ليرا ايطاليا في مقابل ١٧٦١,٠٠، اي بنسبة ١,١٤ في المئة.
- ١,٦٦٢٥ للجنيه الاسترليني في مقابل ١,٦٧٤٠، اي بنسبة ٠,٦٩ في المئة.

تراجع الذهب والفضة

وكالعادة، انعكس الاقبال الشديد على الدولار سلبا على المعادن الثمينة التي ما زالت تعاني ضعف اسعار النفط رغم قرار منظمة "اوبيك" خفض انتاجه دعما لاسعاره. فكان ان ظهر ميل الى تحقيق الارباح على الذهب منذ مطلع الاسبوع جعله ينهيه الجمعة ٢٦ حزيران في نيويورك بـ ٢٩٣,٧٠ دولارا للاونصة في مقابل ٢٩٩,٠٠ دولارا الجمعة ١٩ منه، اي بتراجع نسبته ١,٧٧ في المئة.

وانسجاما مع هذا التطور، اتجهت الفضة نزولا لتقفل الاونصة منها الجمعة ٢٦ حزيران في نيويورك بـ ٥,٢٩٣٠ دولارات في مقابل ٥,٣٤٤٠ دولارات الجمعة ١٩ منه، اي بتراجع نسبته ٠,٩٥ في المئة.

العملات في بيروت

مع تغير اتجاه الدولار في الخارج من التراجع الى الارتفاع، تحسنت اسعار صرف الليرة اللبنانية ازاء العملات الاوروبية والين الياباني، وخصوصا في بيروت الاسبوع الماضي (الجدول).

تطور العملات في بيروت

العملة	٩٨/٦/١٩	٩٨/٦/٢٦	الفارق(٪)
الدولار الاميركي	١٥١٧,٠٠	١٥١٦,٥٠	-٠,٠٣
المارك الالماني	٨٤٨,٢٠	٨٣٧,٦٠	- ١,٢٥
الفرنك الفرنسي	٢٥٣,١٠	٢٥٠,١٥	- ١,١٧
الفرنك السويسري	١٠١٣,٧٠	٩٩٣,٤٥	- ٢,٠٠
الجنيه الاسترليني	٢٥٣٩,٥٠	٢٥٢١,٢٠	- ٠,٧١
الين الياباني	١١,١٥	١٠,٦٥	- ٤,٤٨
الفلوران الهولندي	٧٥١,٤٥	٧٤٧,٧٥	- ٠,٤٩
الدولار الكندي	١٠٣١,٢٠	١٠٣٢,٧٠	+ ٠,١٥
الليرة الايطالي	٠,٨٦١٥	٠,٨٥١٥	- ٠,١٦
الكورون الاسوجي	١٩١,٧٥	١٩٠,٦٠	- ٠,٦٠
الفرنك البلجيكي	٤١,١٠	٤٠,٨٥	-٠,٦١

٣١٠ عداء وعداءة في سباق اليوم الاولمبي

نظمت اللجنة الاولمبية اللبنانية، متعاونة والاتحاد اللبناني لالعاب القوى والمركز العالي للرياضة العسكرية، قبل ظهر امس سباق اليوم الاولمبي الذي يقام في يوم الصحة العالمية وبلغت مسافته خمسة كيلومترات وشارك فيه ٣١٠ عداء وعداءة بينهم رئيس اللجنة الاولمبية العميد سهيل خوري والامين العام مكرم علم الدين وعدد من اداريي الاتحادات والنوادي الرياضية.

وانطلق المتسابقون من امام برج الغزال في التباريس باشارة من المؤهل احمد مزنر، بعدما انشدوا النشيد الوطني، وكانت نقطة الوصول امام الحمام العسكري في المنارة مروراً بالوسط التجاري.

واشرفت على السباق لجنة فنية برئاسة الامين العام للاتحاد ريمون بحلق والعضو الاداري النقيب رياض غندور و٤٥ حكماً ومراقباً ورافقت المتسابقين قوة من الجيش اللبناني.

وسيذيع الاتحاد اللبناني لالعاب القوى بالتنسيق مع اللجنة الاولمبية النتائج الفنية للفئات التي اعتمدت ظهر اليوم.

تدريب على الوو شو

نظم الاتحاد اللبناني للوو شو – كونغ فو دورة تدريبية في اشراف مدرب المنتخب الفرنسي دانيال ايروان في النادي المركزي جونية من ١٦ حزيران الى ٢٦ منه بمشاركة اكثر من ٤٠ لاعباً ومدرباً، ووزعت شهادات تدريب على الناجحين.

وقدم المدرب الفرنسي عرضاً في دورة كأس الاتحاد التي اقيمت امس في قاعة النادي الرياضي غزير.

ابطال كرة السلة

وزع الاتحاد اللبناني لكرة السلة قبل ظهر امس الكؤوس والميداليات على ابطال لبنان للفئات في قاعة نادي مون لاسال.

واقيم احتفال بدأ بالنشيد الوطني وبكلمة ترحيب لجهاد سلامة، ثم وزع رئيس الاتحاد انطوان شارتييه والامين العام جوزف سعاده والاعضاء ٥٥ كأساً و٣٥٠ ميدالية على ممثلي النوادي، الى دروع تذكارية لافضل اللاعبين لدى المقعدين والاحداث والفتيان والصغار.

واعلن سعاده ان روزنامة ١٩٩٧–١٩٩٨ ستختتم ببطولة لبنان للدرجة الثالثة بين ٢٥ تموز و١٥ آب وكأس الاتحاد للمحافظات بين ١٦ آب و٣٠ منه.

الصحة والقوة أول أثقال الزرقاء

تسع ميداليات ذهبية واربع فضية و١٢ رقما قياسيا لبنانيا، تلك كانت حصيلة مشاركة نادي الصحة والقوة في بطولة النوادي العربية الاولى في رفع الاثقال، والتي اقيمت في مدينة الزرقاء في الاردن في اشراف رئيس الاتحادين اللبناني والعربي مليح عليوان ورئيس الاتحاد الاردني العميد الدكتور ابرهيم حرب.

والذين حققوا الفوز للبنان هم:

– اسامة مستو – ٣ ميداليات ذهبية في وزن ٦٣ كيلغ ١٠٥ + ١٣٥,٥ = ٢٤٠,٥ كيلغ.

– خضر عليوان – ٣ ميداليات ذهبية في وزن ٧٧ كيلغ ١٣٠ + ١٥٧,٥ = ٢٨٧,٥

– حسين مقلد – ٣ ميداليات ذهبية في وزن ١٠٥ كيلغ ١٥٢,٥ + ٢٠٠ = ٣٥٢,٥

– حسن عانوتي – ٣ ميداليات فضية في وزن ٩٤ كيلغ.

– زكي عبدالله – ميدالية فضية واحدة في وزن ٥٦ كيلغ.

وهذا ترتيب الفرق:

١ – نادي الصحة والقوة بيروت (لبنان) ٩ ذهبية و٤ فضية.

٢ – نادي الامانة بغداد (العراق) ٦ ذهبية و٦ فضية.

٣ – نادي منبج (سوريا) ٦ ذهبية و٣ فضية و٣ برونزية.

٤ – نادي العودة الزرقاء (الاردن) ٣ ذهبية و٥ فضية و١٠ برونزية.

٥ – نادي اليادودة (الاردن) ٣ ذهبية و٤ فضية و٥ برونزية.

٦ – نادي الامعري رام الله (فلسطين) ٣ فضية.

٧ – نادي الفتوة الموصل (العراق) خارج المسابقة.

كأس كرة المضرب لزحلان وعمار

احرز توفيق زحلان بطولة الفردي للرجال في دورة كأس لبنان لكرة المضرب التي نظمها الاتحاد اللبناني للتنس على ملاعب نادي الغولف اللبناني بفوزه امس في المباراة النهائية على غسان اشقر ٧ – ٦، ٦ – ٣.

واحرزت تمارا عمار بطولة الفردي للسيدات بفوزها على سنا قرطاس ٥ – ٧، ٦ – ٣، ٦ – ٤.

وكان توفيق زحلان وحسين بدر الدين احرزا بطولة الزوجي للرجال بفوزهما على باتريك شكري وكريم دبس ٦ – ٤، ٦ – ٤.

واحرز علي فهمي بطولة الفردي للناشئين دون ١٦ سنة بفوزه على وهيب مكنية ٦ – ٤، ٦ – ١.

ووزعت الكؤوس والجوائز المالية على الفائزين في حضور رئيس الاتحاد رياض حداد ونائب الرئيس نهاد شقير فضلا عن رئيس الاتحاد اللبناني للغولف رئيس نادي الغولف اللبناني سليم سلام.

زوجة الفقيد ازنيف طراقجيان وولداها
والده كارابيت طراقجيان وزوجته
شقيقه افيديس طراقجيان وعائلته
صهراه بوغوس غازاريان وعائلته
وديكران خاتشريان وعائلته
والد زوجته كيفورك انسريان وعائلته
عديله ادوار دكرمنجيان وعائلته
عمه كيفورك طراقجيان
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المأسوف على شبابه

رافي طراقجيان

– – –

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه

بسام محمد صعب

ولده محمد
والده المرحوم الحاج محمد زكريا صعب (ابو خضر)
اشقاؤه الحاج خضر وزكريا ومنيب ومروان وعبد الرحمن ويحيى وحسان.

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

اوديت ناصيف بو داغر

ارملة المرحوم رشيد يوسف الخراط

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

افلين سليمان كامل

أرملة المرحوم ابرهيم يارد
والدة جورج وريموند زوجة فيليب كامل
وصونيا زوجة بشارة حبيب وهنريت زوجة المحامي موريس دياب
شقيقة الياس وجورج خليل ابو مراد وشقيقاتهما.

زوج الفقيدة جورج غطاس
اولادها جان غطاس وعائلته
وجوزف غطاس وعائلته
وانطوان غطاس وعائلته
ابنتها انطوانيت زوجة جوزف الصيداوي وعائلتها
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها

سيده سمعان حنتوش

زوجة جورج غطاس

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

انجال منصور المر

ارملة المرحوم فارس طنوس المر
ارملة شقيقها سعاد جرجي المر واولادها منصور وميشال وانطوان واوجيني وروبير وعائلاتهم
اولاد شقيقتها المرحومة عفيفه وديع كرم، أليس وانطوان وهند وجوزف وعائلاتهم
ينعونها بمزيد من الاسى.

– – –

ولداها المهندس كلود بعيني وعائلته
والمهندس شارل بعيني وعائلته
شقيقها وجيه حنين وعائلته
شقيقتها مارسيل حنين
ينعون فقيدتهم الغالية المرحومة

فيوليت جورج حنين

ارملة المرحوم انطوان بعيني

– – –

زوجة الفقيد صونيا فؤاد عازار ابو جوده
بنتاه ماري لويز ونجوى زوجة ناجي توفيق زرد وعائلتها
شقيقته ماري ارملة المرحوم اسعد سعود غصوب واولادها
شقيقاه ميشال وعائلته وفارس وعائلته
ينعون فقيدهم الغالي

اسكندر بطرس الخوري ابو جوده

انتقلت الى رحمته تعالى المأسوف عليها

نجلا يوسف عقل

زوجة شفيق راجي معكرون
اولادها جورج وسعيد والدكتور نقولا ونادیا زوجة ضاهر كعدي
ابن عمها خليل توفيق عقل.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم الاثنين ٢٩ حزيران.

– – –

زوجة الفقيد جوزيفين سلّوم البيروتي
اولاده انطوان وعائلته ومارون وعائلته
وجوزف وعائلته
اولاد شقيقه المرحوم فيليب وعائلاتهم
وعموم عائلات ضاهر والبيروتي والسخن
وسماحة ونخال ومبارك وكنعان وقدوم
وزيادة ينعون فقيدهم الغالي المرحوم

كليم مارون ضاهر

– – –

زوجة الفقيد ماريا ساسين الجبيلي
اولاده خليل وعائلته (في المهجر) وحليم وعائلته (في المهجر) وكليم وعائلته
بناته نجاة ارملة المرحوم انطون الشاطر وعائلتها (في المهجر) وجنات زوجة سليم رزق وعائلتها وسعاد زوجة مخايل الشاطر وعائلتها وليندا زوجة الدكتور شفيق الشالوحي وعائلتها وسميرة زوجة المقدم منير عقل وعائلتها وجوليا زوجة عدنان الجبيلي وعائلتها
شقيقاه لطيف وعائلته
وزاكي وعائلته (في المهجر)
عائلتا شقيقتيه المرحومة عزيزة زوجة المرحوم عبد الله الخوري والمرحومة لطيفة زوجة رشيد الجبيلي
ينعون فقيدهم وكبيرهم المرحوم

عزيز خليل الشاطر

زوجة الفقيد مرتا شديد ابوجودة
ولده حكمت
ابنتاه مارلين زوجة جوزف صوايا وعائلتها
ولانا زوجة جان الاسمر وعائلتها
اشقاؤه شكرالله واميل والبير وميشال وعائلاتهم وجوزفين ارملة شقيقه المرحوم توفيق واولادها وعائلاتهم
صهره يوسف مارون ابو جودة واولاده وعائلاتهم
وعموم امالي المسقى ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم المربي الكبير المأسوف عليه

الاستاذ حنا يوسف ابوجودة

– – –

بالرضى والتسليم لقضاء الله وقدره ننعى فقيدتنا المأسوف عليها

عائدة سامي عطاالله

ارملة المرحوم فايز سليمان عطاالله
اولادها مثقال ومروان وعماد وميتا زوجة نديم عطاالله
المنتقلة الى رحمته تعالى امس الاحد ٢٨ حزيران.
يصلى على جثمانها اليوم الاثنين ٢٩ منه الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في مسقط رأسها عين دارة.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

محمود بيضون

والده المرحوم عبد اللطيف بيضون نائب الجنوب سابقاً
والدته الحاجة سرية محمد علي شامي
شقيقاه احمد والمرحوم محمد
شقيقاته نزيهة زوجة الحاج محمد بهيج فرحات ووجيهة زوجة محمد علي داغر ونجلا زوجة محمد ناصر بيضون وبديعة وزينب زوجة حسين عبد الكريم بيضون.